• يا عمال العالم اتحدوا !

الاتحاد

الثمن ٥ شاقل
המחיר 5 שקלים
PRICE 5 SHEKEL
אל-אתיחאד
AL-ITTIHAD

الجمعة ٤ حزيران ١٩٨٢ ، الموافق ١٢ شعبان ١٤٠٢ هـ. العدد ٣٩/٧ VOL 7/39 – 4.6.82

في هذا العدد :

ملحق خاص في الذكرى الـ ١٥ للعدوان الحزيراني

● لمناسبة مرور ١٥ عاما على عدوان الخامس من حزيران تصدر « الاتحاد » ، اليوم الجمعة ٤ حزيران ١٩٨٢ ، بملحق خاص يتضمن عددا من المقالات والتعليقات حول آثار العدوان ومواقف القوى السياسية المختلفة منه وملفا ادبيا يشمل نماذج من ادب النضال ضد الاحتلال .

(الملف على الصفحات من ٣ الى ٦) .

احم ، احم ، واحنا فاهمين ..

ماذا وراء اكتشاف « شبكة تخريبية » في اللد والرملة ؟

« المستشار » يفضح ، كطفل جاهل ، نوايا أسياده ..

● تل ابيب — لمراسلنا الخاص — منذ يوم الاربعاء ، أمس الاول ، ووسائل الاعلام السلطوية في اسرائيل تطنطن وتزمر عن « نجاح » الشين بيت في اكتشاف « شبكة مخربين منتمية الى حركة فتح تضم ٢٠ شابا من عرب اسرائيل من سكان اللد والرملة » .

وعلى الرغم من ان دوائر الشين بيت ، التي سربت هذه الانباء الى الصحف ، قد « حكمت » على الشبان المعتقلين قبل ان تصدر اية محكمة اي حكم بشأنهم — وبهذا خالفت كل القوانين المرعية — فانها اضطرت الى الاعتراف بانهم لم يرتكبوا ، بالفعل اي عمل تخريبي .

لقد ذكرت وسائل الاعلام ان الشرطة والمخابرات عملت ، منذ اواخر ١٩٨٠ ، على مطاردة المتهمين ومتابعة اخبارهم . وانها ، قبل ثلاثة اشهر — والحقيقة انها اعتقلت اكثرهم على اثر اضراب يوم الارض الاخير — اعتقلت عشرين شابا من اعضاء حركة « ابناء البلد » ، ١٩ من اللد وواحد من الرملة . وادعت انهم كانوا يخططون لتنفيذ « عمليات تخريبية واسعة النطاق في يوم الاستقلال وعيد الفصح » . اي لم يقوموا بالفعل ، باية « عملية » .

كذلك اعترف المسؤولون انهم ، طول الاشهر الثلاثة التي مرت على اعتقال هؤلاء الشبان ، استصدروا من المحاكم اوامر تمنع اي نشر بالمرة عن حملة الاعتقالات هذه . ولكنهم لم يخبروا الراي العام ، بالطبع ، عما فعلوه بهؤلاء الشبان في اثناء التحقيق ..

اما نحن ، مع قرب اللد والرملة ، فقد علمنا وحاولنا نشر ما وصل الينا من اخبار التعذيب الهمجي والدموي . الا انهم منعوا اي نشر . مما اضطر النائب الشيوعي توفيق طوبي الى توجيه استجواب في الكنيست الى الوزير المسؤول سائلا اياه ان يحقق في الامر . ويبدو ان اضطرار المسؤولين الى الرد على هذا الاستجواب هو احد الامور التي اضطرتهم الان الى اباحة النشر .

هذا ويروي اهالي اللد والرملة ، لكل من يريد ان يسمع ، قصة مختلفة عن بواعث هذه الحملة الشينبيتية الجديدة . ولكن « العجيب » في الامر ان جميع الصحف « الحرة » في اسرائيل تجاهلت اقوال الاهالي .

فالاهالي يقولون ان الشخص المتهم بزعامة « الشبكة » (المدعو محمود خميس حماد) ، هو شخص معروف جيدا للسلطة (لقد اعترف المسؤولون — فيما نشروه عن القضية في الصحف — ان المذكور هو مجرم عادي وان البوليس كان يبحث عنه متهما اياه بالمشاركة في قتل تاجر تحف من بيت لحم) . ويقول الاهالي ان المذكور جاء الى اللد « سرا » من القدس زاعما انه رجل حركة « فتح » ويحتاج الى من يخبئه . ويبدو ان عددا من الناس أواه . وقبل ثلاثة اشهر « نجح » البوليس في اعتقاله فكر « بالاعترافات » مثل زنبرك مفلوح — أنه « نظم » في حركة « فتح » الشبان المتهمين . ويعتقد اهالي اللد والرملة ان الشبان المتهمين وقعوا فريسة سهلة وساذجة لمصيدة شينبيتية عادية ولكنهم لم يتعاملوا بالاسلحة او بالتخطيط للقيام باية اعمال تفجيرية . كما يشير الاهالي الى ان هذه الحملة جاءت بعد حملة النشر التحريضي العنصري في الصحف ضد اهالي اللد والرملة العرب .

اننا نطالب ، قبل كل شيء آخر ، باحترام قوانين البلاد ومعاقبة المسؤولين عن نشر الاخبار التي هي بمثابة الحكم على المتهمين قبل ان تنظر اية محكمة في قضيتهم . كذلك لا نفهم سببا يدعو المسؤولين الى احالة اغلبية المتهمين (١٥) على محكمة عسكرية والباقين (٥) على محكمة مدنية . ما الذي يخافونه من احالة الجميع — وهم مواطنو دولة اسرائيل — على محكمة مدنية ؟ كما نطالب — حتى نطمئن على ان المسؤولين يحترمون قوانينهم انفسهم — ان يجري تحقيق نزيه في « الاسلوب » الذي اتبع لابتزاز اي اعتراف من هؤلاء المتهمين الشبان . لن نسكت عما تعرض ويتعرض له المتهمون من تعذيب في « التحقيق » في السجون الاسرائيلية .

غير ان الامر ، الذي يؤكد لنا ان الدوافع الحقيقية للمسؤولين ليست فقط ما نشروه ، فهو ما اسرع الموظف الكبير ، « المستشار » غور آرييه ، بالتصريح به ففضح أسياده مثل طفل ساذج . فقد اسرع — تسرع — وندد « بالعلاقات الحسنة التي كانت قائمة بين الحزب الشيوعي وحزب اعضاء الشبكة » ويعني « ابناء البلد » .. هكذا ، الآن ، يا حضرة « المستشار » الخطير !! . اننا نفهم من هذا التصريح الخطير ان « المستشار » يريد ان يعاقب « ابناء البلد » على توقفهم عن التحريض على الشيوعيين وعلى تعاونهم — في القضايا المبدئية — مع الشيوعيين في قضايا الدفاع عن الارض والمسكن ! لقد علمنا ، منذ وقت طويل ، ان هذه السلطة تعتبر بعض القوميين السذج « رهائن » في ايديها : ليشرقوا وليغربوا — هذا لا يضيرها — ما داموا يحرضون على الشيوعيين . فلا توقفوا عن هذا الامر « انتهم » كما يلم التطبيع في آخر النهار .

اما اذا كان « المستشار » يقصد تهديدنا او تشويه سمعتنا فان حرارتنا ، في الايمان بطريقنا ، هي اشد من حرارة شمس بلادنا كما ان طريقنا نفسه — الذي ما حدنا عنه ولن نحيد — فهو اوضح من شمس بلادنا في ظهيرة يوم صيفي . بقي ان نقف امام الراي العام ونتحدث منا ، فنحن ام الشين بيت « تعاون » — في معارك انتخابية محلية وفي غيرها — تعاونا « سريا » استفزازيا مع عناصر مدسوسة في الحركة المذكورة او في غيرها ، عناصر تستغل طيبة قلب بعض الشبان القوميين وحرقة دمهم من استمرار الاضطهاد القومي الهمجي ، السلطوي ، في اسرائيل ..

١٥ عاما على حرب حزيران

(بيان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي)

خمسة عشر عاما مرت على الحرب التي شنتها حكومة اسرائيل في حزيران ١٩٦٧ ، بالتنسيق مع الادارة الامريكية . لقد اصبح واضحا اليوم ، اكثر من اي وقت مضى ، ان هذه الحرب لم تكن حربا دفاعية من جانب اسرائيل وانما كانت حربا عدوانية استهدفت اسقاط الانظمة التقدمية المعادية للامبريالية في مصر وسورية والتوسع الاقليمي .

لقد حاولت الاوساط الحاكمة في اسرائيل ، بواسطة حملة غسل دماغ ، تضليل الراي العام في اسرائيل وفي العالم واظهار حرب ١٩٦٧ وكأنما هي فرضت فرضا على اسرائيل وكان « لا بد » من خوضها .

ومع مر السنين ثبت ان ذلك كله لم يكن سوى دعاية كاذبة ، ففي هذه الايام اعترف ايضا قائد اركان الجيش الاسرائيلي ، رفائيل ايتان ، بان حربي ١٩٥٦ و ١٩٦٧ ما كانتا لتنشبا ابدا لو لم تقم اسرائيل بشنهما (في مقابلة مع « يديعوت احرونوت » بتاريخ ٨٢/٥/١٤) .

لقد صدق تماما حزبنا الشيوعي الذي كان الوحيد الذي قال الحقيقة عن طابع حرب حزيران ١٩٦٧ العدواني وعن اهدافها الحقيقية .

منذ ١٩٦٧ واحتلال الاراضي العربية هو السبب الاول لانعدام السلام والامن ، ولحرب الاستنزاف ولحرب اكتوبر ١٩٧٣ ولخطر حرب مستمرة .

ان اتفاقات « كامب ديفيد » ليس فقط لم تقض على خطر الحرب وانما زادته ايضا . انها ليس فقط لم تؤد الى تخفيض المصروفات العسكرية التي تدمر الاقتصاد والمجتمع وانما ادت ايضا الى رفعها الى ارقام قياسية جديدة .

ان الاحتلال والاضطهاد الوحشي في المناطق المحتلة ادى ايضا الى ازمة اخلاقية خطيرة في المجتمع الاسرائيلي والى الوحشية في الحياة والهجوم على الحريات الدمقراطية وخطر الفاشية .

في الذكرى الخامسة عشرة لحرب حزيران وللاحتلال يدعو الحزب الشيوعي الاسرائيلي الى تشديد النضال الموحد ضد الاحتلال والاضطهاد والى انسحاب اسرائيل من كل الاراضي العربية التي احتلت منذ ١٩٦٧ والى السلام العادل المقيم على اساس الاعتراف المتبادل بالحقوق القومية ، على اساس اقامة دولة فلسطينية مستقلة في الضفة الغربية وبضمنها القدس الشرقية وقطاع غزة الى جانب دولة اسرائيل ، على اساس حل عادل لقضية اللاجئين الفلسطينيين بموجب قرارات الامم المتحدة .

ان الطريق الواقعية الوحيدة لحل النزاع الشرق اوسطي هي عقد مؤتمر عالمي باشتراك كل الاطراف المتورطة في النزاع وبضمنها اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية ، بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني ، وباشتراك الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة ودول معنية اخرى .

اننا نحذر : استمرار السياسة الحالية المبنية على قوة السلاح وبشكل خاص السلاح الامريكي تحمل في طياتها اخطارا خطيرة على اسرائيل وعلى السلام وتهدد بالخطر مجرد قيام دولة اسرائيل .

ان خبرة السنوات الخمس عشرة الماضية تثبت ان سياسة « ارض اسرائيل الكاملة » الليكودية وسياسة الضم بدعوى « التسوية الاقليمية » المعراخية منعتا وتمنعان السلام والامن ولا تؤديان الا الى الحرب والكوارث .

ان السلام الشامل والعادل ممكن تماما ، فكل الدول العربية المجاورة ومنظمة التحرير الفلسطينية يوافقون على السلام العادل لمصلحة كل الشعوب والدول وبضمنها اسرائيل . السلام الاسرائيلي الفلسطيني ، الذي هو قاعدة السلام الشامل ، ممكن تماما اذا ما اقيمت دولتان — اسرائيل وفلسطين — وتعايشتا بسلام الواحدة الى جانب الاخرى .

في الذكرى الخامسة عشرة لحرب حزيران وللاحتلال يدعو الحزب الشيوعي الاسرائيلي كل طلاب السلام والدمقراطية وكل اصحاب المسؤولية والواقعية الى العمل المشترك لاسقاط حكومة بيغن — شارون عدوة السلام والدمقراطية وحقوق العاملين ، ولاجراء تغيير اساسي في السياسة الاسرائيلية التقليدية .

لنناضل متحدين ضد الاحتلال والاضطهاد ومن اجل السلام الاسرائيلي الفلسطيني العادل — فهذا هو الطريق الوحيد للسلام الشامل والمقيم .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي — اللجنة المركزية

« تاس » تتهم واشنطن بالاشتراك في غزو جزر المالوين مع بريطانيا

● موسكو — خاص بـ « الاتحاد » — اتهمت وكالة « تاس » السوفييتية الولايات المتحدة الامريكية بالاشتراك مباشرة في نزاع جزر المالوين (فوكلاند) وذلك عن طريق تزويد بريطانيا بالمعلومات والمعدات العسكرية والذخيرة .

واكدت « تاس » ان قرار بريطانيا انزال قواتها على جزر المالوين قد اتخذ بالاتفاق مع واشنطن .

وفي لندن اكدت مصادر عسكرية امريكية ان الحكومة الامريكية عرضت تقديم اسلحة للقوات البريطانية التي تقوم بغزو جزر المالوين .

وفي الوقت الذي يشتد فيه القتال في الجزر بين القوات البريطانية الغازية والقوات الارجنتينية المدافعة مما يؤدي الى المزيد من سفك الدماء والخسائر الجمة بالسفن الحربية والطائرات والمعدات من كلا الطرفين ، في هذا الوقت اشارت صحيفة « التايمز » البريطانية الى وجود انقسامات حادة داخل الوزارة البريطانية بين مارغريت تاتشر التي تدعو الى الحل العسكري ووزير خارجيتها الذي يرى حتمية اجراء مفاوضات مع الارجنتين حول مصير الجزر .

شرطة لانقاذ صدام ..

بيغن يطالب بالهيمنة التامة (باسم واشنطن) على جميع الانظمة « العربية » الموالية لأمريكا

● حيفا — للمحرر السياسي — تعمل واشنطن والقاهرة ، الآن ، على « استرضاء » حكومة بيغن لكي تشارك مشاركة عسكرية فعالة ، في انقاذ نظام صدام حسين في بغداد . فقد اصبح واضحا ان حكومة بيغن تستغل ازدياد الحاجة العسكرية اليها لكي تفرض هيمنتها على جميع اعوان امريكا في المنطقة .

ويرى المراقبون ان الزيارة « المفاجئة » التي قام بها نائب الرئيس مبارك ووزير الخارجية المصري ، كمال حسن علي ، للقدس يوم الثلاثاء الماضي استهدفت هذا الامر . وقد اعلن ان المبعوث المصري الرسمي قدم الى بيغن مذكرة « حسن نية » من الرئيس مبارك لم يكشف عن محتواها . كذلك من المنتظر ان يجري هذا الامر في اللقاء المنتظر ، في نهاية الشهر ، بين بيغن وريغن في واشنطن .

هذا وكان وفد الحزب الحاكم في مصر ، برئاسة الدكتور مصطفى خليل نائب رئيس الحزب ، قد زار اسرائيل يوم الثلاثاء الماضي واجرى مباحثات مع قادة المعراخ المعارض تبين منها ان الفريقين « متفقان » على « ضرورة » تجميد القضية الفلسطينية حاليا في مواجهة « الخطر الاسلامي الايراني الاكبر » الذي يعتبرونه ، ايضا ، « خطرا احمر » .

ومن المعروف ان انظمة « عرب امريكا » ، خصوصا في مصر والسودان والمغرب والسعودية والاردن ، موافقة على هذا الراي . في حين ان حكومة بيغن تستغل ازدياد الحاجة العسكرية اليها لكي تبتز من واشنطن ومن اصدقائها في البلدان العربية امرين اساسيين : ١— انضمام انظمة « عرب امريكا » علنا وفعلا ، الى طريق كامب ديفيد الاستسلامي و ٢— اطلاق يد الآلة العسكرية الاسرائيلية ضد الفلسطينيين وضد الحركة الوطنية اللبنانية وضد سورية .

ولقد اصبح معروفا ان حكومة بيغن تريد من واشنطن ، قبل ان ترسل اسلحة امريكية الى الاردن ، ان تفرض على الاردن الموافقة على شروط كامب ديفيد الاستسلامية . وهذا ما كانت طلبته ، ايضا ، بالنسبة الى السعودية .

وقد كشف زعيم المعراخ اسحق رابين من حيث لا يدري ، امام التلفزيون الاسرائيلي مساء امس الاول ، عن ماهية « الخلاف » الحالي بين بيغن وريغن في هذه القضية . وذلك حين ابدى رابين دهشته من وجود « وزراء » في حكومة بيغن — والاشارة الى شارون — يعارضون المساعي التي تبذلها واشنطن من اجل اقامة « كتلة من مصر والسعودية والاردن مؤيدة للغرب وغير التشبث باتفاقيات كامب ديفيد » . وقال : « من واجب امريكا ان تفضل هذا الطريق على استمرار مفاوضات الحكم الذاتي التي ، على كل حال ، قد توقفت » (عل همشمار ، امس الخميس) . وهكذا يصبح واضحا ان بيغن لا يكتفي بهذا الامر بل يريد ان يبتز رضوخا مصريا للشروط بيغن بشأن الادارة الذاتية وبموافقة « عربية » علنية على هيمنة اسرائيلية كاملة (باسم الولايات المتحدة) على انظمة « عرب امريكا » اطلاقا .

في الذكرى الـ ١٥ لعدوان حزيران آلاف الحناجر تهتف :

كفى احتلالا ! كفى سفك دماء !

✻ اليوم ترفع جماهيرنا صوتها المتضامن مع شعب المناطق المحتلة وغدا تتظاهر الى جانب القوى الدمقراطية في شوارع تل أبيب ✻

● حيفا — مكتب « الاتحاد » — حقيقة استمرار اسرائيل في احتلالها الاراضي العربية للعام الـ ١٥ وقيام سلطاتها المحتلة في ظل حكومة الليكود بتصعيد ممارساتها القمعية الدموية الارهابية في الضفة والقطاع والجولان ، تستفز القوى الدمقراطية اليهودية والجماهير العربية في اسرائيل لترفع صرخة الاحتجاج والاستنكار عاليا ولتزيد من نشاطاتها التضامنية مع كفاح الشعب الفلسطيني العادل من اجل انهاء الاحتلال وتحقيق حقه في تقرير مصيره واقامة دولته الوطنية المستقلة الى جانب دولة اسرائيل ولتعلن تضامنها مع احرار الهضبة السورية المحتلة .

وسيكون في مركز نشاطات القوى الدمقراطية اليهودية والجماهير العربية في اسرائيل التضامنية مظاهرة قوى السلام في تل ابيب يوم غد السبت والاجتماع الشعبي القطري الكبير، الذي تعقده لجنة الدفاع القطرية عن الاراضي العربية وبمشاركة الهيئات الشعبية العربية في اسرائيل في الخامسة من مساء اليوم ، الجمعة ، في قاعة سينما « بستان » في عكا .

ويفيد مراسلنا في تل ابيب ان مزيدا من الشخصيات الدمقراطية انضموا الدعوة الى المشاركة في مظاهرة السلام في تل ابيب التي تنظمها لجنة التضامن مع جامعة بير زيت وان لجنة التضامن مع احرار الجولان اتخذت الموقف نفسه . وقام الحريصون على مستقبل السلام العادل في المنطقة وفي العالم بالصاق الملصق الصارخ ضد القتل الاحتلالي في شوارع تل ابيب . كما وزعوا البيانات الداعية للمشاركة في هذه المظاهرة . وكما يظهر فقد اثار هذا النشاط الواسع حقد السلطات فقامت الشرطة باعتقال اثنين من اعضاء لجنة التضامن مع بير زيت في اثناء توزيعهما للبيان يوم الثلاثاء الماضي . كذلك هاجمت مجموعة من الجنود الفتيات ، اللواتي قمن بتوزيع البيان امام سينما « ران حن » في تل ابيب .

وكانت اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي قد اصدرت في مطلع هذا الاسبوع بيانا وزع بآلاف النسخ ادانت فيه « السياسة الاحتلال والتوسع والضم والاستيطان والتنكر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني ، هذه السياسة التي قضت على فرص السلام وحرمت الشعب الفلسطيني حياة الاستقلال والحرية وحرمت شعب اسرائيل ايضا السلام والامن والطمأنينة » . وانهت اللجنة القطرية بيانها قائلة : « لترفع صوت الاحتجاج على استمرار الاحتلال وسفك الدماء . ولتطالب بالسلام العادل الاسرائيلي الفلسطيني » .

هذا واصدرت اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب امس ، الخميس ، بيانا لمناسبة الخامس من حزيران اكدت فيه : « ان الاطفال الذين ولدوا وكبروا في ظل الاحتلال اصبحوا اليوم مناضلين ضده ويثبتون يوميا انهم اقوى واكبر من كل ارهاب » . وحيى البيان صمود اهلنا في الارض المحتلة مؤكدا وقوف الطلاب الى جانبهم في الجولان وغزة ونابلس وجنين ورام الله والبيرة وطولكرم . ودعا البيان الجماهير الطلابية لتجعل من يوم الطالب القطري ، في السادس من حزيران ، يوما كفاحيا وعلامة بارزة في النضال من اجل انهاء الاحتلال .

ويضيف مراسلنا في الناصرة انه ستعقد يوم غد السبت ندوة سياسية تضامنية هامة في بيت الصداقة يتحدث فيها الرفيق الكاتب اميل حبيبي والمحامي وليد الفاهوم والكاتب محمد علي طه والشاعر شكيب جهشان .

● حيفا — لمراسلنا — اجراء تعسفي جديد اقدمت عليه ادارة جامعة حيفا وذلك بمنعها الطلاب العرب واليهود الدمقراطيين من التظاهر في الحرم الجامعي بمناسبة ١٥ عاما على الاحتلال وهددهم عميد الطلاب بالقول : « افعلوا ما تشاؤون ، انني اصرح لكم بالقيام باي عمل حتى نهاية السنة » !

وامام اصرار الطلاب اضطرت ادارة الجامعة الى التراجع عن موقفها المتعنت وسمحت للطلاب بعقد اجتماع احتجاجي في احدى قاعات الجامعة . وقد توجه الطلاب الى الاجتماع وهم يرفعون الشعارات التي تندد بالاحتلال وتطالب بوضع حد له وباقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وتدين بحزم محاولات خنق حرية التعبير في الجامعات .

وتحدث في الاجتماع سكرتير لجنة الطلاب العرب امر مخول والدكتور الفتر ينيف .

الاحتلال يقطع الماء والكهرباء عن عين قنية ويهدد مجدل شمس

✻ اعتقال أربعة شبان والاستمرار في نشر الاكاذيب ✻ أحرار الجولان صامدون ✻ ١٦ هوية أخرى تعاد للاحتلال ✻

● الجولان — خاص — لم تتورع سلطات الاحتلال الاسرائيلي في حربها الضروس ضد احرار الجولان العزل ، عن قطع المياه والكهرباء عن قرية عين قنية ابتداء من يوم الثلاثاء الماضي وتهديد مجدل شمس بالامر نفسه .

وقد تذرع الاحتلال بحجة عدم دفع الاهالي اثمان الكهرباء والماء . بينما احرار عين قنية يؤكدون استعدادهم لدفع هذه الاثمان لكن ليس عن طريق المجلس المحلي المعين الذي يقاطعونه بقرار اجماعي . كما ان احرار مجدل شمس يؤكدون انهم دفعوا اثمان المياه عن طريق البنوك .

ومن جهة اخرى قامت قوات الاحتلال ، في الساعة الواحدة من صباح امس الخميس ، باعتقال اربعة شبان من مجدل شمس بحجة التظاهر غير القانوني وهم حمود محمود الصفدي — ١٨ عاما (ويقبع والده ابو عدنان في السجن الاداري) وعلم محمود ابو زيد — ٢٠ عاما ومعضاد فايز صفدي — ١٦ عاما (والده اعتقل واطلق سراحه مؤخرا) وغسان اسعد صفدي — ١٨ عاما .

هذا وجاءنا من لجنة التضامن مع احرار الجولان نفي قاطع للانباء الكاذبة التي تروجها وسائل الاعلام الاسرائيلية عن « عمال من الهضبة يخرجون الى العمل ويكسرون الاضراب » . وان عدد هؤلاء آخذ في الازدياد . وأكدت اللجنة ان هؤلاء العمال هم انفسهم الذين لم يشاركوا في الاضراب منذ البداية ويعدون على الاصابع . وأضافت ان الذي يزيد هو عدد الناس — ممن اخذوا الهوية الاسرائيلية في الماضي — الذين يعيدون الهوية الى الاحتلال معلنين انضمامهم لوحدة الصف الوطنية . وقد قام ١٦ شخصا مؤخرا باعلان التوبة امام الاهالي وباعادة الهوية الاسرائيلية .

فليتسيا لانغر الى امريكا

● تل ابيب — لمراسلنا — بدعوة من مجلس « لوس انجلوس وورلد افيرز » غادرت المحامية فيليتسيا لانغر في الاول من حزيران البلاد الى الولايات المتحدة الامريكية لالقاء العديد من المحاضرات في جنوب كاليفورنيا ونيويورك وواشنطن عن انتهاكات حقوق الانسان واعمال القمع التي ترتكبها سلطات الاحتلال الاسرائيلي في المناطق العربية المحتلة منذ عدوان الخامس من حزيران ١٩٦٧ .

وستدلي بشهادة خاصة امام لجنة حقوق الانسان التابعة لمنظمة الامم المتحدة .

ومن الجدير بالذكر ان سفير الولايات المتحدة الامريكية ارنس حاول جاهدا عرقلة هذه الجولة ، الا ان القيمين على المجلس المضيف تمكن من افشال محاولاته .

استفزاز احتلالي جديد ضد بسام الشكعة

● القدس — لمراسلنا — نفذت سلطات الاحتلال الاسرائيلي امس ، الخميس ، استفزازا وقحا جديدا استهدف رئيس بلدية نابلس بسام الشكعة . ففي نهار امس التقى بسام الشكعة احد موظفي البلدية وتحادث معه فما كان من احد جنود حرس الحدود من الفرقة الاحتلالية ، التي تلاحق المناضل الشكعة في تحركاته ، الا ان طلب انهاء الحديث . ولم يكتف هذا الجندي الاحتلالي بتدخله الفظ واعتدائه على حرية رئيس بلدية ومواطن ، بل حاول دفع المناضل بسام الشكعة . وقال الشكعة له — اخجل حتى الفاشيون لا يفعلون ذلك . وفي الحال حاول هذا الاحتلالي اعتقال بسام الشكعة . الا انه فشل في ذلك . ورفض الشكعة فيما بعد تقديم شهادته في مركز الشرطة . واذاعت اذاعة اسرائيل بالعبرية مساء امس ان الجندي المذكور تقدم بشكوى ضد رئيس بلدية نابلس بدعوى انه اهانه .. ويتساءل الاهالي ماذا تخبيء سلطات الاحتلال وراء هذا الاستفزاز ؟!



بعد نضال طويل مثمر

خطوة هامة على تحسين وضع النظافة في الناصرة

● الناصرة — لمراسلنا — بعد نضال طويل وجهود واتصالات مستمرة حققت بلدية الناصرة الدمقراطية خطوة هامة على طريق تحسين وضع النظافة في المدينة .

فقد تم التعاقد بين البلدية وبين شركة « مركبيم » على شراء سيارتين شاحنتين جديدتين لجمع النفايات وعلى تبديل الصناديق البالية المركبة على السيارات اليوم بصناديق ضاغطة جديدة متطورة . وسيتم انجاز هذا المشروع خلال اربعة اشهر . وبانتهائها سيحل قسم كبير من مشكلة النظافة في الناصرة .

وقد تمت هذه الاتفاقية على اثر الجلسة التي عقدت بين رئيس البلدية النائب توفيق زياد ، ومدير عام وزارة الداخلية في ١٧ آذار الماضي والتي بحث فيها عدد من القضايا الهامة المتعلقة بتطور العمل البلدي . وقد وعد المدير في حينه بالمصادقة على ميزانية لشراء الآليات المذكورة اذا تمكنت البلدية من ايجاد مصدر للتمويل .

فصل ١١٦ عاملا وتخفيض مستوى معاشات ١٥٠ آخرين

● تل أبيب — اعلنت دائرة مكاتب العمل المركزية انها تلقت اشعارات من عدة مصانع تفيد بانها ستقوم بفصل ١١٦ عاملا وستخفض مستوى معاشات بضع مئات آخرين من عمالها بحجة « الخسائر والوضع الاقتصادي الصعب » .

وذكرت « يديعوت احرونوت » التي اوردت الخبر (١—٦) ان هذه المصانع هي :

« الكو » في رمات غان — ٦٠ عاملا و « ياسبست » في نهاريا — ٢٥ عاملا و « الاسلاك الكهربائية والكوابل » في حيفا — ٣٦ عاملا .

واضافت ان شركة رش السماد الكيماوي « كيمافير » قررت فصل ٦٠ عاملا من عمالها وتخفيض مستوى معاشات عمالها الباقين (١٥٠ عاملا) .

في النشاط الاول لمركز الهستدروت في كفر ياسيف :

مرقس : مطلوب اضراب عمالي ضد هجوم الحكومة
كيسار : لا .. نحن مسؤولون عن اقتصاد الدولة

● كفر ياسيف — لمراسلنا — باشتراك بضع عشرات من مواطني كفر ياسيف وبعض القرى المجاورة قدم يسرائيل كيسار ، نائب السكرتير العام للهستدروت ، محاضرة عن المفاوضات الجارية بينه وبين وزير المالية بخصوص اتفاقيات العمل الجديدة . وبهذه المحاضرة افتتح مركز الهستدروت الذي تم تدشين بنايته في مطلع ايار الماضي .

وقد رافق كيسار كل من السادة يعقوب كوهين وروبين قصاب .

وقبل تقديم المحاضرة تحدث سكرتير نادي الهستدروت في القرية السيد اديب عودة فرحب بالحضور وطرح في كلمته عدة مطالب موجهة الى قيادة الهستدروت مثل : اقامة مجلس عمال في كفر ياسيف ومدرسة مهنية ومساكن للازواج الشابة .

وتحدث بعده السيد عفو دباب — احد مسؤولي الهستدروت في الجليل الغربي .

ثم اعطى سكرتير النادي حق الكلام لرئيس المجلس المحلي الرفيق نمر مرقس .

وفي كلمته هاجم رئيس المجلس سياسة حكومة الرأسماليين التي تشن هجوما متواصلا على حقوق الجماهير الكادحة ومستوى معيشتها وطالب قادة الهستدروت باتخاذ موقف أشد في وجه هذه السياسة وهذه الحكومة بان تعلن اضرابا شاملا لردعها واسقاطها . كذلك أكد في كلمته على المطالب التي طرحها سكرتير نادي الهستدروت وقال : كنا قد طرحنا هذه المطالب وغيرها قبل شهر في لقاء في المجلس المحلي بيننا وبين السيد يعقوب كوهين ومرافقيه ووعدنا بلقاء قريب للدخول في التفاصيل والبرمجة . ونحن نطالب بان يتم ذلك باسرع وقت . ومع التقدير لاقامة البناية الجديدة في القرية كمركز للهستدروت انتقد رئيس المجلس تقاعس قيادة الهستدروت عن تقديم المساعدات لكفر ياسيف خلال ٢٤ عاما (سوى اقامة بناية لعيادة صندوق المرضى وتسييج ملعب) . كذلك اثار الرفيق نمر مرقس في كلمته وضع مرتبات وتدريج موظفي وعاملي السلطات المحلية العربية الذين يتقاضون مرتبات على حافة الجوع .

كما اثار في نقاش لاحق انعدام العناية والحماية النقابية لعاملات مشاغل النسيج في الوسط العربي .

وعندما جاء دور السيد يسرائيل كيسار ليحاضر ويجيب على الاسئلة كانت اجوبته مدهشة حقا . فعلى مطلب اعلان اضراب شامل قال : نحن لا نعلن اضرابا كهذا لاننا نشعر بمسؤوليتنا تجاه اقتصاد الدولة . واذا اضطررنا الى اعلان الاضراب فليس لاهداف سياسية فنحن نداقع فقط عن حقوق العاملين المهنية !

وعن تدريج مرتبات عاملي السلطات المحلية قال : لقد حققنا مؤخرا مكسبا بان محونا الدرجات الدنيا . (ومع هذا استمر الوضع الصعب بالنسبة لهؤلاء العاملين — المراسل) .

اما عن وضع عاملات النسيج العربيات فقال : نحن مستعدون لدعم نضالاتهن .. ولكنا غير مسؤولين اذا فصلهم اصحاب العمل !! اذ ليس لدينا مشاغل لاستيعابهن !! (سامعين يا عاملات الى اي مدى يناضل قادة الهستدروت المراخيون ؟!) .

وفي نهاية كلمته طالب نمر مرقس بانتخاب لجنة لادارة المركز الجديد يمثل فيها كل التيارات القائمة بين أعضاء الهستدروت في القرية .

وكانت الكلمة النهائية للسيد يعقوب كوهين الذي وعد بتلبية عدد من المطالب المطروحة وبالتعاون مع المجلس المحلي في سبيل انجاز عدد منها .

سلطات الهدم تهدد هذا الكراج ..

● عرابة — تلقى السيد حاتم خوري من عرابة اخطارا من وزارة الداخلية يهدده بهدم كراج تصليح السيارات الذي اقامه ويعمل فيه منذ عشر سنوات . وقد جاء هذا الاخطار في اطار الهجوم السلطوي على الابنية القائمة على يمين الشارع الذي يشق عرابة من دير حنا الى سخنين . وقد كتبت على جدران الكراج شعارات تقول : « نكون او لا نكون » و « سنواصل الحياة » و « اوامر الهدم تشمل الجميع » و « اوامر هدم من اجل السلام » .

(تصوير : علي نصار — خاص بـ « الاتحاد »)

مطالب أم الفحم من وزارة الصحة :

سيارة اسعاف واتمام بناية المركز الصحي

● أم الفحم — لمراسلنا — بعث السيد محمد مصطفى محاميد ، رئيس المجلس المحلي في أم الفحم ، برسالتين الى وزير الصحة طالبه في الاولى بأن تقدم الوزارة سيارة اسعاف للمجلس ليتمكن من القيام بواجبه في تأدية الخدمات الصحية لاهالي البلدة البالغ عددهم حوالي ٢١ الفا والتي هي أكبر قرية في اسرائيل .

وجاء في الرسالة ان المجلس المحلي يأخذ على عاتقه جميع تكاليف الصيانة وتشغيل السيارة .

وطالبت الرسالة الثانية بالاسراع في اتمام العمل في بناية المركز الصحي الذي وضع حجره الاساس يوم ٢—٦—١٩٧٦ . وبعد ان اقيم هيكل البناية توقف العمل فيها وترك الامر على حاله مما يشكل خطرا على تلاميذ المدارس المجاورة والبالغ عددهم ١٧٠٠ تلميذ .

وأشارت الرسالة الى أن ٩٠٪ من اهالي أم الفحم منظمون في صندوق المرضى (كوبات حوليم) وان عيادات صندوق المرضى توجد في ابنية مستأجرة غير صالحة للمهمة المرجوة .

وأكد المجلس في رسالته على ان الوضع الصحي الصعب يتطلب الاسراع في انهاء العمل في المركز الصحي ونقل جميع العيادات اليه من اجل التغلب على الصعاب القائمة .

بمعركة مثابرة ينتصر المعلم كريني على شنابنة الوزارة

● كفر ياسيف — لمراسلنا — تلقى الاستاذ سابا كريني مؤخرا كتابا من مدير عام وزارة المعارف السيد اليعازر شموئيلي يبلغه فيه انه لا يوجد اي مانع لدى الوزارة في ان يعمل في سلك التعليم .

وهذا الكتاب هو ثمرة معركة شعبية وقضائية خاضها المجلس المحلي والاستاذ المذكور منذ سنتين بعد ان عارضت وزارة المعارف ودائرتها العربية في اعادة هذا الاستاذ الى العمل في التعليم بحجج تربوية وأمنية . فبعد المعركة الشعبية في صيف ١٩٧٩ توجه الاستاذ سابا الى القضاء فاضطر مدير عام الوزارة الى التحقيق في قضيته بتعهد أمام محكمة العدل العليا . واظهر التحقيق زيف ادعاءات المفتشين الموجهين من ضابط أمن المعارف العربية المدعو مارغولين كما نسف الحجة الامنية المدعاة .

وجدير بالذكر ان الاستاذ المحامي الياس خوري هو الذي قام بالمرافعة عن الاستاذ كريني .

المجلس المحلي في جديدة يقر ميزانيته العادية وميزانية للتطوير

● جديدة — لمراسلنا — اقر المجلس المحلي في الجديدة وبالاجماع مشروع ميزانيته العادية بقيمة ٣٦ مليون و ٢٢١ الف شاقل توزع على النحو التالي : مليون و ٨٣٢ الف و ٤٠٠ شاقل للمرتبات و ٣٤٤ مليون شاقل لتمويل المدارس الابتدائية و ٩٢٥ الف شاقل لنوادي الشباب ومليون و ٢٥٠ الف شاقل للرياضة وبناء مدرج لملعب كرة القدم في القرية .

كما اقر المجلس وبالاجماع ميزانية تطوير بقيمة خمسة ملايين شاقل توزع على أكثر الامور حيوية مثل تخطيط لشبكة مجارٍ عامة بقيمة مليون شاقل وتخطيط لمشروع المياه بقيمة ٢٠٠ ألف شاقل وتطوير شبكة الكهرباء بقيمة ٥٠٠ الف شاقل .

هذا وتجدر الاشارة الى ان كتلة الجبهة الدمقراطية في المجلس كانت قد تقدمت بالعديد من الاقتراحات على مشروع الميزانية ووفق عليها بالاجماع .

مجلس كفر ياسيف يطالب بلقاء سريع مع وزارة المعارف

● كفر ياسيف — لمراسلنا — ابرق الرفيق نمر مرقس ، في نهاية الاسبوع المنصرم ، الى السيد اليعزر شموئيلي ، مدير عام وزارة المعارف ، مطالبا اياه بعقد مقابلة سريعة مع ممثلي المجلس خلال عشرة ايام محددا الثامن من حزيران موعدا لذلك اذا ناسب حضرة المدير العام ، وذلك لبحث وحل قضايا التعليم الملحة في كفر ياسيف (النقص في ابنية المدارس ونسبة التدريج المعطاة للمدرسة الثانوية) .

وجاءت هذه الخطوة بعد المماطلة وتستر مسؤولي وزارة المعارف ودائرتها العربية بحجج واهية للتهرب من احتياجات مدارس كفر ياسيف الملحة والتي فصلها رئيس المجلس ورؤساء لجان الاباء في مذكرة وجهوها الى مدير عام الوزارة ومدير قسم المعارف العربية منذ اربعة اشهر .

وهذا الاستهتار بمتطلبات المدارس ليس جديدا فقد اضطر المجلس لبناء اربع غرف وقاعة مكتبة في صيف ١٩٧٩ دون ادنى مساعدة من وزارة المعارف . وعندما طالبها تنكرت لواجبها . فاوصل القضية الى محكمة العدل العليا التي ستصدر قرارها قريبا في الموضوع .

« سوليل بونيه » تزعق وتربح بنسبة ١١٢٪

● تل ابيب — على الرغم من زعيق مقاولي البناء الكبار وشركاتهم الضخمة وشكاواهم عن ازمة البناء وتقلصه فقد كشف النقاب عن زيادة ارباح شركة « سوليل بونيه » الهستدروتية بنسبة ١١٩٪ (٥٠٨ ملايين شاقل) في السنة الماضية .

ويذكر ان هذه الشركة تقوم في الآونة الاخيرة بفصل العمال لدى وصولهم الى اقدمية ١١ شهرا كي لا تضطر الى تثبيتهم في العمل .

سؤال الى المسؤولين عن « المنظمة القطرية للتجارة في اسرائيل — منطقة حيفا والشمال » :

لماذا لم يعين عربي خلفا للمرحوم ميشيل فرح ؟

● حيفا — لمراسل « الاتحاد » — فوجيء التجار العرب مؤخرا لدى سماعهم عن تعيين عضو غير عربي في الهيئة الادارية المصغرة لفرع « المنظمة القطرية للتجارة في اسرائيل — منطقة حيفا والشمال » والمكونة من خمسة اعضاء وذلك خلفا للمرحوم ميشيل جريس فرح الذي اختطفته يد المنون في اواخر آذار الماضي ، وهم يرون في عدم تعيين عضو عربي في هذا المنصب خلفا للمرحوم ميشيل تمييزا صارخا ضدهم .

والمعروف ان هنالك مئات التجار العرب الاعضاء في هذه المنظمة التي هدفها الدفاع عن حقوقهم ومصالحهم امام الدوائر الحكومية والبلدية وغيرها والتي تتقاضى منهم رسوم العضوية . وكان هؤلاء التجار ، خلال السنوات الطويلة الماضية ، مرتاحين لوجود المرحوم ميشيل جريس فرح في قيادة هذه المنظمة نظرا للخدمات المخلصة التي كان يقدمها لهم .

اما الآن — بعد وفاته وعدم تعيين ممثل عربي خلفا له — فقد أخذوا يشعرون بالقلق على مصالحهم في هذه المنظمة خاصة انه يوجد من بينهم من يستطيع ان يمثلهم في هذا المنصب اسوة بالمرحوم ميشيل .

ونحن بدورنا نسأل : لماذا لم يعين عربي في قيادة هذه المنظمة في منطقة حيفا والشمال خلفا للمرحوم ميشيل جريس فرح ؟ اننا في انتظار الجواب ولنا عودة الى هذا الموضوع .

مفارقات أمام قاعة محكمة صلح عكا

هنالك العديد من المفارقات المضحكة المبكية في آن وذلك « بفضل » سياسة الليكود الاقتصادية المعادية للعمال وحقوقهم . ونلتقي ببعض هذه المفارقات وانت تقترب من بناية محكمة الصلح في عكا . نقرأ على الباب الخارجي لقاعة المحكمة لافتات تصرخ : « اين الحق ؟! الحق مات ودفن » و « كل جائع حزين . انا جائع لا املك النقود » .. و « ماذا ؟! اسرق ؟! » و « هنا يغتصب قوت الفقير » ..

وحين تقترب من قسم الاستعلامات ترى تابوتا مغلفا بالسواد تعتليه باقة زهور .. وخلف التابوت تشتعل اربعة شموع رمز الـ ٤٠٪ التي خصمت من مرتبات الموظفين في الشهر الماضي انتقاما منهم لاضرابهم التباطؤي المعلن . ويمثل هذا الاسلوب يحتج الموظفون على أوضاعهم التعيسة . فان مرتب موظف عمل ٤١ عاما في المحكمة مضافا اليها ساعات اضافية وسفريات لا يزيد عن ٧٤٥٤ شاقل في الشهر وزميل اخر له باقدمية ٦ سنوات لا يزيد مرتبه عن ٥٢٤٤ شاقلا .

واعلمني رئيس لجنة العمال السيد ابراهيم فرهود ان موظفي المحاكم بدأوا اضرابهم التباطؤي منذ الثالث من ايار وسيستمر حتى الاستجابة لمطالبهم التي تتماثل مع مطالب نقابة موظفي المحاكم القطرية .

وأوضحت النقابة القطرية اوضاع الموظفين في بيان اصدرته مؤخرا جاء فيه : « ان مرتبات موظفي المحاكم هي في اسفل سلم التدريج وذلك على الرغم من ادائهم لعمل خطر واستقبالهم لجمهور عصبي ونافد الصبر بالاضافة الى سرية هذا العمل . وقد بدأت عملية تآكل مرتباتنا منذ العام ١٩٧٤ حين تلقى موظفو الوزارات الحكومية الاخرى العديد من الجوائز وتحسنت مرتباتهم بينما بقي وضع مرتباتنا كما هو عليه . ولم تفد في شيء جميع المباحثات التي اجريناها مع ادارة المحاكم وممثلي خدمات الدولة . وفي المدة الاخيرة تسلم ٢٣ قاضيا عملهم في المحاكم الامر الذي ادى الى زيادة بنسبة ٤٠٪ في حجم العمل الذي تقوم به خصوصا بعد ان تم تقليص ٢٠٪ من كادر الموظفين » .

هذا واوضح رئيس لجنة العمال في محكمة صلح عكا السيد ابراهيم فرهود : اننا نطالب بالاعلان عن آن موظفي المحاكم وحدة لها الحق في الامتيازات الخاصة وفي شروط عمل ملائمة . ونطالب بمساواتنا مع موظفي الدولة وبتغيير بناء السلم الوظيفي لدينا . هذا بالاضافة الى زيادة ١٥٠٠ شاقل للاجرة الشهرية ودفع زيادة اجور بنسبة تتراوح ما بين الـ ٣٠ و ٥٠٪ على المرتب منذ الاول من نيسان ١٩٨٠ واضافة زيادة خاصة تعويضا عن خطورة العمل .

* عزت سلامة *

قوائم الاجور

حضرة محرر « الاتحاد »

تحياتي الرفاقية على ما تقومون به من جهد في جريدة « الاتحاد » — الجريدة العمالية الوحيدة في اسرائيل ، وعلى تخصيص الصفحة الثانية من كل عدد للقضايا النقابية . غير انني لم اجد في هذه الصفحة قائمة باجور العمال حتى نعرف حقوقنا . ارجو الاهتمام بهذه الناحية .

العامل جريس شداد — البقيعة

* * *

اننا ننشر باستمرار جداول الاجور للعمال وخصوصا حين يطلب ذلك منا . وننشرها عادة بالتفصيل حسب مجالات العمل (عمال البناء والنسيج والموظفين وغيرهم ..) . كما اننا ننشر جداول بالاجور العامة مع علاوة الغلاء مرة كل ثلاثة اشهر (حين يتم تعديلها) . ونرجو ان تنتبه الى ذلك .

اما بخصوص طلبك نشر جدول أجور العمال بشكل عام فهذا غير ممكن لانه غير محدد ولا يقتصر على طلب نشر جدول اجور عمال مهنة محددة — مثل البناء وغيره .

فشكرا لك على اهتمامك ونامل ان نلتقي معك دائما .

اجور الموظفين

وفيما يلي ننشر قائمة بالاجور الشهرية للموظفين وعمال الادارة والخدمات الدائمين (بالشواقل) :

الدرجة	الاجر الاولي	عن كل سنة اقدمية	زيادة مكافاة	الثقافة المهنية
ي أ	٤٥٥٨	٨٠	٢٢٤	١٠١
ي ب	٤٧٦٠	٨٠	٢٢٤	١٠١
ي ج	٥٠٦١	٨٠	٢٢٤	١٠١
ي د	٥٥٦٤	٦٧	٢٢٤	١٠١
ط و	٦١٦١	٦٤	٢٩٨	١٠١
ط ز	٦٨٢٥	٦٤	٤٤٧	١٣٨
ي ز	٧٣٥٠	٦٩	٥٩٦	١٧٨
ي ح	٧٦٠٧	٨٠	٧٨٢	١٧٨
ي ط ١	٨٣٥٩	٩٢	٩٦٨	١٧٨
ي ط ٢	٨٩١٠	١٠٥	١١٩٢	١٧٨
ك	٩٤٩٧	١١٨	١٢٦٧	١٧٨
ك ا	٩٧٦٢	١٣٨	١٢٦٧	١٧٨
ك ب	١٠١٩٢	١٦٣	١٢٦٧	١٧٨
				١٧٨

لجنة مكافحة الاجرام والجنوح — الناصرة

تدعو

جمهور المعلمين والمربين والعاملين الاجتماعيين والمرشدين والآباء والامهات لسماع محاضرة حول موضوع « تربية القيم في المجتمع العربي » يقدمها الدكتور سامي مرعي في قاعة المركز الثقافي البلدي الساعة ٣٠،٣ من بعد ظهر السبت ٨٢/٦/٥ .

اللجنة الثقافية

الحزب الشيوعي الاسرائيلي

اجتماعات شعبية لمناسبة مرور ١٥ عاما على العدوان الحزيراني

الجمعة ٨٢/٦/٤

● الطيرة — الساعة ٧،٠٠ مساء في نادي الحزب . يتكلم : بورام غوجانسكي ومحمد منصور .

● كفر قاسم — الساعة ٧،٠٠ مساء في نادي الحزب . يتكلم : تمار غوجانسكي وصابر رابي .

● الطيبة — الساعة ٧،٠٠ مساء في نادي الحزب . يتكلم : عوزي بورشطاين وآخرون .

من اجل نشر الوعي واحياء الثقافة العربية ندعو الجمهور العربي الكريم للمشاركة في

مهرجان الثقافة والفنون العربية
٦/٢١ — ١٩٨٢/٦/٢٦

باشتراك :

* اكبر عدد من الفنانين والشخصيات الاجتماعية الهامة في البلاد .
* معرض للفنون التشكيلية في اروع تمثيل للفن التشكيلي العربي في اسرائيل .
* معرض شامل للكتاب يضم ما يزيد عن عشرة آلاف كتاب ويشمل جميع الكتب الجديدة الصادرة عن امهات المكتبات في الدول العربية .
* محاضرات وندوات هامة عن المواطنين العرب وفي الثقافة والفنون العربية في البلاد .
* كل امسية ستنتهي ببرنامج فني حافل باشتراك فنانين شعبيين ومطربين معروفين .

في سبيل تفاصيل اكثر يرجى الاتصال :

* بلدية شفاعمرو
* سليم نفاع .. مكتبة شفاعمرو العامة

حركة النساء الدمقراطيات واتحاد الشبيبة الشيوعية — عكا
« أسبوع الطفل الفلسطيني »

يقام في نادي « الاخوة » في عكا القديمة من يوم الاثنين ٨٢/٦/٧ وحتى يوم الجمعة ٨٢/٦/١١ .

البرنامج :

● يوم الاثنين ٨٢/٦/٧ : الساعة ٥،٠٠ بعد الظهر ندوة حول تربية الاطفال . باشتراك : ماجد الحاج وجانيت الياس ومرشد خلايلة . يدير الندوة : سامية قزموز — بكري .

● يوم الثلاثاء ٨٢/٦/٨ : الساعة ٦،٠٠ مساء عرض فيلم فيديو « عمر المختار » .

● يوم الاربعاء ٨٢/٦/٩ : الساعة ٧،٠٠ مساء اجتماع شعبي بمناسبة مرور ١٥ عاما على عدوان حزيران . باشتراك : ● اميل حبيبي — رئيس تحرير « الاتحاد » ● الشاعر علي الخليلي ● ضيف من الجولان المحتل .

● يوم الخميس ٨٢/٦/١٠ : الساعة ٦،٠٠ مساء مسابقة في المعلومات العامة بين فرقتين من الطلاب .

● يوم الجمعة ٨٢/٦/١١ : برنامج فني حافل للاطفال .

[سيعرض طيلة الايام معرض كتب للاطفال باشراف منشورات « صلاح الدين »]

حركة النساء الدمقراطيات — البقيعة

بمناسبة يوم الطفل العالمي تقيم احتفالا خاصا للاطفال اليوم الجمعة ٨٢/٦/٤ الساعة ٣٠،٣ بعد الظهر في نادي « الصداقة » . يتكلم : سعده سمعان والمربي عادل مهنا .

[يقدم برنامج فني حافل]

× ١٥ عـامـا عـلى الاحتــلال × مـــلف خــاص × ١٥ عـامـا على الاحتــلال × مـــلف خــاص × ١٥ عـامـا عـلى الاحتــلال

اسبوعيات

١٥ عاما على موتى لم يدفنوا !

ها هو العام الخامس عشــر على العدوان الحزيراني ينقضي دون ان تنجح ، نحن وغيرنا من المعنيــين ، في « ازالة آثار العدوان الاسرائيلي » . وقبل ان يسرع المعندون والفاصبون الاسرائيليون الى تهنئة انفسهم « على تبرقي لهم بهذا الاعتراف » ، اود ان اعيد الى ذاكرتهم ــ وذاكرتنــــا ــ حقيقة تاريخية يجب ، لو يفهمون ، ان تحول افراحهم الى اتراح . وهي انهم كانوا واثقين بان الهزيمة العسكرية الساحقة التي انزلوها بجيوش الــدول العربية ، في حينه ، وما تبعها من قيامهم باحتلال اراض عربية بلغــت مساحتها ثلاثة اضعاف مساحة اسرائيــل (الخط الاخضر) قد « قبرت » ، الى الابد ، حقوق الشعــب العــربي الفلسطيني وبجرد وجود القضيــة الفلسطينية . فماذا كانت النتيجة ؟

ان الشعــب العربي الفلسطيني ملغن بجراح الخيانات ، الهزائم . ولكن ما من خيانة ، هزيمة ، اعادت اليه صوابه الوطني وايقظته من سبات الانتظار حتى تتحقق « الوحدة العربية » مثلمــا فعلت به خيانة ــ هزيمة ــ الخامس من حزيران ١٩٦٧ . وعلى حكام اسرائيل ان يسالوا انفسهم ، قبل ان يتبادلوا التهاني على نجاحهم في منع « ازالة آثار العدوان الاسرائيلي » : هل هذا ، حقا ، هو الذي حلموا به وطمأنوا انفسهم على انجازه ؟

وحين نستمع الى جنرال العصــر الحجري رفائيل ايتان ، وهو يتبجح بقدرته على « انهاء القضية » بضربة عسكرية واحدة ، الا يحق لنــــا ان نتساءل : عجبا عجبا عجب ! قطط سود ولها ذنب ! الا يوجد لنا بــــلا ذنب ، انسان عاقل واحد بين هؤلاء الحكام ، يقوم ويصرخ في اذن هــــذا الجنرال : هل من الممكن ان تتصور « ضربة عسكرية واحدة » اشد سحقـا ومحقا من ضربة العدوان الحزيراني ؟ ولكنها ايها المنتشي الخطير ، لم تنـه « القضية » بل اشعلتها وجعلتها القضية المركزية ! وهل من الممكــن ان تتصور استسلاما عربيا اشد ايلاما من استسلام اكبر دولة عربية ؟ ولكن ، حتى هذا الاستسلام المفزع لم يستطع ان يكره الشعب العربي الفلسطيني على التفاوض « بالشروط التي تريدها اسرائيل » . ان احلامك كلها ، ايهــا الجنــرال الخطير ، قد جربت كلهــا وعلى اوسع نطــاق فلم تؤد الا الى عكسها . ان مجرد القول « انه ما من حل سوى الحل العسكري » ــ الذي جرب على اوسع نطاق وبــاء اصحــابه بالفشل على اوسع نطاق ــ هــو اعترافه بالافلاس التام وبالعجز التــام .

ومع ذلك ــ والحق يقال ــ لم ننجــح ، نحن وغيرنا من المعنيين ، في « ازالة آثار العدوان الاسرائيلي » على الرغم من مرور ١٥ عاما على هــذا العدوان وعلى الرغــم مما قدمه الشعــب العــربي الفلسطيني من اغلى التضحيات واغلاها عشرات الالوف من الشهداء .

فلمــاذا ؟

ليس سرا ان حكام اسرائيل يتباهون بهذه « النتيجة » ويجيرونها ، في الاساس ، لحساب قدرتهم العسكرية التي يعتبرونها في مصاف « الــدول الكبرى » او « تقريبا .. » ! نحن آخر من يستهين بهذه القدرة ولكننــا اول من حذر اسرائيل من مغبة الوهم انها تستطيع ان تعيش ، الى الابــد ، فقط على « حرابها » خصوصا وانها ليست « حرابها » . اننا لا نستذكــر عهد غولده مئير (الحقيقية لانغريد برغمان) الا وتقشعر ابداننا من اقوالهــا « الشهيرة » : « استيقظ ، مذعورة ، من منامي كلما تذكرت انه في كــل دقيقة يولد طفل عربي جديد في دولة اسرائيل » ، « اين هذا الذي تسمونــه الشعب العربي الفلسطيني ؟ » ، « ان اشد ما يثير حقدي على العــرب انهم فرضوا على اولادنا ان يقتلوهم » ، « نحن ، تقريبا ، دولة كبرى » .. ولكن القول الذي يهز مشاعرنا الانسانية مــن الصميم هو قولها : « كيف تعيد هذه المناطق (المحتلة) بعد ان سفك ابناؤنا دماءهم في سبيل الاستيلاء عليها » ؟! فانه لا معنى لهذا القول سوى انها مستعدة للتطويح بدمـــاء وارواح « ابنائها » ، مرة واخرى وعاشرة ، ولا ان تعيد هذه المنــاطق لاصحابها . كثيرا ما تساءلت ، بيني وبــين نفسي : هل كان كافيا لانغريد برغمان ، كي تحسن تمثيل دور غولــده مئــير في فيلم هوليودي قبيح ، ان « تمكيج » وجهها دون ضميرها ؟!

وليس سرا ، ايضا ، ان الامبرياليين الامريكيين يتباهون هم ايضـــا بهذه « النتيجة » ويجيدونها ، في الاساس ، لحساب ترساناتهم العسكرية ومخابراتهم السرية التي لا توفر صديقا ولا حتى الملك فيصل بـــن عبــد العزيز ! واذا جابهت هؤلاء الامريكيين بحقيقة خزيهم وعارهم ، في الفيتنام ، اجابوك (وبحق) : هذه « بلاد عربية » وليست « الهند الصينية » ... اننا آخر من يستهين بقدرات وبمؤامرات الامبريالية الامريكية . وكنا اختلفنا مع القيادة الصينية على محاولتها الاستهانة بهذه القدرات واعتبارها « نمرا من كرتون » . لقد اصاب القادة الصينيون ، بهذا الموقف وبغيره ، ما اصــاب ذلك الشخص (في المثل الصيني) الذي « عام على شبر ماء مغرق في شبر ماء » . ولكننا اول من حذر اسرائيل من مغبة ربط مصيرها ومستقبلهــا في شرقنا بمصير وبمستقبل الامبريالية الامريكية في شرقنا . ففي هذا الامــــر القدري لن تختلف البلاد العربيــة عن الهند الصينيــــة حتى ولـــــو وجد الامريكان لملوكهم « العرب » اكسير رجوع الشيخ الى صباه ! وما من مستقبل لاسرائيل ، في هذا الشرق ، في السير مع الامبريالية ضد الشعوب العربية بل في السير مع الشعوب العربية ضد الامبريالية . هذا هو المصير ولا مصير ، في شرقنا ، سواه . واذا عجزت مواهب ايتان عن رؤيته فنرجو من شعب اسرائيل ان يجعلها مصيبته لوحده .

فلماذا ، اذن ؟

لقد بنى انور السادات خيانته ، كما تذكرون ــ وحتى في الايام الاخيرة لحرب اكتوبر ١٩٧٣ ــ على نظرية انه لا يستطيع محاربة الولايات المتحــدة الامريكية . اي ما دامت امريكا في « ظهر » حكام اسرائيل فانه لا يبقى امام العرب سوى الاستسلام للشروط العدوانية الاسرائيلية محاولين ، خــلال ذلك ، استجداء ما يمكن استجداؤه منها .

وكل الرجعيات العربية الحاكمة ، بلا استثناء ، تحاول ان تلقي في روع شعوبها انه ــ وهذه هي الحال ــ ما من طريق « لاستعادة الحقوق » سوى « كسب ود » الاستعمار و « اقناعه » بانه « اجدى » له و « اجدر » به ، ومن « مصلحته » ان يدير ظهره لحكام اسرائيل او ان يقف ، على الاقل ، « على الحيــاد » ..

ومن العجيب ان يظل مثل هذا الوهم يراود اي وطني عربي ، وخصوصا فلسطيني ، بعد ان انزلت هذه الطريق نفسها ، التي سار عليها « الملــوك والامـــــراء والرؤســـــاء » العــــــرب في العــــام ١٩٤٦ ــ ١٩٤٧ وسارت عليها « القيادة التقليدية » الفلسطينية ، كــارثة بشعب عربي عريق هو الشعب العربي الفلسطيني كادت ان تكون كــارثة مميتـــة .

وهناك ، بالطبع ، نظريات اخرى . ومن هذه النظريات ما سمعنــاه ، منذ مضى مدة اشهر من زعيــم وطني في دولة عربيــة ان العرب ، حقا ، عاجزون في هذا الجيل ، وربما في الجيل القادم ، عن استعـــادة اراضيهم المحتلة . ولكن هذا العجز ، قال ، لا يعني انه ما من طريق امامهم سوى

ــ البقية على صفحة ٧ ــ

(جهينــة)



[عن مجلة « الموقف العربي » الصــــادرة في قبرص ــ عـــــدد ١٧ ايـــار ١٩٨٢]

فلسطين ارض وشعــب ودولــة

اليوم مساء ، تجتمع وفود الجماهير العربية في اسرائيل ، في قاعة سينما بستان في عكا ، لترفع صوتها ضد الاحتــلال الاسرائيلي لاراضي فلسطين الذي دام ١٥ عاما من القمـــع وسفك الدماء . وسوف تعرب الوفود المجتمعة عن تضامنها مع نضال الشعب العربي الفلسطيني لتصفية الاحتلال ولاجل حق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلــــة ورفض ادارة الاحتلال الذاتية .

وان كانت الدعوة لهذا المؤتمر تعبر عن شيء فانها تعبر عن تمسك الجماهير العربية في اسرائيل بحقوقها القوميــــة واولها حقها في تأييد نضال الشعب العربي الفلسطيني ضـــد الاحتلال ومن اجل حقه في تقرير المصير .

فهل هذا الحق جريمة ؟!

في يوم الارض في ال ــ ٣٠ من اذار اضربت الجماهير العربية في اسرائيل تضامنا مع نضال المناطق العربية المحتلــة في الضفة والقطاع والجولان السوري البطل . وكان هــــذا الاضراب جزءا من النضال الدمقراطي المشروع دفاعا عـــن السلام العادل وضد همجية الاحتلال الاسرائيلي الذي يتنافى مع ابسط حقوق الانسان .

وفي هذا الاضراب اعربت جماهير شعبنا عن تمسكهـــا بحقوقها وتمسكها بالارض التي تعيش عليها مستنكره سياسة التهويد والتشريد وسلب الحقوق ، كما اعتادت ان تفعـــل وتهتف في يوم الارض من كل عام .

والشعار ـ بالروح بالدم نفديك يا جليل ـ الذي كانت اصداؤه تتردد في سهول البطوف وجبال الجليل هو التعبير الانساني الطبيعي عن تعلق الاقلية القومية في اسرائيل بارضها وبزيتونها وبمرابع طفولتهـــا .

غير ان هذا الشعار قد اثار حفيظة « حراس » الامـــن والنظام وسياسة التشريد فقدموا بعض من هتف بهـــــذا الشعار الى المحكمة ، كما كانت الحال بالنسبة للشاب غازي عبد السلام علي الذي حكمت عليه المحكمة بالسجن الفعلـي لمدة ٣٢ يوما وبالسجن مدة ٦ اشهر حسن سلوك وبغرامــــة قدرها ٣٠٠٠ شيكل .

وكانت حجة النيابة ان الشعار « بالروح بالدم نفديــك يا جليل » هو دعوة للارهاب بموجب قانون مكافحة الارهـــاب المعروف باسم « قانون تمير » !

والواقع ان مثل هذا الحكم يعتبر حكما على فلسطــين كلها . بل على الشعب العربي الفلسطيني كله . فالشعــار ، كما هو معروف ، ليس شعار « اشف » كما تزعم النيــابة . « اشف » يعني منظمة التحرير الفلسطينيـــة .

والعلم الفلسطيني ، الذي يرفعه تلاميذ المـــدارس في المناطق المحتلة ويسقطون صرعى برصاص جنود الاحتـــلال ، ليس علم « اشف » بل علم فلسطين الدولة العتيدة للشعـــب العربي الفلسطيني الذي تقف في قيادته منظمة التحـــــرير الفلسطينية . وقد اكدت الاستفتاءات ، التي اجرتها مصادر اسرائيلية ، لا يمكن اتهامها بالولاء لمنظمة التحرير ، ان الاكثرية الساحقة من سكان المناطق المحتلة يؤيدون منظمة التحـــرير الفلسطينية ويعترفون بقيادتها ويؤيدون قيام الدولـــــــة الفلسطينية .

فاي احمق في الدنيا يستطيع ان يفسر رفع العلـــــم الفلسطيني باعتباره جناية تحث على الارهاب كما ينص قانون تمير ؟!

لقد حوكم شباب من قرية مجد الكروم حين انشدوا في احد الاعراس « الارض بتتكلم عربي » الذي هو اغنية مصرية لم يجرؤ على منعها حتى السادات !

واننا لا نزال نذكر ان وزارة المعــــارف قد فصلت في الخمسينات معلم مدرسة في قرية يافة الناصرة لانه كان يلقي على تلاميذه قصيدة حليم دموس :

عليك مني السلام يا ارض اجدادي

ففيك طاب المقام وطاب انشادي .

فكيف يمكن اعتبار هذا الحنين الانساني للوطن على انه تحريض ضد الدولة ! !

ان الحكم على غازي عبد السلام علي سوف يستانف لان الشعار الذي حوكم عليه هو ليس شعار « اشف » بـــل شعار شعبي يعبر عن الحنين للوطن . ولاننا نرفض اعتبارنا تحت الانتداب الاسرائيلي ، فان من حقنا ان نعبر عن موقفنا السياسي ضد الاحتلال والاستيطان والتهويد وضد سياسة تصفية الوجود الفلسطيني .

ان زعم حكام اسرائيل بان لا وجود لفلسطين ولشعب فلسطين هو موقف سياسي ــ ايديولوجي احمـــق .. مثل زعم الاميرال التركي الذي قال « مالطا يوك » . وفي نظرنـــا ان من يزعم ان فلسطين يوك ــ يكون عقلـــه في الواقع هو « يوك » لان فلسطين قائمة ارضا وشعبا . اما كونهـــا تحت الاحتلال الاسرائيلي فهذا لا يغير من الحقيقة شيئا . وموقفنا هذا هو موقف سياسي مشروع .

ولكن الحقيقة المروعة هي ان اية نزعـــة انسانية ، في مستنقع العنصرية في هذه البلاد ، اصبحت مثل نقطة بيضاء تهيج ثور العنصرية فتقابل بالكبت والعنف مثل مسرحيــة المستنقع للرفيق سلمان ناطور الذي يمضي محكومية ٦ اشهر من الاعتقال البيتي . غير انه لا الاعتقال ولا الكبت يستطيعان ان يكبتا الحق الفلسطيني الذي يملأ الدنيـــا .

لقد حاولت محاكم التفتيش ان تحرق العالم غاليليو على خشبة لانه تجرأ على المجاهرة بحقيقة ان الارض تدور ... وانقرضت محاكم التفتيش اما الارض فبقيت تدور وتلف .

واذا لم يغير حكام اسرائيل سياستهم العدوانية قبل فوات الاوان فان الارض ستدور بهـــم وتلف حتى يعلقوا في دوامة قد لا يكون الخلاص منها سهلا . اما فلسطين فستبقى .. ومهما تحرق الفانتومات من سطحها فرحمها كفيل بانبات المناضلين الى ما لا نهايـــة .. لان هذه هي سنة التطور .

صليبا خميس

احتلال أم استحلال ؟ !

خمسة عشر عاما مرت على حرب الخامس من حزيران ١٩٦٧ العدوانية التي شنتها اسرائيل على الدول العربيـــة المجاورة والتي احتلت عن طريقها الضفة الغربية (بما فيهـــا القدس العربية) وقطاع غزة ومرتفعات الجولان وسيناء .

خمسة عشر عاما مرت ولا يزال ابناء الشعب العربي الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة يعانون من الاحتلال ، محرومين من اقامـــــة دولتهم الوطنية المستقلة . ولا تزال السلطة العسكرية الاسرائيلية هي الآمر الناهي هناك .

وتتخذ اسرائيل من المناطق التي تحتلها موقفا يختلف تماما عن الموقف الذي تتخذه الامم المتحدة وتساندها فيه كل دول العالم تقريبا . فمنذ البداية رفضت اسرائيل ، ولا تزال ترفض ، اعتبار المناطق العربية التي احتلتها في حرب حزيران ١٩٦٧ مناطق محتلة . كما رفضت ولا تزال ترفض اعتبار انها (اي دولة اسرائيل) دولة احتلال . واصرت ولا تزال تصر على ان اتفاقات جنيف المتعلقة باحتــلال اراض معـــادية لا تنطبق على المناطق العربية المحتلة وعلى ان الـــدور الذي تقوم به هو دور « المدير » لهذه المناطق وليس دور المحتل لها .

وقد اعلنت انها لا ترى في المناطق المحتلة مناطق « تابعة للعدو » . وليس صدفة انها اطلقت على الضفة الغربية اسم يهودا والسامرة وعلى كل المناطق المحتلة اسم « المناطق المدارة » او « المناطق المحتفظ بها » (الى حين تقرير وضعها ــ كمـــا تدعي ــ عن طريق المفاوضات على اعتبار ان السيادة فيهـــا لم تحسم بعد) ــ هذا بالاضافة الى القدس العربية المحتلـــة وهضبة الجولان السورية المحتلة اللتين ضمتهما ، رسميا ، الى تخوم دولة اسرائيل .

وتقف اسرائيل هذا الموقف المتعنت من المناطق المحتلة على الرغم من ان الامم المتحدة وكل دول العالم تقريبا تعتبرها دولة محتلة وتطالبها بانهاء احتلالها لهذه المناطق وبانسحاب قواتها من كل الاراضي العربية التي تحتلها .

وواضح ان هناك فرقا كبيرا بين مفهوم المناطق المحتلــة ومفهوم « المناطق المـــدارة » او « المناطق المحتفظ بهــــا » . فمفهوم « المناطق المدارة » او « المناطق المحتفظ بها » معناه في الواقع استحلال هذه المناطق ــ اي جعلها حلالا لاسرائيل ــ وهذا اسوأ من احتلالها .

لقد كان على اسرائيل ، بوصفها دولة محتلة ، ان تقيم سلطتها في المناطق المحتلة طبقا للقانون الدولي واتفاقات جنيف لعام ١٩٤٩ . اي على اساس القوانين والانظمة التي كـــانت سائدة فيها قبل الخامس من حزيران ١٩٦٧ وان لا تجري اية تعديلات على هذه الانظمة والقوانين الا بالقدر الذي يقتضيه امنها في هذه المناطق .

ولكنها في الواقع عملت على تغيير القوانين التي كـــانت سائدة في المناطق المحتلة بطريقة مكنتها من اخضـــاع اقتصاد هذه المناطق لصالحها وسهلت عليها اقامة المستوطنـــــات الاسرائيلية التي هدفها الاساس هو احــلال الاسرائيليين في المناطق المحتلة .

فقد اضعفت الى حد كبير سلطة وفعالية النظام القضائي في المناطق المحتلة واسندت السلطة القضائية عمليا الى الجيش الاسرائيلي . واضعفت حقوق ملكية الارض والمياه وكذلــك الصناعة والتجارة وتخطيط المدن والنقابات والصحة والثقافة والتعليم والاعلام الخ ــ التي هي ابعـــد ما يكون عن امن اسرائيل ــ لصلحة ضم هذه المناطق لاسرائيل .

وفي سبيل تنفيذ مخطط الضم هذا صادرت ولا تزال تصادر احسن الاراضي في المناطق المحتلة واقامت ولا تزال تقيم المستوطنات الكولونيالية عليهـــــا . وارتكبت ولا تزال ترتكب ابشع الجرائم .

ولكن كل هذه الاجراءات التعسفية لم تفت في عضـــد الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلــة . بـــل على العكس تصاعدت النضالات الشعبية في هذه المناطق واجتاحت جميع انحاء الضفة الغربية وقطاع غزة وهضبة الجولان السورية المحتلة الاضرابات العامة والمظاهرات العارمة ضــد الاحتلال واعلنت الاضرابات المستمرة عن الطعام في السجون .

وتعززت مكانة منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثــل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني ، في المناطـــق المحتلة . وفشل الاحتلال فشلا ذريعا في ايجاد قوى بديلــة مثل ما يسمى « روابط القرى » للتفاوض على تنفيذ مشروع « الحكم الاداري الذاتي » الذي معناه عمليا ضم الضفـــة والقطاع لاسرائيل . واصبحت « لجنــة التوجيه الوطني » التنظيم الذي يمثل كل فئات الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة . كما اصبحت هذه اللجنة تضم في صفوفها كـــل الوطنيين المناضلين ضد الاحتلال ومن اجل السلام العادل .

لقد اشترك الشيوعيون الفلسطينيون في الضفة الغربية وقطاع غزة ولا يزالون يشتركون بشكل فعال في النضـــال الشعبي ضد الاحتلال على اساس اوسع وحـــدة صف . وقاموا بدور هام في اقامة « الجبهـــة الوطنية الفلسطينية » و « لجنة التوجيه الوطني » وتنشيطهما .

ولقد اعربنا ، نحن الشيوعيين في اسرائيل يهود وعربا ، ولا نزال نعرب بشتى الوسائل والاشكال ، عن تضامننا مع نضال الشعب العربي الفلسطيني ضد الاحتلال والقمع ومن اجل حقوقه القومية العادلة . ونظم حزبنا ولا يزال ينظـــم نشاطات التضامن مع الشعب العربي الفلسطيني في المناطق المحتلة ومع احرار الجولان ومع كل ضحايا البطش والارهاب في هذه المناطق . ويوما بعد يوم تتسع هذه النشاطات وقـــد شملت مؤخرا اوساطا واسعة جدا في اسرائيل .

ونحن واثقون من ان ليل الاحتلال سينجلي مهما يطل عليه الزمن . ولن يكون مصير المحتلين الاسرائيليين بافضل من مصير المحتلين في كل زمان ومكان .

علي عــاشور

شـــعب يقـدر القــدر !

ظن حكام اسرائيل حين احتلت قواتهم الاراضي العربية في عدوان الخامس من حزيران ١٩٦٧ انهم تمكنوا فعلا مـــن الاجهاز كلية على الشعب العربي الفلسطيني وحقوقه الوطنية المشروعة . واعتقد هؤلاء الحكام ان الهزيمة العسكرية التـــي الحقوها بالانظمة العربية التقدمية في مصر وسورية قادرة على افراغ الارادة الفلسطينية من محتواها الوطني وان هـــذه الهزيمة العسكرية وهذا الاحتلال يمكنانهم من استكمال عملية اذابة والغاء الشخصية الوطنية الفلسطينية . هذه المؤامــرة التي بداها الرجعيون العرب في مؤتمر اريحا في الاول مـــن كانون الاول ١٩٤٨ واقرت تنفيذها الجامعة العربيـــة في ٢٤ نيسان ١٩٥٠ حين اعتبرت « المناطق الفلسطينية وديعــة في عنق النظام الاردني » . وفي الوقت نفسه سيطــرت الادارة المصرية على قطاع غزة .

لقد اعتقد حكام اسرائيل ، بعد عدوان حـــزيران ، ان الظرف ملائم لاستكمال عملية الاجهاز على الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة . واوضح معلق « هآرتس » في ٢٣ حزيران ١٩٦٧ مشاريع حكام اسرائيل بقوله : « اذا كنا نريد اقامـــة دولة فلسطينية ذات سيادة الى حد ما (اي اقامة الحكم الذاتي على ان تبقى قضايا السياسة الخارجية والامن بيد سلطات الاحتلال الاسرائيلي وفقا لمشروع ديان) فيترتب علينـــا ان نباشر منذ الان بنشاط ومواظبة لاعداد القاعدة الجماهيريـــة لهذه الدولة . ولعل الاوضاع مهياة لتمكيننا من ايجاد فئــــة من الزعماء العرب الذين يكونون على استعداد لملء المكـــان الذي هياه لهم النصر الاسرائيلي » . وبقي هذا القول القاعدة الاساس في سياسة حكام اسرائيل في الضفة الغربية وقطـــاع غزة المحتلين حتى يومنا هذا . الا ان شعب المناطق المحتلة كان واعيا لحقيقة اخطار هذه السياسة منذ البداية . ولهـــذا تشبث بوحدة ضفتي نهر الاردن وبالمطالبة بانسحاب القوات الاسرائيلية المعتدية من جميع الاراضي العربية المحتلة . وعبر عن هذا الموقف في حينه رجالات الضفة الغربية المحتلــة في ميثاق ايلول المرحلي . واكدوه في مذكرة سلموها لمنــدوب الامم المتحدة اود بول في ٢٠ ايار ١٩٦٨ . وكان هذا المــوقف صحيحا . فتاريخيا وموضوعيا كانت المهمة الاساس هي انهاء الاحتلال وعدم فتح اية ثغرة تمكن الامبريالية والصهيونيــة والرجعية عبرها من ضرب وحدة الموقف العربي الموحد حول ضرورة تصفية اثار العدوان الاسرائيلي الامبريالي . وبقيت جماهير المناطق المحتلة امينة لهذا الموقف . الا ان الرجعيــة الاردنية ارتعبت من التفاف القوى الوطنية الفلسطينيــة ــ والاردنية حول منظمة التحرير الفلسطينية خصوصا بعـــد معركة الكرامة وتصيدت الفرص للقضاء على حركة المقاومة الفلسطينية في الاردن . فارتكبت مجـــازر ايلــول الاســود (١٩٧٠) . وتابعت ارتكاب المجازر في مذابح جرش ١٩٧١ . وظن النظام الاردني ان الظروف مواتية له لاعادة وصايتـــه على القضية الفلسطينية فطرح في اذار ١٩٧٢ ، مشـــروع « المملكة المتحدة » .. والذي اراد بواسطته التراجع عـــن اعترافه في تشرين اول ١٩٧٠ بان « الشعب العربي الفلسطيني وحده ، ممثلا في الثورة الفلسطينية ، هو صاحب الحـــق في تقرير مصيره » .

لقد ابرزت مجازر ايلول ومااتلاها مهمة استقلاليـــة القرار الفلسطيني . ومن هنا تحركت القـــوى الوطنيـــة في الضفة الغربية المحتلة نحو اعادة وحدة الشعب الفلسطيني وذلك عبر التحامها بالجماهير الفلسطينية في قطاع غـــــزة المحتل . ولافشال مخططات الاحتلال والرجعية العربيةنشطت القوى الوطنية الفلسطينية في المناطق المحتلة نحو توحيد قواها وتعميق ارتباطها بمنظمة التحرير الفلسطينية . وسرعان مـــا اعلن في آب ١٩٧٣ عن قيام الجبهة الوطنية الفلسطينيـــة في الارض المحتلة . واصدرت هذه الجبهة بيانا في اواســـط تشرين ثاني ١٩٧٣ اعلنت فيه ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا الفلسطيني . وطالبــت الجبهة في وقت لاحق بحقها في ان تنتخب ممثلي المنـــاطق الفلسطينية المحتلة لمؤتمر الشعب الفلسطيني الذي سيعقد في القاهرة .

والحقيقة ان القوى الوطنية الفلسطينية الرافضــــة للاحتلال تمكنت ، خلال تلك الفترة ، من بلورة شخصيتهـــا الوطنية المستقلة من ناحية واوجدت العديد من الهيئـــات والمؤسسات الوطنية التي بامكانها ان تدعم قرار استقلاليـــة الشخصية الوطنية الفلسطينيةمن ناحية اخرى . فقد نشطت في تلك الفترة النقابات المهنية والعمالية والنقابية والطلابيـــة والبلدية وغيرها . ان تماسك هـــذه القـــوى في الاراضي الفلسطينية المحتلة وارتباطها الوثيق بمنظمة التحـــــرير الفلسطينية وازدياد وزن الجماهير الفلسطينية هو الذيفرض الارادة الفلسطينية على مؤتمر القمة العربي السابع في الرباط الذي اكد ان منظمة التحرير هي الممثل الشرعي والوحيـــد . وكان لهذا القرار الاثر البالغ ايضا على اقرار الامم المتحــدة لاعترافها فيما بعد بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني .

لقد اثبتت الجماهير الفلسطينية في المناطق المحتلة خلال سنوات الاحتلال الماضية ان بامكانها ليس فقط ان تصمد على ارض وطنها وان تفشل مخططات الاحتلال والرجعيـــــة والامبريالية ، بل اثبتت ايضا وعبر قافلة كبيرة من الشهـــداء ان بامكانها ان تبلور مواقفها الوطنية وان تسهم عبر ذلـــك في بلورة وتصليب مواقف منظمة التحرير الفلسطينية وبالتالي التأثير على الموقف العام من القضية الفلسطينية عربيـــــا وعالميـــا .

ان هذا الامر هو الذي اثار في الاساس حكام اسرائيل . وهو الذي يدفعهم الى تصعيد ممارساتهم القمعية الدمويـــة ضد جماهير الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة . فقد ثبت ان العقبة الرئيسية الكأداء امام مخططات حكـــام اسرائيـــل هو هذا الشعب ، الذي تساءلت عنه غولده مئير في حينـــه « اين هو هذا الشعب الفلسطيني » ؟! فاذا بالعالم كلـــه الان يصرخ « الحرية والاستقلال للشعب الفلسطيني » .

ان حكام اسرائيل يرتكبون الان الخطأ نفسه الـــــذي ارتكبه قبلهم كل المحتلين . وعليه فان مصير احتلالهم لن يختلف عن مصير كل احتلال . والشعب العربي الفلسطيني ، الذي يواجه الاحتلال في هذا الوضع العربي السيء ، يخطو خطوات واسعة الى امام نحو اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة . وقد اعترف المراقبون السياسيون بان المؤسسات والهيئـــات الوطنية في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين تسير ســـيرا حثيثا نحو تكوين جهاز الدولة الوطنية المستقلة .

وقد اسهم الشيوعيون الفلسطينيون اسهاما كبيرا في عملية بلورة الشخصية الوطنية الفلسطينية . فحين اكتشفت حكومة رابين فجأة في نيسان ١٩٧٤ « الجبهة الوطنيـــــة الفلسطينية في الاراضي المحتلة » اعلنت ان الشيوعيين هـــم الذين اقاموا هذه الجبهة ولهذا وجهت سهام حقدها الـــى صدورهم . الا ان الشيوعيين الفلسطينيين ردوا على هـــذا الهجوم بخطوة اخرى عمقت من بلورة الشخصية الوطنيـــة الفلسطينية المستقلة وذلك في اواخر ايلول ١٩٧٥ حين اعلنوا عن تشكيل التنظيم الشيوعي الفلسطيني في الضفة والقطاع . هذا التنظيم كان نواة قيام الحزب الشيوعي الفلسطيني الذي اعلن عن قيامه في اوائل شباط ١٩٨٢ . واعلن هذا الحـــزب ان المهمة الاساس « في المرحلة الحالية ، مرحلة التحــــرر الوطني ، هو النضال من اجل اجلاء المحتلين الاسرائيليين عن كافة الاراضي العربية المحتلة في عدوان ١٩٦٧ واقــــامة الدولة الفلسطينية المستقلة واعادة اللاجئين الفلسطينيين وفقا لقرارات الامم المتحدة » .

ومما لا شك فيه ان هذا الطرح العقـــلاني والموضوعي لحل النزاع في الشرق الاوسط يحظى بدعم وتاييد القـــوى الوطنية في الارض الفلسطينية المحتلة وبتاييد الراي العـــام التقدمي العربي والعالمي . وهو الذي يحظى يوما بعد يـــوم بانتصارات جديدة ويؤدي الى ازدياد عزلة اسرائيل دوليـــا ومنطقيا . فحكام اسرائيل لم يتمكنوا ، عبر العديد مـــن المؤامرات ، من تحقيق اهداف عدوانهم في الخامس مـــن حزيران ، بل ارتد هذا العدوان الى صدورهم . فقد انتصب الشعب الفلسطيني امامهم عملاقا يؤرقهم في صحوهـــم ومنامهم .. ولا بد لهذا الشعب ان يحقق اهدافه في الاستقلال والحرية واقامة دولته الوطنية المستقلة .

وهذا ما يتراءى في الافق غير البعيد .

عفيف سالم

× ١٥ عـامـا عـلى الاحتـلال × مـلف خـاص × ١٥ عـامـا عـلى الاحتـلال × مـلف خـاص × ١٥ عـامـا عـلى الاحتـلال

بصمـــات حزيران في قصتنـــا القصيرة

*** بقلم : انطوان شلحت ***

● من ابرز الامور التي سجلتها حركتنا الادبية ، شعرا وقصة قصيرة، اثر هزيمة حزيران ١٩٦٧ أمران :

● الاول – ازالة الغشاوة عن عيون الشعوب العربية التي حالت دونها ورؤية بطولات جماهيرنا العربية صمودا في وطنها . وكانت الاوساط الرجعية والمزاودة والقومجية العربية تتهم هذه الجماهير ، في بقائها على ارض وطنها ، بالخيانة والرضوخ .

● الثاني – اجتياز هذه الحركة الادبية ، دون سواها ، اختبار الصدق والاصالة الذي اجرته هزيمة حزيران . هذا الصدق وهذه الاصالة مردهما في ثلاث سمات توفرت لهذه الحركة وهي : الارتباط بالجذور الجماهيرية والالتحام بالتجربة ممارسة وبالفكر الثوري العلمي .

واذا كان الدليل على الامر الاول كلمات الحب والتقدير التي احاط بها ادباء ومفكرو العالم العربي نتاج هذه الحركة وبلغت حد التأليه احيانا ، فان الدليل على الامر الثاني (مرد الصدق والاصالة) هو في شهادات الشعراء والادباء انفسهم – مبدعي هذا النتاج .

يقول سميح القاسم « نتائج حرب حزيران كشفت امام عيني اشياء كثيرة منها : ان الطريق الصحيح امام حركة التحرر العربية هي في ممارسة مبادىء الاشتراكية العلمية بشكل علمي » . ويضيف « كانت هذه الحرب لنا بمثابة خطة للنقد الذاتي والاندفاع الى امام وليس لاشاعة الهزيمة . واحب ان اشير هنا الى انني اتضايق جدا عندما اسمع قصائد الحماس الاجوف واطرب اشعر النقد الذاتي ، للفلفل على الجرح ، للشعر الذي يقلق ويشير » .

ويقول توفيق زياد « لم يكتف شعراؤنا الثوريون بالوقوف الى جانب جماهير الشعب وهي تصنع كفاحاتها وتدفع الثمن ، وانما اشتركوا معها – جسمانيا – في صنع تلك الكفاحات ودفعوا الثمن .. وهذه هي احدى الامور التي تميز الاكثرية الساحقة من المشتغلين بالكلمة الثورية في بلادنا » .

ويقول محمود درويش « ادبيا لم تخلق (حرب حزيران – أ. ش.) نثرا مفاجئا ولم تقلب افكاري راسا على عقب ولم تحطم قيمي كما فعلت بالكثير من الشعراء العرب خارج البلاد . لم اكن جالسا في برج حمام لكي تقنعني ، يمثل هذا الدليل الفادح ، بضرورة النزول الى الشارع . ولكنها كانت مكاشفة جارحة واضافت – لمن لم يصدق حتى ذلك الحين – برهانا جديدا على ضرورة ممارسة العمل والفكر الثوريين الحقيقيين وعلى ان الادب ليس سلعة او متعة . وهذا ما كنا نؤمن به حتى النخاع ، قولا وعملا ، وما زلنا بعد حزيران اشد ايمانا » .

وكانت هذه السمات الثلاث باعثا على اعادة النظر في مضامين واشكال مختلف الانواع الادبية والقيت اضواء النقد والنقد الذاتي على مختلف الاعمال الفنية والمذاهب والافكار الادبية . ولم تخل اعادة النظر هذه من معارك فكرية شهدتها منابر كبريات المجلات والدوريات الادبية العربية . ولعل اشهر هذه المعارك تلك التي دارت بين الناقد اللبناني الشيوعي محمد دكروب والباحث اللبناني علي احمد سعيد (ادونيس) – (١) .

واذا كان سميح القاسم ومحمود درويش وتوفيق زياد وسالم جبران قد عبروا بالصورة الشعرية الناضجة عن هذه السمات (وهذا ما تبرزه النماذج الواردة في هذا الملف من قصائد الشعراء الثلاثة وقصيدة سميح القاسم الجديدة) فان الكاتبين اميل حبيبي والى حد ما محمد نفاع استطاعا ايضا تجسيد هذه السمات في قصصهما القصيرة المكتوبة في تلك الفترة الدامية .

يقسم الناقد محمد دكروب (٢) القصة العربية القصيرة ، التي كتبت بعد الخامس من حزيران بقليل ، الى ثلاثة انواع ● النوع الاول وهو القصص « التي تصور وقائع الهزيمة في الجبهة » ● النوع الثاني وهو القصص « التي اخذت موضوعها من الحياة الداخلية للبلدان العربية » ● والنوع الثالث « هو المشرق . وتعني هنا القصص التي يكتبها ادباء عرب داخل اسرائيل ... وهذه القصص تمتاز ، قبل كل شيء ، باصالة التجربة وصدقها وحرارتها . والشخصيات فيها واضحة وعميقة معا لانها حقيقية ومن قلب الاحداث اليومية » .

● في قلب اليأس يلمسون انتفاضة هذا الشعب من اغوار الخراب والموت ●

من القصص المبكرة التي تلت هزيمة حزيران نجد قصة « حميد ، احمد وآخرون » لمحمد نفاع (٣) . وهي قصة قصيرة جدا يوجز فيها الكاتب ، بتوتر ملحوظ ، روح العدوان الحزيراني ويكشف احد اشكال عمليات الابادة الوحشية ضد السكان العرب في المناطق المحتلة . اثنا عشر ولدا يختبئون ، ايام العدوان ، في سرداب قذر ضيق مظلم يتملكهم الجوع والعطش تحت ازيز المدافع والقصف لمدة ثلاثة ايام . وفي اليوم الرابع يموت واحد منهم جوعا ورعبا . وعندما يضايقهم الجوع والعطش والخوف وقرروا الخروج « كانت الشمس قد مالت الى العصر ، وحرها يلهب الارض ، والدخان يتصاعد هنا وهناك في بقع متقاربة . لقد حرق الزرع والعشب وكوت الارض بطريقة سريعة . آلاف الطلقات تطلق في الداخل جهة النهر . ما من احد في الحقول والكروم .. هنا وهناك تكسرت اشجار . وبعض البيوت اختفت من اماكنها » . وفجأة يصرخ بهم الجنود « قف » ! وقادوهم في طريق « مليء بهياكل السيارات المحطمة والجثث الممزقة . والطائرات تمر مسرعة في الجو .. منخفضة .. على وجه الارض تماما وتزمجر بعنف» . يتشاور الجنود فيما بينهم ثم يطلقون الرصاص على الاولاد « وحبا الاولاد هنا وهناك كالفراخ يحاولون ان يصلوا بايديهم الصغيرة الى ظهورهم لكن وجوههم كانت قد مرغت في الارض .. ساد الهدوء . والجنود ينفثون الدخان الازرق من لفافاتهم ولا يتكلمون ابدا . ورموا اعقاب السجائر في وقت واحد» .

ويرتفع القاص هنا الى ذروة ابداعه الفني حين يحول المأساة الى ملحمة مقاومة يصعد لهيبها في قلب الموت « كان الاولاد قد استلقوا على بطونهم بلا صخب . ولكن جثة واحدة تتحرك . ان الولد كمن يطير . لم يمت . انه يقفز في الهواء . ورشاش دمه يجرؤ ويحط على وجه العسكري» .

كتب احد النقاد العرب حول هذه القصة « كان هذا في حرب حزيران . في قلب اليأس . وكانت حركة المقاومة الفلسطينية لم تتبلور بعد في مرحلتها الجديدة . وكان محمد نفاع ورفاقه يلمسون انتفاضة هذا الشعب من اغوار الخراب والموت » .

بيد أن رواية « سداسية الايام الستة » بقصصها الست للكاتب الرفيق اميل حبيبي كان وقعها ، عن كل ما عداها من القصص ، اكبر اثرا على ساحة النقد والاهتمام الادبي العربي .

فكتبت منشورات « روايات الهلال » لدى اصدارها «السداسية» في مطلع العام ١٩٦٩ : « عمل ادبي رائع ووثيقة فنية صادقة .. القصة هي رواية قصيرة كتبها المؤلف على شكل ست لوحات او ست قصص قصيرة .. يربط بينها جميعا ذلك الجو العام ، جو ٥ يونيو ، وتصور انعكاسات هذا اليوم على العرب في اسرائيل .. والكاتب يقدم لنا صورة الانسانية والفنية في غاية العمق والصدق والجمال » .

وكتب محمد دكروب (مجلة « الطريق » – عدد كانون الاول ١٩٧١): «ان اقاصيص «السداسية» قد سجلت قفزة رائعة كبرى ليس فقط على صعيد القصة داخل اسرائيل بل على صعيد القصة الجديدة في مختلف البلدان العربية . فقد استطاعت هذه الاقاصيص ان تصور مأساة الشعب العربي الفلسطيني عبر نغم مأساوي وتنويع بالالوان والاسلوب والتعقيد والبساطة معا ومتانة التركيب الفني وجمالية هذا التركيب مما جعلها تشكل نوعا تركيبيا جديدا في القصة العربية بالاضافة الى كونها ، حتى الآن ، اجمل تصوير قصصي فني لمأساة تمزق هذا الشعب ومعاناته وصموده وتشبثه بارضه وكفاحه في هذا السبيل » .

وكتب الدكتور احسان عباس (مجلة « الآداب » – اواسط ٧٢):

« ان القارىء الذي يدرك ان هذه السداسية انما تدور في كل قصصها على نغمة العودة ، عن طريق الربط بين الماضي والحاضر ، قد يتساءل : الم تتشبع هذه القصص بالرومنطيقية الحزينة ؟ هذا حق . فان من يقرأ سداسية اميل حبيبي (سواء أكان ذا علاقة حميمة بالمشاعر التي يصورها او كان بعيدا عنها) لا بد ان تهزه الى الاعماق هذه الصور الست ، وان يثور في نفسه تيار عنيف من الاسى الدخيل. ولكني لم اشعر في اكثر ما قرأت بمثل هذه الرومنطيقية المبنية على العاطفية والصحة كما شعرت لدى قراءتي هذه القصص ذلك لانها تخطت مرحلة الحزن النابع من الواقع العملي (وهو حزن مأساوي طبيعي سليم) الى الفعل » .

والواقع ان « السداسية » تجمع بين شكلي الرواية والقصة . فهي، من جهة ، تتألف من ست اقاصيص لكل منها حبكتها وفكرتها المستقلتين ويمزج الكاتب فيها بين السرد والحوار والمونولوج . وتمتاز هذه الاقاصيص ، من جهة ثانية ، بالوحدة والتكامل وتدور حول موضوع واحد ويتولى رواية الاحداث والتعليق عليها شخص واحد .

وتسيطر على « السداسية » – وهذا ما لفت انتباه العديد من النقاد في العالم العربي – احساس دقيق بقيمة اللهجة الفلسطينية . « واذا كانت هنالك أسباب فنية تسوغ ذلك فهنالك سبب اجتماعي يقوي هذه الاسباب . فاللغة عند ابناء الشعب الفلسطيني في اسرائيل – بكل ما تحمله من ايحاءات – جزء لا يتجزأ من المصونات التي لا يتنازل عنها صاحبها شأنها في ذلك شأن الارض والبيت والشجرة » (٤) .

أما موضوع « السداسية » فقد اعرب عنه الكاتب في المقدمة بقوله (٥) : « انها تعبير عن شعورنا بأن الواقع الذي نعيشه في هذه البلاد هو أمر غير طبيعي . وما فعلت حرب حزيران غير انها وضعت خطا احمر تحت هذا الشعور واكدت انه لا مناص من احلال السلام العادل بين اسرائيل والدول العربية ... وهل من الممكن التفكير بأي مستقبل لهذه البلاد المقدسة باستثناء دماء أهلها ومشاعرهم سوى السلام العادل ، سلام الشعوب بحق الشعوب ؟ » .

في القصة الاولى ، التي تحمل عنوان « حتى سعد مسعود بابن عمه » ، يصور لنا الآثار المعنوية المترتبة عن اجتماع اجزاء الشعب الممزق والمشاعر الوطنية والانسانية المقترنة بها من خلال مشاعر صبي هو مسعود ، المكنى بـ « خجلة »، اكتشف بعد الحرب انه « ليس مقطوع الاصل والفصل . وليس غريبا عن هذه الدنيا » وانما له أبناء عم واقرباء في الضفة الغربية .

القصة الثانية « واخيرا .. نور اللوز » هي قصة الانسان الذي انسته الاعوام العشرون ماضية وغرق في الازدواجية حتى العظم . وجاءت الحرب فأيقظته على حين غرة . لكن يقظته هذه لم تقض على ازدواجيته فقد بقي يبحث عن ماضيه في شخص صاحب قصة الحب المحبطة مع حبيبة الصبا في القدس أو بيت لحم التي أبقى عندها « غصن اللوز » ناسيا انه هو نفسه صاحب هذه القصة .

وترسم القصة الثالثة ، « أم الروبابيكا » ، صورة مفارقة للقصة الثانية . وهي قصة امرأة لم تنفصم عن الماضي واصرت على البقاء مع والدتها المقعدة حين نزح زوجها واخذ اولادها معه . ولشدة تعلقها بالماضي اشترت كل ما يعرض من منهوبات غريبة وبحثت فيها عن اشيائها الضائعة : وعتقتها وتمت الحرب وقالت « الاشباح الهائمة » تبحث عن ماضيها لم يفطن اليها احد . وبالم يفتتح الكاتب هذه القصة بقوله « لماذا ادهشكم قولي فما صدقتم ان قطيعة عشرين عاما تنسي الانسان نفسه ؟ وهل هي قطيعة بوعي ؟! الآن اصبح شعراؤنا ملء العين والخاطر . واصبحوا يتدفأون بصمودهم . وصاروا ينتسبون اليهم – « اولئك آبائي .. » . فكيف قابلوهم قبل مذراة الخامس من حزيران . حين انشد شاعرنا نشيد العودة الاول – « بلادي ترى ، اعود أرى ، ديار الحمى مهد صباي » ؟ صاحوا في وجوهنا : ما لكم ولهذا يا قعداء . الم ترفضوا الهجرة معنا الى يثرب ؟ » (ص ٨١) .

ام الروبابيكا » التي تثير فضول الناس وتساؤلاتهم وتنقب باحثة عن التذكارات الحبيبة والتي تعتبر الفلسطينيين كلهم ابناء لها ، ليست سوى هذا الجزء الحي من الشعب الذي بقي في وطنه واجترح المعجزات.

القصة الرابعة ، « العودة » ، هي قصة المظاهرات التي قامت في القدس في يوم ٥ حزيران ١٩٦٨ لمناسبة مرور عام على حرب حزيران (ص٨٩).

والقصة الخامسة ، « الخرزة الزرقاء وعودة جبينة » هي مقارنة رمزية بين اسطورة جبينة التي خطفها الغور ثم عادت الى امها العمياء فارتد اليها البصر وبين قصة نازحة فلسطينية رحلت مع زوجها واطفالها الى لبنان ثم عادت بعد عشرين عاما لتزور امها المقعدة فتعود الحياة الى الساقين المشلولتين .

اما القصة السادسة والاخيرة ، « الحب في قلبي » ، فتقارن بين صورتين من صور الحرب والمقاومة . الصورة الاولى ترسمها يوميات طفلة عاشت احداث الحرب العالمية الثانية . والصورة الثانية ترسمها فتاة من حيفا من خلال رسائل فتاة مقدسية بعثت بها الى امها من سجن الرملة بعد هزيمة حزيران . وهنا يفرغ الكاتب غضبه على النظرة التي تضع علامة استفهام على « العربي من اسرائيل » . ولعل اجمل ما في هذه القصة هو تعبير الفتاة الحيفاوية عن مأساة شعبها بقولها « انني اشعر انني لاجئة في بلاد غريبة » (ص ١١٦) . وبقولها « انها لا تشعر بالوطن الا حين تجلس في الليل قبل النوم الى جانب والدتها على الفراش وتحدثها والدتها عما مضى من ايام حين كان اخوتها الستة في البيت. وينامون على الارض . ويتضاحكون ويتشاجرون » (ص ١١٧) .

لقد فجرت هذه القصص مشاعر دفينة . وحملت شعلات امل في عتمة الهزيمة ودياجير التخبط المشوالي واليأس . وابرزت على الملأ تمسك

– البقية على ص ٥ ع ١ –



● الجذور – بريشة الرسام الفلسطيني كامل المغني – غزة

أعيـــذ الحق !

*** قصيدة سميح القاسم ***

وَردُ الربيع ام الدمُ المتفجّرُ
من اين لونـك ايهـذا المنظرُ ؟
والزقزقـاتُ ، من العصافير التي
عـادت ، ام النـأي الذي يتحسّرُ ؟
وبمن تلوذ سنابل حبلى، وقد
ضاع الأولى بذروا وضاع البيدرُ ؟
سرٌ وجهرٌ والشجون وفيرةٌ
ماذا نسرُّ من العذاب ونجهرُ
ونجيّنـا الليلُ الممـلُّ ، وإنـه
ليـلٌ يطـولُ على أنـاةٍ تقصرُ ..
صهيون سادرةٌ على شهواتهـا
ونعـاجُ كاهانـا تصـولُ وتزأرُ
وكبـا الكـلامُ فكل عيٍّ مصقعٌ
وجـذا الظـلامُ فكل رذمٍ قيصرُ
والعرب اشتاتٌ .. ملوك طوائفٍ
ومشايخٌ .. اللهُ في مـا دبّروا !
سلسَت لكف الأجنبي ذقـونهم
وعلى الظهورِ ترتّع المستعمرُ
فمن المحيط إلى الخليج سدانةٌ
مكسورةٌ .. وشكيمةٌ لا تكسرُ
ومن الظلام إلى الظلام خناجرٌ
مخضوبـةٌ قهراً وجرحٌ ينغـرُ
والدارُ .. قيل تقدّست وتباركتْ
وعلى قبـاب القـدسِ زانٍ يسكرُ
يبني لربّ الزور معبد فتنةٍ
ويفحّ : « حقٌ يستعادُ ! » ويزفر
حـق ؟ اعيـذُ الحقَّ من اسطورةٍ
يلغـو بهـا وبشٌ ويرغي أزعرُ
ويبيح باسم الله كـلَّ محـرّمٍ
ويلصّ باسم الأنبيـاء ويفجـرُ
فليستجرْ ربُّ العبـاد بربـه
وليعصم النسّاكُ من أن يكفـروا
ايصحّ أن اللهَ جـلَّ جلالـه
والانبيـاءَ بجيش بيغن عسكرُ ؟ !

●

للمبصرين صـوارفٌ ومعـاذرٌ
يـا جثتي انتظري فريئـةَ مُبصرُ
ولكلّ مفتئتٍ عليـك بباطـلٍ
يـومُ الشواهـدِ ميسمٌ متفـوّرُ
طفـلٌ يشدّ إليـه جثـة امّـه
صـوّرْ إذن مـا في غـدٍ تتذكّرُ
وامنحـه سكرةً وداعبْ شعرهُ
يـا ايهـذا القـاتلُ المتحضّرُ
فبراءة السفـاح عـدلٌ مطلقٌ
وجريمـةُ المغـدور ليست تغفرُ !

●

الليلُ طالَ ، الليل طال ، وفرّختْ
في القلبِ احـزانٌ واعسرَ معسر
وتمتْ على الأفـق الرمـادِ طحالبٌ
والشـال في السبل الهلامُ الأزوّرُ
لكنهـا حـالٌ تحـولُ وإنّهـا
دولٌ تـدولُ وكلُّ خـافٍ يسفرُ
إنّـا لهـا ، إنّـا لهـا ، ويميننـا
بعثُ الشهيد وموتنـا المتكرّرُ
إنّـا لهـا ، دنيـا تخيّرُ غيرَنـا
وتظـلُّ دنيانـا التي نتخيّرُ
نبني ونهـدمُ كيف شاءت ثـورةٌ
أمميـة ، وننـال مـا يتعـذر
ونبيّنـا طفـلٌ تـدثّر بالردى
شيخاً وقـام إلى الحيـاةِ يبشّرُ
طفلٌ يبـولُ على فخـامة حـاكمٍ
فرقوش يحسده ويشمتُ هتـلرُ

●

غبّ المحـول غضـةٌ بمطالهـا
شغفٌ عـلى بيـد الضمائر يزهرُ
والعاشقُ المفؤود شعبٌ صـائمٌ
آلى بغير إدام حـقٍ يفطرُ
شـعبٌ اذا عـزّ البغـاةُ ببغيهم
فهـو الأعزّ من البغـاة الأكبرُ
من كـلّ راسخة اليمينِ وراسخٍ
قسماً : تغير على الرّدى وتغيّرُ
بيض القلوب ، على الخنى مسودّةٌ ،
والأخضرُ الغـدُ ، واللواء الاحمر !!

(*) اتيح للتاء المربوطة ان تكف « ربّ » عن عملها اسوة بـ « ما » – الشاعر .

توفيـق زيـاد

من قصيـدة

« كلمـــات عـن العـدوان »

١ – يا بـلادي

يـا بلادي ..
أمس لم نطف ،
على حفنة مـاء
ولذا
لن نغرق الساعة ،
في حفنة مـاء

٢ – الغمام الاسود

من هنا مروا الى الشرق ،
غماماً أسودا
يطاون الزهر ، والاطفال ،
والقمح ،
وحبات الندى
ويبيضون عـداوات ،
وحقدا ،
وقبوراً ، ومدى
من هنا سوف يعودون ،
وان طال المدى

٤ – لا تقولوا لى

لا تقولوا لي : انتصرنا ..
ان هذا النصر شر من هزيمه
نحن لا ننظر للسطح ، ولكنا
نرى عمق الجريمه
لا تقولوا لي : انتصرنا ..
اننا نعرفها هذي الشطاره
اننا نعرفه الحاوي الذي
يعطي الاشاره
انه سيدكم – يلهث
في النزع الاخير
اننا نسحبه – من انفه –
سحبا
الى القبر الحقير

٦ – حلم ليلة صيف

انكم تحيـون من عشرين عاماً
حلم صيف ذا رواء
وتصيدون لأمر الغير
في بحر دموع ودماء
انكم تبنون لليوم ، وإنّا
لغد نعلي البنـاء
اننا اعمق من بحر ، واعلى
من مصابيح السماء
ان فينا نفساً
اطول من هذا المدى الممتد
في قلب الفضاء

٧ – أى أم اورثتكم ؟

اى ام اورثتكم – يا ترى
نصف القتال
اى ام اورثتكم ضفة الأردن
سيناء .. وهاتيك الجبال
ان من يسلب حقاً بالقتال
كيف يحمى حقه يوماً
اذا
الميزانْ
مـال .. ؟؟

١٠ – خطوة الى الخلف
– عشر الى الامام

كبوة هذى وكم
يحدث أن يكبو الهمام
انها للخلف كانت خطوة
من
اجل
عشر
للامـام !

● ايلول ١٩٦٧ ●

فدوى طوقـان

من قصيـدة

« لـــن أبكى »

[كانت الروح التي لا تسأم الصمود والتحدي من السمات التي ميزت ادبنا وشعرنا بعد عدوان حزيران ١٩٦٧ . وبسبب هذه الروح نجد ذلك التحول العنيف عند الشاعرة الفلسطينية الكبيرة فدوى طوقان حين اجتمعت مع شعرائنا . وعبرت عن ذلك التحول في المقطع الذي ننشره هنا من قصيدتها « لن ابكي » التي أهدتها الى « الشعراء الثوريين هدية لقاء في حيفا » . ونشرت « الاتحاد » ، في عددها الصادر بتاريخ ٢٢ آذار ١٩٦٨ ، النص الكامل للقصيدة مرفقا بصورة خاصة للشاعرة مهداة الى قراء « الاتحاد »]

●

احبـائي
مسحت عن الجفون ضبابة الدمع الرماديه
لالقاكم وفي عينيَّ نور الحب والايمان
بكم ، بالارض ، بالانسان
فواخجلي لو اني جئت القـاكم
وجفني راعش مبلول
وقلبي يائس مخذول
وها انـا يـا احبائي هنـا معكم
لاقبس منكم جمره
لآخذ يا مصابيح الدجى من زيتكم قطره
لمصباحي ،
وها انـا يـا احبائي
إلى يدكم أمدّ يـدي
وعند رؤوسكم القي هنـا راسي
وأرفع جبهتي معكم إلى الشمس
وها انتم كصخر جبالنـا قوه
وها انتم كزهر بلادنـا الحلوه
فكيف الجرح يسحقني
وكيف اليأس يسحقني
وكيف امامكم ابكي
يميناً ، بعد هذا سوف لن أبكي .

سـالم جبـران

عـاصفـة الهزيمـة

هزّي ، من الاعماق ، يـا عاصفة الهزيمه
عالمنـا الشائخ ،
فليدمر الاعصار كل التحف القديمه
ناساً وأفكارا ،
ليحرق لهب الثورة كل اراضينا
كي لا تحاك ، من جديد ، فوقهـا مهزله
كي لا تعاد ، من جديد ، فوقها جريمه
عملاق هذا العصر ، هبّ اطلع النصر
فكل السابقين ،
اطلعوا الهزيمه .

● من ديوانه « قصائد ليست محددة الاقامة » – الطبعة الثانية ، الناصرة ١٩٧٢ ●

محمود درويش

من قصيـدة

« يوميـات جرح فلسطيني »

(مهداة الى فدوى طوقان)

– ٢ –

لم نكن قبل حزيران كافراخ الحمام
ولذا ، لم يتفتت حبنا بين السلاسل
نحن ، يا اختاه ، من عشرين عـام
نحن لا نكتب اشعاراً ،
ولكنـا نقـاتل .

– ٥ –

صوتـك الليـلة ،
سكين وجرح وضماد
ونعاس جـاء من صمت الضحايـا
اين اهلي ؟
خرجوا من خيمة المنفى ،
وعادوا مرة اخرى .. سبايا !

– ٧ –

وعرفنا ما الذي يجعل صوت القبره
خنجرا يلمع في وجـه الغزاه
وعرفنا ما الذي يجعل صمت المقبره
مهرجاناً .. وبساتين حيـاه !

– ١١ –

هذه الارض التي تمتص جلد الشهداء
تعد الصيف بقمح وكواكب
فاعبديها !
نحن في احشائها ملح ومـاء
وعلى احضانها جرح يحارب

– ٢٣ –

غيمة الصيف التي .. يحملها ظهر الهزيمه
علقت نسل السلاطين
على حبل السراب
وانا المقتول والمولود في ليل الجريمه
ها انا ازددت التصاقاً .. بالتراب !

● من ديوان « يوميات جرح فلسطيني » ●

× ١٥ عاما على الاحتلال × ملف خاص × ١٥ عاما على الاحتلال × ملف خاص × ١٥ عاما على الاحتلال

صمود شعب المناطق المحتلة قادر على اطلاع فجر الدولة الفلسطينية المستقلة

● منذ ايام الاحتلال الاسرائيلي الاولى للأراضي العربية المحتلة في اعقاب عدوان الخامس من حزيران ١٩٦٧، وهي الايام الاكثر حلكة في ليل الهزيمة الوحشي وحتى يومنا هذا، بعد ١٥ عاما من الاحتلال، والشعب العربي الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين يسطر صفحات مجيدة من البطولة ومقاومة آلة القهر والتعذيب. وتقدم هذه الجماهير الفلسطينية القرابين على مذبح المطالبة بحريتها وتقرير مصيرها واقامة دولتها الوطنية المستقلة.

— ١ —

●● الرد الاول على الهزيمة الصمود في الوطن

فقد وقفت هذه الجماهير العزلاء في مواجهة تآمر سلطات الاحتلال الساعية الى تبديد حقوق الشعب الفلسطيني العادلة والى تهجيره من ارض وطنه.. ففي أواخر حزيران ٦٧ دعت القوى الوطنية في الضفة الغربية المحتلة الجماهير، عبر البيانات التي تم توزيعها بصورة سرية، الى عدم النزوح عن ارض الوطن والى التشبث به. وفي اوائل تموز من العام نفسه دعت « منظمة العمل الفلسطيني » الى عدم التعاون مع سلطات الاحتلال الاسرائيلي. وردت الشخصيات الوطنية من مثقفين ورجال دين على قيام سلطات الاحتلال في أواخر حزيران بتشريع ثلاثة قوانين تقضي بضم القدس العربية الى مناطق بلدية تيدي كولك، بمذكرة ترفض فيها هذه التشريعات الاحتلالية وتدعو الجماهير الى افشالها. وفي الحال دعت « لجنة الدفاع عن عروبة القدس » في بيان سري لها الى اعلان الاضراب السياسي الشعبي الواسع في السابع من آب « لكي يكون لصرختكم القوية صدى يصل الى اذان العالم كله ويعرب عن مقاومتكم الشديدة لاعمال ومخططات المحتلين — الصهيونيين ». واعترفت صحيفة « هآرتس » فيما بعد بان الاضراب كان شاملا. وبانه هذا « أكد اتساع وقوة نفوذ اولئك العرب من القدس، الذين لم يستسلموا للامر الواقع الذي نشأ بعد حرب الايام الستة. وان نفوذ هؤلاء هو اقوى مما تصورنا ».

— ٢ —

●● القطاع المحتل لم يتأخر

ولم يتأخر رد الفعل في قطاع غزة المحتل عنه في الضفة الغربية. فقد اصدرت « الجبهة الوطنية المتحدة » جريدة سرية نصف شهرية باسم «المقاومة». وصدر العدد الاول في اواسط تموز. وقالت صحيفة « الاتحاد » في اوائل آب نقلا عن « المقاومة » : « ان اللجان الوطنية في معسكر الشاطيء في غزة نظمت مظاهرتين نسائيتين احتجاجا على ارهاب سلطات الاحتلال ». كذلك شهدت غزة اضرابا عاما في ٢٤ و٢٥ آب ١٩٦٧.

ولخنق تصاعد الحركة الوطنية في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين لجأت سلطات الاحتلال الى اشد اعمال القمع الجماهيرية. ففي أواسط أيلول ١٩٦٧ اصدر البريغادير نركيس الحاكم العسكري في الضفة الغربية، قرارا يقضي بالسجن لمدة ١٠ سنوات وبدفع غرامة مقدارها (٢٠٠٠) ليرة او بالعقوبتين معا على كل من توجه له تهمة « التأثير على الرأي العام بالكلام او الكتابة او التحريض ». ومنع هذا الفرمان الاحتلالي المظاهرات والاجتماعات وطبع المنشورات وتوزيعها وطبع الصور والكراريس وتوزيعها ».

الا ان هذه الترتيبات القمعية لم تمنع القوى الوطنية في القدس العربية المحتلة وفي الضفة الغربية من الدعوة الى اعلان الاضراب العام في العشرين من ايلول ١٩٦٧. هذا الاضراب الذي تزامن مع بحث الجمعية العمومية للامم المتحدة للنزاع في الشرق الاوسط. وقد دعت لهذا الاضراب « اللجنة العليا للتوجيه الوطني في الضفة الغربية ».

— ٣ —

●● أهداف العدوان

لا بد هنا من القول ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي سعت ومنذ ايام الاحتلال الاولى الى تحقيق ما يلي :

١ — تشريد ابناء الشعب العربي الفلسطيني وطردهم الى الضفة الشرقية ولهذا نسفت قرى يالو وعمواس وبيت نوبا. وكان معدل التهجير من الضفة الغربية لوحدها ٧٥٠٠ مواطن شهريا. كذلك هدمت سلطات الاحتلال نصف بلدة قلقيلية و ٤١٢ بيتا من رفح.

٢ — الحاق المناطق المحتلة اقتصاديا باسرائيل وتصفية المشاريع الاقتصادية الوطنية مثل التآمر على شركة كهرباء القدس.

٣ — ملاحقة القوى الرافضة للاحتلال. وقد اطلقت الرصاص في ٢٠—١١—١٩٦٧ على رئيس بلدية رام الله نديم الزرو وأبعدت الشيخ عبد الحميد السائح في ٢٠ ايلول ١٩٦٧. واعتقلت المعلمين اداريا وقامت بنفي بعض الشخصيات الوطنية من القدس المحتلة الى طبريا.

٤ — تمرير ما سمي بـ « الكيان الفلسطيني » عبر الشخصيات المشبوهة والبدء بالاستيطان الكولونيالي. فقد اقرت حكومة اشكول في ٢٤ أيلول ١٩٦٧ اقامة مستوطنات زراعية في الضفة وخطة توطين اللاجئين في قطاع غزة المحتل.

وفي هذه الاثناء ايضا بدأت سلطات الاحتلال في الاعتداء على المقدسات في المناطق المحتلة. ففي اوائل آب سرق تاج العذراء من كنيسة القيامة وبديء بالحفريات في المسجد الاقصى واعتدى على الحرم الابراهيمي في الخليل.

وغني عن القول أن كل هذه الممارسات والاهداف خضعت للهدف الاساس وهو تبديد حقوق الشعب الفلسطيني وتكريس الاحتلال والضم.

وامام امعان سلطات الاحتلال في ممارساتها هذه شكلت القوى الوطنية في الضفة الغربية المحتلة في أوائل العام ١٩٧٠ « الجبهة الشعبية للمقاومة في الضفة الغربية » في حين شكلت القوى الوطنية في القطاع « الجبهة الموحدة لقطاع غزة المحتل » ولاول مرة دعت الجبهتان معا الى اضراب عام في الخامس من حزيران ١٩٧٠.

— ٤ —

●● مواجهة الرجعية الاردنية

وفي اثناء مجازر الرجعية الاردنية ضد حركة المقاومة الفلسطينية وجماهير الشعب العربي الفلسطيني وقفت الجماهير في المناطق الفلسطينية المحتلة موقف الداعم للشعب الفلسطيني ولقضيته. فهبت هذه الجماهير في اضخم المظاهرات استنكارا للجريمة البشعة.

وصعدت حركة المقاومة الفلسطينية من نضالها العسكري في قطاع غزة المحتل. واعترفت الصحف الاسرائيلية العبرية بان المقاومة الفلسطينية تسيطر على القطاع ليلا والاحتلال يسيطر عليه نهارا. ولهذا ادخلت سلطات الاحتلال في كانون الثاني ١٩٧١ قوات حرس الحدود القمعية الى القطاع. هذه القوات التي صعدت من أعمال القتل الجماعي مما اضطر ٦٠ الف مواطن من القطاع الى الهجرة. وكتبت « هآرتس » في ١٩—١—١٩٧١ تقول: « ان كثيرين من اللاجئين في قطاع غزة يهاجرون مع عائلاتهم الى الضفة بسبب « أعمال القتل والارهاب» وان السلطات « تمكن كل من يرغب في الهجرة من تحقيق ذلك دون مصاعب». ونظمت سلطات الاحتلال في آذار من العام نفسه معسكرات اعتقال في مرفأ ابو زنيمة.

في هذه الاثناء توصلت سلطات الاحتلال الى رأي يدعو الى اجراء انتخابات بلدية في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين. الا ان معارضة القوى الوطنية لهذه الانتخابات اخطرت سلطات الاحتلال الى تأجيلها حتى نيسان من العام ١٩٧٢. وقد تمكنت القوى الوطنية من افشال هذه المؤامرة حين قاطعت المجالس البلدية.

وشهد شهر نيسان ١٩٧٢ مظاهرات واعتصامات في الضفة الغربية احتجاجا على تسميم مزروعات عقربة، التي نفذتها طائرات الجيش الاسرائيلي وذلك لتهجير سكانها. كذلك صادرت السلطات ٣٠٠٠ دونم ارض من بدو جنوب سيناء حول النويبعة. وذلك بعد ترحيل بدو رفح.

— ٥ —

●● قيام الجبهة الوطنية الفلسطينية

وامام طرح الملك حسين لمشروع « المملكة المتحدة » وتصعيد سلطات الاحتلال لمؤامرة ايجاد قيادة عميلة في المناطق المحتلة ترضى بتمرير مشروع « الكيان الفلسطيني » دعت القوى الوطنية في هذه المناطق الى توحيد القوى الوطنية في الضفة والقطاع وتوحيد عملها والى تشكيل اطار نضالي معاد للاحتلال. وقد استجاب المجلس الوطني الفلسطيني لهذا الاقتراح فدعا الى تشكيل جبهة وطنية فلسطينية في الارض المحتلة. وذكرت « الاتحاد » في عددها الصادر في ٢ آذار ١٩٧٣ نقلا عن صحيفة الحزب الشيوعي الاردني في الضفة المحتلة « الوطن » قولها : « ان الشرط الاساس لبناء هذه الجبهة هو مقاومة الاحتلال الاسرائيلي والاتفاق على برنامج سياسي واقعي يستفيد من تجارب الماضي ويؤدي الى لف أوسع الجماهير الفلسطينية وكسب اكبر قدر من التأييد في الميدانين العربي والدولي. ويجب ان يضمن البرنامج هدفين رئيسيين : تحرير الاراضي المحتلة منذ عام ١٩٦٧ وانسحاب قوات الاحتلال الاسرائيلي من جميع الاراضي العربية المحتلة حسب قرار مجلس الامن. وثانيا تأمين الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني وفي مقدمتها حقه في تقرير مصيره وعودته الى دياره ».

« ان الجبهة الوطنية الفلسطينية يجب ان ترفض مشاريع الاستسلام مثل « الكيان الفلسطيني » و « الادارة المدنية » و « الحكم الذاتي » و « مشروع الون » و « مشروع الملك حسين » الخ .. وعليها ان تدافع عن الارض والاقتصاد الوطني وتصون الثقافة الوطنية وتذود عن المقدسات وعن التراث الشعبي. كذلك على الجبهة ان تضم كل القوى المناوئة للاحتلال وان تعتمد في الاساس على جماهير الشعب الغفيرة من عمال وفلاحين وطلاب وشباب ومثقفين وتجار » ..

وفي اواخر آب من العام نفسه قامت الجبهة الوطنية الفلسطينية في الارض المحتلة. ووزعت بيانها التاسيسي الذي أعلن ان الجبهة « جزء لا يتجزأ من الحركة الوطنية الفلسطينية المتمثلة في منظمة التحرير الفلسطينية والتي هي بدورها جزء من حركة التحرر الوطني العربية ».

وفي اواسط تشرين ثاني ١٩٧٣، وبعد حرب اكتوبر، أصدرت الجبهة بيانا أعلنت فيه « ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا الفلسطيني ».

— ٦ —

●● بلورة الشخصية الوطنية الفلسطينية

لقد أسهمت « الجبهة الوطنية الفلسطينية في الارض المحتلة » ليس فقط في بلورة الشخصية الوطنية الفلسطينية وفي استقلالية القرار الفلسطيني، وانما ايضا في افشال مخططات حكام اسرائيل المحتلين، الذين سعوا طول الوقت لتمرير مشاريعهم الاحتلالية التي يجمعها في الاساس عداؤهم لحقوق الشعب الفلسطيني الوطنية العادلة. ولهذا شنت سلطات الاحتلال في اواسط نيسان ١٩٧٤ اوسع حملة اعتقالات في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين لضرب هذه الجبهة. وأصدرت سلطات الاحتلال اوامر الاعتقال الاداري ضد الشخصيات الوطنية الفلسطينية استمرت لمدة ٣ سنوات ونصف. كذلك أبعدت شخصيات وطنية اخرى كسليمان النجاب.

ولم يمر العام ١٩٧٤ بوصفه عام ضرب « الجبهة الوطنية الفلسطينية في الارض المحتلة »، بل انتهى بدعوة الامم المتحدة لمنظمة التحرير الفلسطينية الى الاشتراك في اعمالها بصفتها ممثلا عن الشعب الفلسطيني. واتخذ هذا القرار مساء ١٤—١٠—٧٤ باغلبية ١٠٥ اعضاء ضد ٤ اصوات وامتناع ٢٠ عضوا. وفي ٣٠—١٠—١٩٧٤ انهى مؤتمر القمة العربي السابع في الرباط اعماله بالاعلان عن منظمة التحرير ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني وان « فلسطين اصبحت دولة من دول المواجهة ». وفي تشرين ثاني ١٩٧٤ القى رئيس اللجنة التنفيذية ياسر عرفات كلمة فلسطين في الجمعية العمومية. وهكذا عادت فلسطين الى الوجود بعد غياب امتد من العام ١٩٥٢.

لقد شحنت هذه الانتصارات الدولية، التي حققها الشعب الفلسطيني، همم الجماهير الفلسطينية في الارض المحتلة. فصعدت هذه الجماهير من نضالها ضد الاحتلال وممارساته. وشهدت سنة ١٩٧٥ العديد من الاعتصامات والاضرابات تضامنا مع المعتقلين الاداريين، الذين اضربوا عن الطعام. ومنذ ذلك التاريخ توالت انتصارات القضية الفلسطينية السياسية التي واجهتها سلطات الاحتلال بمزيد من القمع وبمزيد من الاستيطان الكولونيالي. وفي شهر شباط ١٩٧٦ شهدت الضفة والقطاع اضرابا عاما. احتجاجا على استيطان سبسطيا وكفر قدوم والاعتداء على طلاب مدرسة قدري طوقان في نابلس. واستنكارا لقرار محكمة الصلح الاسرائيلية في القدس « السماح لليهود بالصلاة في الحرم القدسي الشريف » .. وتصاعدت الاضرابات والمظاهرات لتقرر «الاتحاد» في عددها الصادر في ١٩ آذار ١٩٧٦ وبمنشيت عريض على عرض الصفحة الاولى : « الانتفاضة الشعبية الكبرى ضد الاحتلال تجتاح الضفة الغربية » .. وسقط في هذه الانتفاضة الشهداء : احمد نحدول وعلى حسين عفانه وحميدان ابو رميلة وتمام استيتية.

وامعانا من سلطات الاحتلال في قمع هذه الانتفاضة ولتمرير مؤامرة « الادارة الذاتية » وتنصيب عملائها في البلديات طردت من البلاد في ٢٧ آذار الدكتور احمد حمزة النتشة والدكتور عبد العزيز الحاج احمد نقيب اطباء الاسنان في الضفة.

— ٧ —

●● انتصار الكتل الوطنية

لقد وحدت هذه الانتفاضة جماهير الشعب الفلسطيني. فتم تشكيل الكتل الوطنية لخوض الانتخابات البلدية. وفي ١٢ نيسان ١٩٧٦ هتفت جماهير الشعب الفلسطيني «لا للادارة الذاتية .. نعم للكتل الوطنية ».

بعد النجاح الرائع الذي حققته « الكتل الوطنية » في انتخابات البلدية في الضفة الغربية المحتلة، سمحت حكومة المعراخ لاشد الاوساط اليمينية المتطرفة من جماعة « غوش ايمونيم » بتنظيم مسيرة استيطانية استفزازية .. وهبت جماهير الشعب الفلسطيني كرجل واحد في انتفاضة عارمة. استمرت من اواسط نيسان وحتى اواخر أيار ١٩٧٦ قدم فيها الشعب الفلسطيني ١٢ شهيدا. ولقد اضطرت سلطات الاحتلال الى التراجع موقتا في حينه فسحبت قواتها من مدينة نابلس المحتلة وازالت البوابات الحديدية التي عزلت القصبة عن باقي اجزاء المدينة.

الا ان هذه السلطات وبتشجيع من تنازلات النظام الساداتي في توقيع اتفاقية سيناء في اواسط العام ١٩٧٦ عادت الى محاولات فرض « الادارة الذاتية ». وكانت جماهير الشعب الفلسطيني حذرة ومتيقظة ازاء هذه الاخطار. فنددت بالتواطؤ الساداتي وبمؤامرة الاحتلال عبر العديد من المظاهرات والاعتصامات والاضرابات.

— ٨ —

●● تصليب الصمود في مواجهة الليكود

ومع صعود حكومة الليكود (رقم ١) للسلطة في اسرائيل عام ١٩٧٧ تزايدت اعتداءات المستوطنين الكولونياليين على أراضي وحياة ابناء الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة. وظنت حكومة الليكود بعد أن ركع السادات صاغرا امامها ان بامكانها ان تركع الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة وفي لبنان. الا ان هذا العنف لم يؤد الا الى تصليب وحدة الصف الوطنية في المناطق الفلسطينية المحتلة. فردا على توقيع اتفاقية « كامب ديفيد » تنادت الشخصيات والمؤسسات والهيئات الوطنية في الضفة والقطاع في تشرين أول ١٩٧٨ الى عقد المؤتمر الوطني الكبير في بيت حنينا. واعلن عن تشكيل « لجنة التوجيه الوطني »، التي تمثل كافة القطاعات الوطنية لشعب الارض المحتلة. وأعلن مؤتمر بيت حنينا رفضه للمؤامرة « كامب ديفيد » ولمشروع « الادارة الذاتية » ..

لقد شعرت سلطات الاحتلال ان المجالس البلدية الوطنية هي عقبة اساسية امام مشاريعها لتصفية الحقوق الفلسطينية فتآمرت في العام ١٩٧٩ على رئيس بلدية نابلس المناضل بسام الشكعة واعتقلته تمهيدا لطرده. الا ان الهبة الجماهيرية الواسعة ووقفة البلديات في الضفة والقطاع وضغط الرأي العام العالمي وفي اسرائيل على حكام اسرائيل اضطرهم الى اطلاق سراحه .. الا انها لم توقف التحريض على المجالس البلدية. ولهذا قامت في ايار ١٩٨١ بطرد فهد القواسمي ومحمد ملحم رئيسي بلديتي الخليل وحلحول. لتتبعها بارتكاب جريمة محاولة اغتيال بسام الشكعة وكريم خلف وابراهيم الطويل. يومها صرخت الحناجر الفلسطينية اينما تواجدت : « يا كريم ويا بسام شعبك اقوى من الظلام » ..

لقد حمت الجماهير الفلسطينية قادتها. والتصقت بهم. ولم ترتعب من جرائم الاحتلال. وقفت صامدة ثابتة في وطنها. واسهمت في تصليب مواقف جبهة الصمود والتصدي في العالم العربي. ولم تسمح لاطراف اليمين العربي باخراج لعبته الى حيز التنفيذ. وفي الوقت نفسه تعزز الوعي الوطني لدى الجماهير .. فتصدت لاوامر الحكام العسكريين المعادية لمؤسسات التعليم العالي وللحركة النقابية .. ولم تنفع أوامر تقييد رؤساء البلديات بالاقامات الاجبارية. ولم تنجح « روابط القرى » العميلة في ان تفرض نفسها كبديل للهيئات الوطنية .. فعادت سلطات الاحتلال الى مشاريعها القمعية فعينت البروفيسور ملسون رئيسا لما يسمى بجهاز « الادارة المدنية » .. وقام ملسون في الحال .. ومن أول غزواته بعزل رئيس بلدية البيرة ابراهيم الطويل لرفضه التعاون مع ادارته. ثم اعقب قراره ذلك بقرار عزل رئيسي بلدتي نابلس ورام الله بسام الشكعة وكريم خلف. وفي آذار ١٩٨٢ اصدر الجنرال شارون فرمانا انتدابيا بحل « لجنة التوجيه الوطني » ومنع نشاطها .. وكل ذلك في محاولة لقمع الهيئات الوطنية في الاراضي الفلسطينية المحتلة ..

وكانت هبة الشعب الفلسطيني العملاق، التي استمرت شهرا كاملا منذ ١٨ آذار حتى ١٨ نيسان ١٩٨٢. وقدم فيها الشعب الفلسطيني ٢٣ شهيدا معظمهم من طلبة المدارس .. لقد عمدت هذه الدماء قيام الدولة الفلسطينية المستقلة.

لقد اثبت صمود الجماهير الفلسطينية في الارض المحتلة وتلاحمها خلال سنوات الاحتلال الماضية ان هذه الجماهير قادرة على مواجهة المؤامرات وافشالها .. قادرة بطاقاتها الوطنية الخلاقة ايضا على اداء دورها الفعال في تحقيق الحقوق الوطنية الفلسطينية المشروعة وفي طليعتها تحرير الاراضي المحتلة وتقرير المصير واقامة الدولة الوطنية الفلسطينية بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية.

[اعداد : عفيف سالم]

● الغضب العادل يرتسم بعمق على وجوه ابناء الشعب الفلسطيني وهم يستنكرون جريمة الاعتداء الاحتلالية على الاقصى في ١١ نيسان ١٩٨٢ ●

[صورة خاصة بـ « الاتحاد » — تصوير جدعون غيناي]

بصمات حزيران — بقية

ادبائنا، بكل مشاعرهم واحاسيسهم واعصابهم، بقضية الشعب وتمثلهم روحه وبذلك استطاعوا ان يجسدوا في كلماتهم كفاحه اليومي الفني. هذه الكلمات حين تلقفتها الشعوب العربية صاح احدهم « لقد كان من المؤسف الا نسمع هذه الصرخة، التي تجسد روح المقاومة، الا بعد هزيمة حزيران. وكان من المؤسف الا نعرف ان في اسرائيل ادبا عربيا يمكننا ان نتعلم منه الكثير ».

الهوامش :

١ — نشرت مداخلات هذه المعركة الفكرية في كتاب محمد دكروب « الادب الجديد .. والثورة » الصادر عن دار « الفارابي » في بيروت — ايار ١٩٨٢.

٢ — في محاضرة بعنوان « تقرير اخباري عن القصة القصيرة بعد هزيمة ٥ حزيران ١٩٦٧ » القاها خلال ندوة عقدت في موسكو، في اواخر العام ١٩٦٩، بين وفد من اتحاد الكتاب اللبنانيين ووفد من اتحاد الكتاب السوفييت.

٣ — نشرت في « الجديد » — العدد العاشر، تشرين الاول ١٩٦٧ وفي مجموعة « الاصيلة » الصادرة عام ١٩٧٦ عن منشورات «عربسك».

٤ — د. احسان عباس — مجلة « الآداب »، أواسط ١٩٧٢.

٥ — اميل حبيبي — « سداسية الايام الستة وقصص اخرى »، مطبعة «الاتحاد» التعاونية (بدون تاريخ). ص ٨ — ٩.

× ١٥ عاما على الاحتلال × ملف خاص × ١٥ عاما على الاحتلال × ملف خاص × ١٥ عاما على الاحتلال

مواقف حكيمة مشرفة ثبتت صحتها ونضالات باسلة سنقطف ثمارها

حزبنا قبل ١٥ عاما

كل من يعتقد انه بالقمع والارهاب يمكن اخضاع الشعب الفلسطيني انما يبني حساباته على اساس فاسد

لا ندري ان كان التاريخ يحمل في ذاكرته السياسية حوادث واوضاعا بمثل قساوة تلك الحوادث والاوضاع التي عاشها حزبنا الشيوعي الاسرائيلي في العام ١٩٦٧ حين وقف وحيدا في الساحة الاسرائيلية ضد مهاويس الحرب الموحدين وراء آلة الدمار الامبريالية . في ذلك الحين ملت قعقعة السلاح على صوت اناشيد السلام ودوى هدير الحرب مهربا الحمامات البيضاء الفزعة . وضاع صوت الحق في معمعان الارهاب وداس دعاة الضم والتوسع باقدامهم على القانون . وبدت البلاد مظلمة دامسة الا من بقعة بيضاء فرضها حزب الطبقة العاملة على الرغم مما كان قد اصابه من ضربات قاسية في تلك الحقبة .

اننا نتكلم عن مرحلة الاعداد النهائي لعدوان حزيران ١٩٦٧ .. حين كانت انباء الحرب على كل لسان وكانت الاحزاب والحركات الصهيونية والمتصهينة تلف على بعضها مشهرة حرابها المدمرة — من المدفع الرشاش حتى قنبلة النابالم — لتقمع حق الشعوب العربية في اختيار طريقها وقادتها ولتجرها الى درب الاستسلام والخنوع ولتجعلها حذاء رخيصا تنتعله الامبريالية في مؤامراتها . وكانت الصهيونية الحاكمة قد اعدت نفسها جيدا للمهمة فلم تترك ثغرة الا سدتها في مخططها العدواني . وكانت الامبريالية الامريكية قد قطعت عهدا على نفسها بأن تدعم حكام اسرائيل حتى النهاية . وقام اعوان الامبريالية من الرجعية العربية بالبصم على كل هذه المؤامرات بلا مشورة ولا استئذان . وفي وجه كل هؤلاء كان على حزبنا الشيوعي الاسرائيلي ان يخوض معركته صامدا متصديا من خلال مبدئه الرافض لاي عدوان واي احتلال والقائم على احترام حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير على ارض آبائه وأجداده كشرط أساسي لتحقيق السلام في الشرق الاوسط .

لكي نذكر بالمواقف التي اتخذها هذا الحزب ازاء مواقف الاحزاب الاخرى راجعنا اعداد « الاتحاد » في الفترة القصيرة ما قبل عدوان حزيران ١٩٦٧ وخلاله وبعده .. ووجدنا الامور التالية :

●● التحذير من العدوان

اسابيع عديدة قبيل العدوان حذر حزبنا من مغبة قيام حكام اسرائيل (بزعامة مباي — شريك المبام في المعراخ اليوم) بهجوم عسكري عدواني على الدول العربية . وفي ١٧—٥—١٩٦٧ نشرت « الاتحاد » مقالها الافتتاحي على رأس الصفحة بالعنوان الضخم التالي على عرض الاعمدة الثمانية : « واجب قوى السلام ان ترفع صوتها لمنع وقوع مغامرة عسكرية » .

وفي صلب المقال كشفت «الاتحاد» عن اهداف العدوان — « اسقاط النظامين التقدميين في سورية ومصر » — وعن اطراف الحلف الامبريالي العدواني فقالت : « ان اسرائيل ليست وحدها . بريطانيا حشدت اسرابا جديدة من اسطولها الجوي في قبرص ووضعتها على اهبة الاستعداد . والاسطول السادس الامريكي يتجول قريبا من الموانىء العربية في مظاهرة عضلات ضد سورية والقوى الوطنية في لبنان . وتجري تحركات مماثلة للقوات المجاورة في السعودية على حدود اليمن الجمهوري في الوقت الذي تستمر فيه المعركة الوطنية ضد الاحتلال البريطاني في الجنوب العربي . وهذا هو الملك فيصل يبحث في بريطانيا التنسيقات المشتركة للتكتل الاستعماري الرجعي ضد شعب الجنوب (اليمن) » .

وفي اليوم نفسه أصدرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي بيانا بعنوان — « ليستتب الهدوء على الحدود » حملت فيه حكام اسرائيل مسؤولية تأزيم الوضع في المنطقة . واكدت ان « النزاع العربي — الاسرائيلي يجب حله بوسائل سياسية ، بطرق سلمية فقط وعلى اساس احترام حقوق كلا الشعبين — شعب اسرائيل والشعب العربي الفلسطيني » . (« الاتحاد » — ١٩—٥—٦٧) .

●● مهمة مقدسة

كان حكام اسرائيل ماضين في اعدادهم للعدوان . فقد جندوا جيش الاحتياط . واخذوا يشنون حملة اعلامية مضللة ضد سورية ومصر . وقد جاء رد مصر وسورية بتجنيد الاحتياط ولكن مع التأكيد الذي اعلنه جمال عبد الناصر ، رئيس الجمهورية العربية المتحدة المصرية في مؤتمر صحفي بالقاهرة في ٢٩—٥ : «لن نبادر الى العدوان بل سنواجه اي عدوان يقع » . وقد قال ابراهيم ماخوس ، وزير الخارجية السوري (١—٦—٦٧) : « السبيل الوحيد للخروج من الازمة الحالية هو تنفيذ قرارات الامم المتحدة المتعلقة بفلسطين (قرار التقسيم وغيره — المحرر) » .

أما في اسرائيل فقد راحوا يتحدثون عن « النوايا العدوانية العربية » وعن « التهديدات بابادة اسرائيل » . وبالطبع — كان غرض هذه الاحاديث تبرير العدوان .

وكان الصوت الوحيد في اسرائيل الذي ارتفع صراحة ضد العدوان هو صوت الحزب الشيوعي واصدقائه . ففي ٢٢—٥—٦٧ عقدت الكنيست جلسة « هادئة » اجمع فيها المتحدثون على التجند ضد « التهديد العربي » . وقد خرق لهم هذا الهدوء نواب الكتلة الشيوعية عندما كشفوا عن الاعداد للعدوان . وحين وقف النائب ماير فلنر خطيبا في الكنيست ضد العدوان وقف نواب المعراخ والليكود اليوم (مباي ، جاحل راف ، مبام ..) موحدين في جوقة واحدة محاولين منعه من مجرد الكلام .

وخرجت « الاتحاد » في العدد ٢٦—٥—١٩٦٧ داعية : « لنوقف التدهور نحو الحرب ونحبط دسائس المستعمرين وننقذ السلام (وهو عنوان بيان اللجنة المركزية للحزب التي عقدت دورتها في ١٩،١٨—٥—٦٧) . وصدرت « الغد » ، مجلة الشبيبة الشيوعية ، بمقال افتتاحي بعنوان : « الحذار الحذار من اللعب بالنار » . وتحولت الاحتفالات بيوم الطفل العالمي ، التي ينظمها اتحاد النساء الدمقراطيات في اسرائيل ، الى مهرجانات كفاحية ضد الحرب ومن اجل السلم .

وخرجت « الاتحاد » بافتتاحية في ٢—٦—١٩٦٧ تقول : « ليس هناك من مهمة اهم واقدس من مهمة منع اندلاع نار الحرب في منطقتنا والتي يسعى الاستعمار وفي مقدمته الاستعمار الامريكي لاشعالها والاستفادة منها اقصى الاستفادة » . ودعت «الاتحاد» قوى السلام في اسرائيل والعالم : « لنعمل على حسم الطريق امام المغامرين هنا الذين يلعبون بالنار شراكة مع الاستعمار ومساعدة لمخططاته ضد حركة التحرر الوطني في البلاد العربية » .

وكتب اميل حبيبي (جهينة) في اسبوعياته في العدد نفسه عن اخطار قرع طبول الحرب والدعوة الى الحسم العسكري في أوساط الحكم الاسرائيلية ودعا الى ادراك موقف الحزب وتحذيراته وقال : « سيأتي يوم يدرك فيه شعب اسرائيل كله الخدمة التاريخية الكبرى التي قدمها حزبنا الشيوعي بوحدته اليهودية العربية الاقوى من الموت ويقدمها وسيقدمها لقضية السلام وأخوة الشعبين . حينئذ يعلن ولاءه لقضية حزبنا — قضية سلام الشعوب بحق الشعوب . هذا هو ولاء الاحياء للحياة وولاء الناس لمستقبل الناس وولاء الاحرار للحرية وولاء انصار السلام لاقدس قضية . ومن له آذان فليسمع » .

وتسمع قعقعة سلاح الحرب والعدوان بعد يومين — ثلاثة ..

●● كل البلاد جبهة

لقد جمع العدوان كل الاحزاب الصهيونية في بوتقة واحدة . وقامت في اسرائيل حكومة طوارىء قومية باشتراك جميع الاحزاب الصهيونية الكبرى : مباي ، أحدوت هعفودا ، الليبراليون المستقلون ، المتدينون ، المبام — وهم جميعا احزاب الائتلاف، يضاف اليهم المعارضة التي انضمت الى الائتلاف — جاحل (مناحم بيغن والحزب الليبرالي الذي يقوده ايرليخ — المحرر) وراق (بن غوريون وموشيه ديان — المحرر) . وقامت الحكومة في الثاني من حزيران وعين فيها موشيه ديان وزيرا للحربية . وبعد ثلاثة ايام ، في الساعة ٨ من صباح الاثنين ٥ حزيران ، بدأت القوات الاسرائيلية هجومها العدواني على الدول العربية . واعلن ليفي اشكول رئيس الحكومة الاسرائيلية آنذاك : كل البلاد جبهة .

وفعلا .. عقدت الكنيست جلسة لها في اليوم نفسه وبدت فيها جبهة عريضة واحدة تضم جميع أعضاء الكنيست من جميع الاحزاب باستثناء الكتلة الشيوعية (٣ اعضاء في ذلك الحين هم ماير فلنر وتوفيق طوبي واميل حبيبي) .

وقد أعلن المبام الذي يدعي اليسارية والاشتراكية واخوة الشعوب (!) (على لسان فكتور شمطوب ، سكرتيره العام الحالي) : سنقاتل حتى النصر ، (وعلى لسان وزير الاسكان بنطوب) اسرائيل ستقاتل حتى النهاية ضد العدوان الذي يتهددها .

ووجدنا أوري أفنيري ، الذي لم يشارك في الحكومة ويعتبر نفسه من قوى السلام الاساسية يعلن انه سيرمي بالخلافات جانبا ويلبس البزة العسكرية دفاعا عن الوطن !

اما شموئيل ميكونس ، المرتد عن طريق حزبنا والذي خان الشيوعية ، فقد اعلن : هذه حرب دفاعية وانا مع الشعب . بل وأصدر بيانا الى الاحزاب الشيوعية دعاها فيه الى دعم اسرائيل .

في تلك الجلسة وفي جو من الهستيريا الحربجية العدوانية وقف ماير فلنر يتكلم بصوت اخترق جدران الزعيق الهستيري الصادر من القاعة فقال : « ان قلوبنا تمتلىء بالقلق . حكومة اشكول — ديان — بيغن شنت الحرب على مصر (لم تكن انباء الهجوم على سورية قد نشرت — المحرر) . هذه الحرب تجلب كارثة على اسرائيل . لتتوقف الحرب ليعد جيش اسرائيل الى ما وراء خطوط الهدنة . الحرب لا تحل اية مسألة . كل القضايا المختلف عليها بين اسرائيل والدول العربية يجب حلها بالطرق السلمية وعلى اساس الاعتراف المتبادل بحقوق شعب اسرائيل والشعب العربي الفلسطيني . المستعمرون الامريكيون والبريطانيون فقط معنيون بالحرب . وعلى حساب دم ابنائنا وبناتنا يريدون المحافظة على امتيازات النفط ومراكز نفوذهم في المنطقة » .

لقد استقبل حكام اسرائيل كلام فلنر وحزبه ليس بالزعيق فقط . فقد فهموا ابعاد هذا الكلام وخطر وصوله الى الرأي العام المحلي ، عربا ويهود ، والعالمي . لذلك حاولوا خنق هذا الصوت . فشنوا احدى أوسع حملات الاعتقال ضد الشيوعيين من قادة الحزب القطريين والمنطقيين والمحليين ومحرري « الاتحاد » واصدقائهم .

●● .. وتنتهي الحرب لتبدأ ..

نهاية الحرب معروفة . لقد احتل حكام اسرائيل مساحات شاسعة من الاراضي العربية الفلسطينية (القدس وقطاع غزة والضفة الغربية) والمصرية (سيناء) والسورية (الجولان) وتجاهلوا كل التحذيرات الدولية والتحذيرات السوفييتية وقرارات الامم المتحدة (٦/٩) التي دعت الى وقف الحرب . واستمروا في التوغل في الاراضي العربية حتى صدر الانذار السوفييتي الشهير فاوقفت الحرب في ١١—٦—٦٧ .

كان الاحتلال واسعا . وكانت الضربة مؤلمة . لقد غرق حكام اسرائيل واغرقوا معهم قطاعات جماهيرية واسعة في نشوة — بل هستيريا — النصر . وادى ذلك الى تنفيذ جرائم ، لا يتصورها العقل البشري في المناطق المحتلة في مثل هذه الحقبة من القرن العشرين وبعد عقدين من سحق النازية . كما ادى الى تصعيد القمع والاضطهاد ضد الجماهير العربية في اسرائيل وضد حزبنا بشكل خاص .

●● مهماتنا

ومثل هذا الوضع تعاظم دور حزبنا وكبرت مهماته وفي الوقت نفسه زادت اوضاعه صعوبة .

فكما هو معروف لم تكن قد مرت سنتان بعد على الضربة القاسية التي تلقاها الحزب جراء انشقاق العناصر الخيانية عنه بزعامة ميكونيس — سنيه . ولم يكن قد انتعش بعد وخاصة في الشارع اليهودي . وكانت السلطة قد اخذت تبطش به على كل الجهات وبكل وحشية .

فقد اعتقلت العشرات من قادة الحزب العرب المركزيين والمنطقيين والمحليين . واعتقلت رئيس واعضاء هيئة تحرير « الاتحاد » وعددا من اصدقاء الحزب والوطنيين غير الحزبيين . وفرضت عشرات اوامر الاقامة الاجبارية ضد رفاق آخرين منعتهم فيها من مغادرة قراهم بتاتا ومن مغادرة بيوتهم ، من مغيب الشمس حتى مشرقها . وحاولت اغتيال السكرتير العام للحزب النائب ماير فلنر . ومنعت النائب توفيق طوبي من دخول القرى العربية في المثلث كما منعت النائب اميل حبيبي من زيارة الاشقاء ابناء المناطق المحتلة المنفيين في طبريا (وبينهم المحامي عبد المحسن ابو ميزر ، الناطق الرسمي بلسان م. ت. ف اليوم) وفي صفد . واخذت تشن حملات ارهابية على قرانا العربية وتنفذ الاعتقالات والاعتداءات والتخريب وتجري التحقيقات والتفتيشات وتنظم الاعتداءات على اجتماعات الحزب الشعبية وعلى مختلف نشاطاته الكفاحية .

غير ان الحزب ، كما عهدته جماهيرنا دائما ، لم يطو اعلامه ولم تراجع قيد شعرة وصمد في وجه الارهاب . وليس هذا فحسب . بل انه صعد نضاله في وجه آلة العدوان وتصدى لجرائم الاحتلال وفضحها امام الرأي العام وشن حملة شرح وتوعية بين فيها ان النصر العسكري الاسرائيلي ليس سوى قنبلة موقوتة ستنعكس آثارها بشكل سلبي مدمر على الشعب الاسرائيلي .

واستخدم الحزب في حملة الشرح تلك كل امكاناته وسخر كل طاقاته وصحفه وكوادره ومنابره المحلية والدولية .

●● نجاح مؤقت

بعد يومين من انتهاء الحرب العدوانية فقط صدرت « الاتحاد » (٦/١٣) وعلى مساحة صفحة كاملة نشر فيها تحليل للنائب توفيق طوبي للحرب وابعادها . وجاء فيه : « ان هذا النجاح الموقت لسياسة القوة سيزيد الشوفينية والتعصب والتمسك بالسياسة القديمة . وربما جاء هذا النجاح الموقت بمكاسب سياسية داخلية للقوى العسكرية المتطرفة والمبمنية الامر الذي سيصعب على قوى السلام وعلى حزبنا العمل . ولكننا نؤمن ونثق كل الثقة بانه لن يكون من مستقبل لسياسة القوة والاعتداء على حقوق الغير . ان يكون مصير هذه السياسة الا الفشل » .

وفي الايام الاولى للاحتلال كشف حزبنا عن الجرائم التي نفذتها سلطات الاحتلال في المناطق العربية المحتلة امام الرأي العام العالمي والمحلي . وحاول بحثها في الكنيست . وتصدى الحزب الهجمة الارهابية على القرى العربية في اسرائيل وعلى قادة الحزب فيها . ونظم النشاطات الاجتماعية الكبرى وجند الجماهير الواسعة في هذه النشاطات على الرغم من الارهاب السلطوي الفظيع . وقام بحملة شرح في الخارج .

وحاول حزبنا اظهار حقيقة الاحتلال واخطاره للرأي العام اليهودي واكد انه سيعود بالدمار الاخلاقي والاجتماعي والسياسي والاقتصادي على المجتمع الاسرائيلي نفسه . هذا فضلا عن العزلة الدولية التي اصيب بها حكام اسرائيل بسبب عدوانهم .

●● ما يمنع انتصار الفاشية

وفي ٦٧/٦/٢٢ اصدرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي بيانا ضافيا لخصت فيه الاوضاع اثر الحرب فقالت مقومة الحرب :

« انها حرب عدوانية اعدت مسبقا ونظمت بالاتفاق مع حكومتي الولايات المتحدة وبريطانيا بتأييد حكومة المانيا الاتحادية » .

و « الانسحاب من المناطق المحتلة يجب ان يكون خطوة اولى وضرورية من اجل خلق جو جديد نحو مبادرة سلام من اجل اعطاء امكانية لحل دائم للنزاع الاسرائيلي العربي والقضية الفلسطينية على اساس الاعتراف المتبادل بالحقوق القومية لشعب اسرائيل والشعب العربي الفلسطيني » .

وتطرقت الى مشاريع « السلام » الاسرائيلية فقالت : « ان جميع اقتراحات حكام اسرائيل بشأن التفاوض للسلام في ظروف مواصلة الاحتلال الاسرائيلي في مصر وسورية والاردن هي اقتراحات ديماغوغية لا اساس لها. هذه الاقتراحات وبضمنها اقتراح اعطاء الحكم الذاتي (وكان اقترحه موشيه ديان — وزير الحربية آنذاك — المحرر) او اقامة محمية فلسطينية في المناطق المحتلة (ما عدا القدس وبشرط ان تكون منزوعة السلاح كما اقترح اوري افنيري وجماعة المرتدين ميكونيس وسنيه في حينه — المحرر) هذه الاقتراحات لا تستهدف حلا سلميا بل مواصلة الاحتلال » .

وجاء في بيان اللجنة المركزية عن الجرائم الاحتلالية : « ان اللجنة المركزية تحذر من مغبة اعمال الاضطهاد والاضرار الشديد بالسكان المدنيين وطرد عشرات الالاف من بيوتهم والهدم المتعمد لمدن وقرى بكاملها واعمال النهب والسلب لاموال المواطنين في المناطق المحتلة ، هذه جرائم حرب يجب التنديد بها والنضال ضدها » .

« ان اللجنة المركزية تهيب بجميع ذوي الضمائر في اسرائيل لان يرفعوا صوت الاحتجاج على اعمال العنف التي ترتكب في المناطق المحتلة . تلك الاعمال التي تتلف نفسية الشبيبة وتسمم المجتمع الاسرائيلي بجراثيم العنصرية » .

« ان اللجنة المركزية تشير بقلق الى ان الحرب العدوانية وضم حزبي « جاحل » و « رافي » الى الائتلاف الحكومي ادت الى دوس الحريات الدمقراطية وارهاب معارضي الحرب في اماكن العمل وموجة من الاعتقالات التعسفية بين الشيوعيين وانصار السلام الاخرين وزيادة اضطهاد المواطنين العرب في اسرائيل » .

« ان اللجنة المركزية تحذر من الخطر القائم ، خطر اقامة دكتاتورية عسكرية في اسرائيل . ولا يمنع انتصار الفاشية في اسرائيل سوى النضال الموحد والمثابر من جميع القوى الدمقراطية » .

●● حسابات فاسدة

على هذه الاسس واصل الحزب كفاحه ونشاطه. واما سلطات الاحتلال فواصلت قمعها .

في حينه شرح توفيق طوبي لقراء صحيفة « هآرتس » (٦٧/٨/٨)

— البقية على ص ٧ —

[اعداد : نظير مجلي]



● الشرطة تعتدي على احدى مظاهراتنا ضد الاحتلال امام مبنى الكنيست في القدس في ١٩٨١/٥/١١ ●
[صورة من ارشيف « الاتحاد »]

آثار الاحتلال على المجتمع الاسرائيلي :

مدرسة للجريمة والفاشية ومدفع نحو الهاوية

✻ بقلم — نظير مجلي ✻

●● « ستروح السكرة وتأتي الفكرة » — هكذا علقت « الاتحاد » على نشوة النصر الهستيرية التي سادت المجتمع الاسرائيلي في أعقاب الحرب العدوانية في حزيران ١٩٦٧ . واليوم بعد ١٥ سنة من ذلك الاحتلال لم يعد هناك شك في صحة ذلك التقويم اللهم الا لدى اصحاب النهج العقيم العالقين بعد بتلك السكرة .

صحيح انه ليس كل سكارى ذلك الوقت أفاقوا . وصحيح ان «الفكرة» لم تأت بعد الى كل الناس والقوى السياسية في اسرائيل . وان قوة السكارى لا تزال اكبر من قوة « الفكارى » .. ولكن التدهور الحاصل في المجتمع الاسرائيلي بسبب الاحتلال وسياسته يبدو واضحا كالشمس بحيث لا يستطيع احد أن يتجاهله سوى اولئك المصابين بالعمى السياسي وبفقدان الرؤية والرؤيا والضمير الانساني ، اولئك اصحاب سياسة الحرب والعدوان الذين لا يرون العالم الا من خلال فوهة المدفع وعبر مقاتلة فتاكة تتلذذ بقتل الاطفال وهدم البيوت واضطهاد الشعوب . والا فكيف يمكن تفسير استمرار سياسة العدوان والاحتلال والضم والقمع والارهاب مع كل ما تجره هذه السياسة من مآس وأزمات على المجتمع الاسرائيلي ؟!

✻ القاعدة الايديولوجية

في عدوان حزيران ١٩٦٧ لم يعد هناك اي غبار على موقف الحركة الصهيونية وطبيعة انتمائها الايديولوجي والاستراتيجي والعملي للامبريالية العالمية . حتى اليسار الصهيوني (من مبام حتى ميكونيس سنيه عبر حركة أوري افنيري وسائر المجموعات التي تألف منها حزب « شلي ») الذي اعتبر الصهيونية حركة تحرر قومي للشعب اليهودي وتظاهر بتأييد حق الشعب الفلسطيني — حتى هذا « اليسار » اندمج في الحرب الامبريالية وسار كالنعاج وراء اكذوبة « الحرب الدفاعية » . وخلال الحرب وبعدها وقف هذا « اليسار » في صف واحد مع كل قوى اليمين الصهيونية يصفق للاحتلال ولضم القدس رسميا الى اسرائيل ويؤيد ضريبة الحرب المادية (بالمال والارواح والثقافة والاخلاق ..) . من هنا فان اكثرية الشعب في اسرائيل وجدت نفسها ، بواسطة ممثليها في الحكومة الائتلافية (حكومة طوارىء قومية تضم جميع الاحزاب التي تؤلف اليوم المعراخ والليكود وهتحيا وما بينها من كامخ) ، تؤيد اجراءات الاحتلال وتراه احتلالا شرعيا بكل ما يحمله هذا الاحتلال من جرائم وشراسة وقمع للانسانية . فحول الاحتلال ، مبدئيا ، لم يكن هناك خلاف الا مع الشيوعيين وحلفائهم (٣ من بين ١٢٠ عضو كنيست) . وهؤلاء عملوا في ظروف قاسية وهم يتعرضون للهجوم والتحريض الدموي من قبل كل القوى الاخرى — أحزابا ومنظمات وصحفا ويتعرضون للملاحقة والاعتقالات من أجهزة الحكم كما يتعرضون في بعض الاحيان لمحاولات اغتيال (ماير فلنر وتوفيق زياد وغيرهما ..) .

✻ التطور العام

خلال سنوات الاحتلال ال ١٥ جرت بالطبع تحولات ايجابية هامة بين مختلف الاوساط والقوى السياسية في البلاد عكست تأثيرها أيضا على الجماهير الشعبية ولو بشكل محدود . فأخذت بعض هذه القوى تتلمس الحقيقة وترى الاخطار الكارثية للاحتلال وسياسة الحرب والعدوان والارتباط بالامبريالية . الا ان التحول الاكبر كان استمرار الانحراف نحو اليمين .

فقد انتهجت حكومة المعراخ (حتى العام ١٩٧٧) سياسة تخليد الاحتلال في معظم المناطق (بالاستيطان الواسع وضم القدس ورفض الحلول السلمية المطروحة في الساحة الدولية) والتنكر لحق الشعب العربي الفلسطيني . وعمقت ارتباطها بالامبريالية الامريكية . وامعنت في بناء النظام الاجتماعي في اسرائيل على أساس العسكرة (في الاقتصاد وفي الحكم — اذ أصبح ثلثا الميزانية واكثر مخصصا للجيش والاستيطان والثلث الاخير لادارة كل شؤون الدولة . واصبح ساسة البلاد الاعلى شأنا من اصحاب التجارب العسكرية) . وعمقت النهج الرأسمالي في الاقتصاد .. خصوصا وان الاحتلال فتح سوقا ومجالات للغنى لدى الرأسماليين الكبار في اسرائيل ولدى كبار الموظفين العسكريين والمدنيين . وقامت عمليا فئة واسعة جدا من الاسرائيليين المنتفعين مباشرة من الاحتلال والذين ارتبطت مصالحهم عضويا باستمراره. وقام هؤلاء بتوسيع مصالحهم وربطها بمصالح كبار الاحتكاريين في الدول الرأسمالية الكبرى . وكان الضحية الاساسية لهذا النهج جماهير العاملين والفئات الفقيرة والجماهير العربية في اسرائيل . وزادت حدة التناقضات والتقاطب الاجتماعي وانخفض مستوى معيشة الجماهير الشعبية وضربت الخدمات الشعبية (التعليم والصحة والشؤون الاجتماعية والاسكان) التي خسفت ميزانياتها باستمرار لمصلحة وزارة الحربية والنشاطات الاستيطانية .

وجاءت حرب اكتوبر ١٩٧٣ لتزعزع اركان حكم المعراخ . وجاء الليكود وقوى اليمين الاخرى ، التي افادت كثيرا من سياسة المعراخ والازمة المحتدة في ظل حكمه ، ووضعت اقدامها على الطريق التي مهدها لها المعراخ وتسلمت الحكم (انتخابات ١٧—٥—١٩٧٧) .

وقد واصل الليكود طريق المعراخ بشكل متطرف أكثر . وبوجوده في الحكم اصبحت يد الرأسماليين الكبار واكثر قوى العسكرة عدوانية وتطرفا هي اليد الحاكمة والمقررة . فازداد الوضع سوءا .

✻ الآثار المباشرة

ان الوضع في اسرائيل اليوم ليس فقط اسوأ مما كان عليه في اي وقت مضى بل هو من اسوأ الاوضاع التي تعيشها دولة في القرن العشرين ، على جميع الاصعدة والجبهات ، وذلك بسبب الاحتلال والسياسة التي قادت اليه والى محاولات تخليده :

● العلاقات الدولية : يعيش حكام اسرائيل بسبب سياستهم التوسعية في عزلة خانقة لا تخفف منها كثيرا التطورات الاخيرة (السلام المنفرد مع مصر وزيارة الرئيس الفرنسي ميتران في اسرائيل واعادة العلاقات مع زائير) . فهذه التطورات تجيء في اطار الفرز الذي تشهده المنطقة حيث يكشف اعوان الامبريالية كل اوراقهم . فالتطور الاساسي في علاقات حكام اسرائيل الخارجية عمليا هو الارتباط الكلي ، بحلف استراتيجي او غيره مع الامبريالية الامريكية وتقديم الخدمات لها دون اي تردد ، بما في ذلك تحمل المسؤولية عنها في دعم الانظمة الفاشية والعنصرية والعسكرية بالاسلحة والخبراء العسكريين والمدربين (جنوب افريقيا وزائير وتشيلي وغيرها) . وهكذا اصبح الجندي الاسرائيلي يقوم ، ضمن مهماته الرسمية ، بدور المرتزقة في خدمة الانظمة التي تقمع كفاح شعوبها . ولهذا تأثيره على الانسان الاسرائيلي .

● في الشرق الاوسط — بسبب سياسة حكام اسرائيل التوسعية تبدو اسرائيل دولة عدوانية معادية لطموحات شعوب المنطقة نحو التحرر والاستقلال . هذا فضلا عن جريمة حرب الابادة التي يشنها حكام اسرائيل على شعبنا العربي الفلسطيني في لبنان وفي المناطق المحتلة . الامر الذي يعمق الكراهية ويبعد احتمالات السلام . وهذا له اثره البالغ على المجتمع الاسرائيلي.

● في اسرائيل : وهنا توجد عدة مجالات ينعكس فيها تأثير الاحتلال :

فالاحتلال أصبح أكبر مدرسة للجريمة والفاشية في اسرائيل . ومعروف انه يمر في مدرسة الجيش كل شاب وفتاة (٣ سنوات خدمة اجبارية) . ولا بد وان يمر كل جندي عبر ساحة المناطق المحتلة (باستثناء رافضي الجندية من الشيوعيين وحلفائهم وأصحاب الضمائر الحية الذين يتجرأون على الرجوع الى ضمائرهم دائما . وهذا صعب جدا في اسرائيل) .

وهناك لا يخفى على أحد دور الجندي المحتل الذي يريد أو يراد له ان يكون حاكما على شعب لا يريده فيبطش به . واذا قاوم لا يتورع عن اطلاق الرصاص في الهواء .. المخزون في رئتيه . ولا يبخل بأية وسيلة للتنكيل به واذلاله . هذا مع الاشارة الى وجود عدد من الجنود الذين يرفضون تنفيذ مثل هذه الاوامر (وهؤلاء عددهم غير كاف لكنه ليس بالقليل) . وعلينا ان نتصور كيف يمكن ان يعود ذلك الجندي — الذي ينفذ الاوامر — الى بلده داخل اسرائيل .

وليس صدفة ان عدد الملفات البوليسية (جرائم مختلفة) في اسرائيل بلغ في العام ١٩٨١ ٢٤١ الف ملف . وبحساب بسيط (اذا استثنينا الاطفال دون سن ال — ١٤ والمسنين فوق سن الستين) يتبين انه من بين كل ٨ اسرائيليين يوجد مجرم واحد . وهل هناك حاجة الى تفسير — كيف يتصرف المجرم في مجتمعه حين يصل الى مجتمع الشعب الآخر ؟ (الذي تقول له وسائل الاعلام ومعظم الاحزاب الصهيونية انه شعب معاد يريد اقتلاعك من وطنك !؟) .

ونلاحظ ان الجريمة تنتشر في الاساس بين الشبيبة وانها تتسرب الى المدارس الثانوية والاعدادية (قيام طلاب بتخريب مدارسهم والاعتداء بالسكاكين على زملائهم وغير ذلك) .

بيد ان الاخطر من هذا هو تسرب الجريمة الى الاحزاب والمنظمات السياسية . فقد لاحظنا كيف جرت انتخابات الكنيست الاخيرة (حرق نوادي ومقرات الاحزاب ومنع حتى زعماء المعراخ من الكلام والاعتداء عليهم .. هذه الظواهر التي اقتصرت في الماضي على نوادي الحزب الشيوعي الاسرائيلي وعلى قادته) وكيف يحاول الطلاب الفاشيون فرض ارادتهم ومواقفهم على طلابنا العرب في الجامعات .

ولاحظنا كيف قامت منظمات يمينية فاشية منذ اواسط السبعينات (غوش ايمونيم في ١٩٧٥ وعصابة الرابي المأفون كهانا وعصابة « ارهاب ضد ارهاب » وقيام حزب « هتحيا » وفوزه بثلاثة مقاعد في الكنيست وحصوله على ٣٧ الف صوت) . وتلقى هذه المنظمات كل الدعم المباشر والعلني من حكومة الليكود التي قامت هي نفسها بسن قوانين معادية للدمقراطية (قانون الارهاب) وعنصرية قانون نهب أراضي عرب النقب) واكليريكية (قانون منع الاجهاض) ..

✻ الوضع الاقتصادي

لم يعد الشيوعيون وحلفاؤهم وحدهم في الحديث عن الازمة الاقتصادية وضرورة تقليص الميزانية العسكرية . فقد اخذت أوساط اخرى ، منها من شارك في رسم السياسة الاقتصادية في الماضي ومنها من يشارك فيها اليوم ، تحذر من التدهور .فقد بلغ التضخم المالي في العام الماضي (١٩٨١) — نسبة ١٠٣٪ والتقدير لهذه السنة ان يصل الى ١٢٥٪ . مع انه في العام ١٩٦٧ لم يصل الى اكثر من ١٤٦٪ . وانخفضت قيمة الاجور الحقيقية بنسبة ١٤٪ . (العام ١٩٨١) . وبلغت ديون اسرائيل الخارجية ٢٩ مليار دولار (العام ١٩٨١) بينما كانت في العام ١٩٦٦ حوالي مليوني دولار. وتضاعفت قوى الايدي العاملة في الجيش ٣ مرات بينما تضاعفت البطالة ست مرات ووصلت الى ٨٠ الف عامل عاطلين عن العمل . وهذا بدوره عكس انخفاض عدد الايدي العاملة في الانتاج . وتم تقليص ميزانيات التعليم والاسكان والصحة بشكل خطير مما ادى الى انخفاض مستوى خدماتها . واصبح طبيعيا سماع اخبار اغلاق مدارس ومستشفيات . وهناك محاولات لحل مؤسسة صندوق المرضى الهستدروتي نفسه .

وفي أعقاب هذا الوضع المتأزم نرى ان الحكومة ، بدلا من ان تغير سياستها الاقتصادية والعامة جذريا لتنقذ المجتمع من اخطار التدهور ، تبحث عن ابتزاز المزيد من لقمة عيش العاملين وتتآمر على اجورهم وحقوقهم النقابية بعينها في ذلك الى حد كبير قادة الهستدروت المعراخيون الذين يواصلون سياستهم القديمة وهي التهادن مع الحكومة في سبيل مصلحة « الاجماع القومي » !

✻ .. والنتيجة

لقد أصبح المجتمع الاسرائيلي يعاني أزمة خطيرة في كل المجالات سواء في علاقاته الدولية والمنطقية أو في أوضاعه السياسية والاقتصادية والاجتماعية والاخلاقية في الداخل .

— البقية على ص ٧ —



ـاهير • كفـاح كل يوم • مع الجماهير • كفـاح كل يوم • الجمـاهير • كفـاح كل يوم • مع الجماهير • كفـاح كل يوم

لمناسبة يوم الطفل العالمي :

مجلس كفر ياسيف المحلي يقـدم الهدايـــا

● كفر ياسيف — لمراسلنا — في صباح الاول من حزيران تلقى تلاميذ المدرستين الابتدائيتين وخمسة بساتين اطفال وثلاث روضات اطفال في القرية هدايا لصفوفهم من ادارة المجلس المحلي مع رسالة تهنئة بالعيد من رئيس المجلس .

ثم قام وفد يمثل حركة النساء الدمقراطيات ولجنة سنة الطفل ولجان الاباء في القرية بجولة معايدة على بساتين وروضات الاطفال حيث قدموا الحلويات للاطفال والقوا كلمات مناسبة .

هــــذا وتقوم تنظيمات اخرى في القرية بالاعداد لاحتفالات اضافية بيوم الطفل العالمي .

الجامعـة العبريـة تسحب اعتـرافهـا بمنظمة الطلاب التي يتزعمها الفاشيون

واجب الساعة تصعيد النضال لاجبار الجامعة على الاعتراف بالمنظمـة الجديـدة

● القدس — لمراسلنا — قررت اللجنة الدائمة في الجامعة العبرية يوم الاثنين الماضي (٥/٣١) سحب اعترافها بمنظمة الطلاب العامة التي يتسلط على زعامتها قـادة عصابـة « كاسنل » الفاشية .

ويأتي هذا القرار بناء على قرار سابق اتخذته اللجنة في جلستها خلال شهر آذار السابـق والداعي الى اجراء انتخابات شرعية بموجب تقرير البروفيسور كلينفهوفر وحتى ال ١٨ من آيار الجاري .

ومن المعروف ان قادة المنظمـة العامة من عصابة « كاسنل » رفضوا الانصياع للقرار والتوصيات كلينفهوفر ليتسنى لهم التحايل والتلاعب وتزييف الانتخابات كما اعتـادوا على ذلـك سابقا . فتصـدت لهم القـوى اليسارية والعقلانيـة بين جمهـور الطلاب وأجرت خلال أيـار المـاضي انتخابات لمنظمة جديدة اشتركت فيها منظمـة « كامبوس » و « اوميتس » و « اوفيك » و « المزارع » وفازت « كامبوس » بـ ٢٥٪ من الاصوات .

ومن ناحية اخـرى قررت اللجنـة الدائمة في الجامعة دعـوة اللجنـة التنفيذية في الجامعـة الى الاجتمـاع والبت في مصير بناية « مكسيكو » حيث توجد مكاتب منظمـة الطـلاب العامة .

ويفيد مراسلنا بان منظمة الطـلاب الجديدة استقبلت قرار اللجنة الدائمة بالترحاب . وعلق الناطق باسـم المنظمة على القرار بالقول : نرى فيه انتصــارا هاما على طريق تدعيـم وترسيخ موقفنا كمنظمة تمثل جميـع الطلاب . وسنعمــل على تسريـع الاجراءات القضائية لتمكن الجامعـة من الاعتراف بالمنظمة الجديدة لمـا فيه مصلحة جمهور الطلاب .

هــــذا وستجتمع اللجنة الموقتـة للمنظمة الجديدة في القريب العاجـل للبحث في أهمية وابعاد قرار اللجنـة الدائمة وأساليب العمل في المستقبل .

أطفال الرامة يحتفلون بعيدهم العـالمي (٦/١)

● الرامة — لمراسلنا — تحـت شعار السلام والعلم والسعادة والخبز لكل الاطفال وفي جو مفعم بالامـل والسرور احتفل مئات الاطفال والاولاد والامهات في الرامـة بعيد الطفـل العالمي (٦/١) .

واحتشد الجمهور بعد ظهر السبت الماضي (٥/٢٩) في قاعة نـادي الصداقة حيث بدأ الاحتفال بتحيـة الاطفال لاخوانهم القتها الشبلتـان عنان حبيب وأمانة حنـا . ثم القى الرفيق مشيل حنا ، مسؤول ابنـاء الكادحين في القرية ، كلمة الشبيبـة الشيوعية . وبعد ذلك القت السيدة فاتنة حنا كلمـة حركـة النساء الدمقراطيات .

وتخلل الاحتفال برنامج فني حافل تضمن الاناشيد والاغاني ودبكات وراقصيب محليا .

وفي اليوم التالي (الاحد) احتشد الاطفـال والاولاد في ساحة نـادي الصداقة حيث جرت عدة محطات مـن الالعاب الرياضية ووزعت الجـوائز على الفائزين . وقدم ابناء الكادحين مسرحية قصيرة كما قدم رفاق الشبيبة عرضا مسرحيا فكاهيا . ثم جـرت عروض شيقة للعبة الكاراتيه باشراف مدرب الكاراتيه هادي غنادري .

وفي ختام الاحتفالات عرض فيلـم خاص بالاطفال . وعاد الاطفـال الى بيوتهم يحملون حلوى العيد .

اطفال ام الفحم يحتفلون بعيدهم بمهرجـان ضخم

● ام الفحم — لمرسلنا — احتفل اطفال ام الفحم يوم السبت ٢٩—٥ بعيد الطفل العالمي ، بمهرجان كبير ضم مئات الاطفال من جيل ٤ — ١٢ سنة ، وذلك في بيت الشبيبة في مدرسة عمر بن الخطاب .

افتتح المهرجان في الساعة التاسعة صباحا حيث توزع الاطفـــال على مجموعات لممارسة الهوايات الرياضية والرسومات والاشغال اليدويـــة المتنوعة . وفي الساعة الثانية عشرة وزعت على الاطفال المرطبات والمأكولات الخفيفة ، وفي الساعة الواحدة حين اجتمع عدد من الاهالي بدأت عمليـة توزيع الجوائز على الفـــائزين في المباريات الرياضية والاشغال اليدوية والرسم ، وشاهد الحاضرون برنامجا فنيا اشترك فيـــه الاطفال بجميع اجيالهم باغان وتمثيليات مختلفـة لاقت استحسان الجمهور .

ومن الجدير بالذكر ان هذا المهرجان قد عقد بمبادرة لجنة شعبية تضم المجلس المحلي وبيت الشبيبة وحركة النساء الدمقراطيات ومعلمــين . وقد اعدت اللجنة خلال شهـــر ايـــار لانجـــاح المهرجان . ورصد المجلس المحلي مبلغ ٣ آلاف شاقل كمساهمة الى جـانب رسوم الاشتراك التي دفعها المشتركون في المهرجان لسد حاجياته والجوائز .

يوم سـعيد يعيشه اطفالنـا في الناصرة

● مشهدان من احداث مهرجان الصداقة للاطفال الذي اقامه فرع الشبيبة الشيوعيـة في الناصرة يوم الاحد الماضي بمناسبة يوم الطفل العالمي (١ حزيران) . ويبدو في الصورة العليا اطفالنا بالزي الفلسطيني التقليدي في اطار زاوية الفولكلور في المهرجان . اما في الصورة التحتا فيبدو احد الاطفال يعرض امام زملائه مشهد ركوب الخيـل ●

[تصوير : علي نصار — خاص بـ « الاتحاد »]

عشرون عاما على اطلاق اسم يني يني عـلى مدرسـة كفر ياسيـف الثانويـة

الاحتفال بيوم الطالب وبتخريج الفوج أل ٢٩

❋ نمر مرقس : فلنصن ولنطور وحدة الصف — الميراث الذي خلفه لنا يني يني ❋

● كفر ياسيف — لمراسلنا — احتفلت مدرسة يني الثانوية يوم الجمعة الماضي (٨٢/٥/٢٨) بيوم الطالب . واحتفلـت في اليوم التالي بتخريج الفـوج التاسـع والعشرين مـن خريجيها .

وقد تضمن برنامج يوم الطالـب الكثير من النشاطات التي تدل عـلى مقدرة وتفتح اجيالنـا الصاعدة . فبالاضافة الى التنظيمات التقليديـة (تسلم الطلاب لمهام تعليمية وادارية) جرى سباق في العدو لمسافات طويلة (تسعة الاف متر وخمسة الاف متـر والفين وخمسمائة متر) اشترك فيها طلاب وطالبات من المدرسة ومـن مدرستي عكا الشاملة وشفاعمـرو الثانوية ، وقدمت مداليات للفائزيـن الثلاثة الاوائل في كل سباق . كذلك نظم القسم المهني في المدرسة معرضا لمنجزات طلابه وطالباته . فعرض فرع الكهرباء الاجهزة العديـدة التي بناها الطلاب بانفسهم (بينها ساعـة الكترونية وجهاز انذار وجهاز اتصـال داخلي وشاحن بطاريات واجهـزة لتحويل التيار واجهزة عديدة اخرى). وقد آثار المعرض اهتمام واعجـاب كل من زاره . واما فرع التربيـة للبنات فنظم معرضا لمنجزات طالباته من الاشغال اليدويـة والمنزليـة المتنوعة .

وابدع الطلاب في البرنامج الثقافي الفني المتنوع الذي قدموه . وقـد افتتحته فرقة من طالبات الحادي عشر برقصة رياضية على انغام الموسيقى . وقدم العديـد من طالبات وطـلاب المدرسة الموهوبين فقرات من الغناء والشعر والانتاج الادبي .

وفي يوم السبت التالي جرى احتفال بتسليم شهادات الانهاء للفوج التاسع والعشريـن من خريجي المدرسـة (١٦٣ طالبا وطالبة) باشتراك ممثلي المجلس المحلي (رئيسه الرفيق نمـر مرقس ونائب الرئيس السيد عـلى عواد) ورئيس لجنة الاباء (السيد عبد الكريم صفيـة عضـو ادارة المجلس المحلي) وعدد من اهـالي الخريجين واعضاء لجنة الاباء .

وفي تقديم الكلمات في المناسبتين شارك رئيس المجلس ورئيس لجنـة الاباء ومدير المدرسة الاستاذ نايف نرح ورئيس لجنة الطـلاب العامـة (الطالب يوسف مطانس) ومديـر المدرسة ليوم الطالب (الطالـب يوسف مخول) .

وقال رئيس المجلس الرفيق نمـر مرقس في كلمته بعـد ان استعرض تطور المدرسة : « ان الاحتفال بيوم الطالب هذه السنة يجري في جـو خاص اذ يجري في الذكرى السنوية العشرين لحمل المدرسة اسم خـالد الذكر يني يني ابي كفر ياسيف الحديثة ورئيس جبهة الشعـب العربي في اسرائيل في سنوات الخمسـين واوائل الستينات . انني ادعو طلاب ومعلمي هذا المعهد الى بذل الجهود المستمرة في الدراسـة والعمل حتى تبقى هذه المدرسة جديـرة باسم يني يني . لقد قاد يني كفر ياسيف وجماهير الجماهير العربية عامة في عملية بناء وحدة الصـف في احلك الاوضاع : اوضاع سيطـرة الحكم العسكري ومظالمه وغطرسته . فصمد شعبنـا بهذه الوحدة ورسخ جذوره في وطنه .

ان افضل ارث يمكن ان يتركـه السلف للخلف هو ما تركـه لنا يني يني — وحدة الصف التي تسد الطريق في وجه الظالم والمستبـد . فحافظوا على هذا الارث ايها الابناء والاخوة وطوروه » .

على رؤوس الحراب والاعصـاب يعيشون

● نهاريا — في الواحدة من بعد منتصف ليلة الاحد الماضي هب سكان نهاريا من نومهم مذعوريـن واسرعوا حاملـين اطفالهم الى الملاجيء واختباء المارة في الشوارع في مواقع محصنة وذلك اثر سماعهم لصفارة انذار مفاجيء .

واتضــح فيما بعد ان احـد الجنود من « الدفاع المدني » دخل الغرفة التي يوجـد فيها جهـاز الانذار دون اذن واخذ يلعـب بالازرار مما اطلق الصفارة .

هذا وتم اعتقال الجندي ايـاه وسيقدم للمحاكمة .

آثـار الاحتلال على المجتمع — بقيـــة

واصبحت هذه الازمة تهدد كيانـه ومستقبله .. خصوصا ان حكـام اسرائيل و « معارضتهم البنـاءة » — المعراخ — لم يغيروا ولا يبدو انهم سيغيرون نهجهم الاساسي . فهم بدلا من البحث عن بديل واقعي ، ينقلهم الى طريق السلام العادل وتخفيـض ميزانيات العسكرة وتوفير الميزانيـات والقوى اللازمة للتعليـم والصحـة والاسكان وحل الضائقة الاجتماعيـة وتحقيق المساواة للجماهير العربيـة وانقاذ البلاد عمليا من التدهور ، نراهم يمعنون في سيـاستهم التوسعيـة — العسكرية — الراسمالية . ويعملون على تخليد الاحتلال متحدين بذلك العالم اجمع وقوانين العلاقات الانسانيـة والعرف الانساني وقامعين شعبـا باكمله محاولين تصفيته .

لقد ادت هذه السياسة حتى الان الى ازمة وحروب وويلات . ونهـاية الطريق الذي ستؤدي اليـه هـذه السياسة هي الانهيار .. وهذا امر طبيعي بالنسبة لقوانين التطـــور الاجتماعي . ومما يبعث الامل هو ان قوى السلام والدمقراطيـة والقـوى المتعقلة التي تشهد اخطـار هـذه السياسة وابعادها هي في تزايـد مستمر . ولكن هذه القوى لا تـزال قليلة العدد والتأثير . وهناك قـوى متعقلة تفهم الاخطار لكنها لا تتوصل الى النتيجة الطبيعية فيكون نضالهـا ناقصا . وهناك قوى تصف متعقلـة وقوى غير متعقلة لا تزال تمسك دفة الامور بايديها .. وتقود البلاد نحـو الهاوية .

والمخرج الوحيد من هذه الازمة هو ازالة الاحتلال تماما واقامة السلام العادل والقيم الذي يضمن للشعـب العربي الفلسطيني حقوقه في تقريـر المصير واقامة الدولة المستقلـة . وبدون هذا .. لا يمكن الوضع الا ان يسير نحو الاسوأ . وهذا هو مـا حذرنا منه منذ اليوم الاول مـن الاحتلال .

● القدس — لمراسلنا البرلماني — باصـوات نواب الائتلاف الحكومي احالت الكنيست ، يوم الثلاثاء الماضي ، مشروعي قانون عنصريين قدمهما النائبـان روني ميلـو (ليكود) وحاييم دروكمان (مفدال) على لجنة الكنيست .

وينص مشروعا القانون على تحسين شروط السكن الاجتماعيـة وشروط دفع ضريبة الدخل وتقديم مساعدات من اجل التعليم للعائلات متعددة الاولاد بشرط ان يكون احد افراد العائلة قد خدم في الجيش . بما معناه استثناء جميع المواطنين العرب من الخدمات التي تمنح بموجب هذين القانونين .

وقد عارض النائب الجبهوي توفيق طوبي هذين المشروعين وشجب طابعهما العنصري الوقح . وصوت ضد المشروعين نواب الجبهة ونواب المعراخ (ما عدا النائبين مردخاي غور ويهودا حشاي) .

ومن جهة اخرى اسقطت الاكثرية الائتلافية مشروع قانون بهـذا الخصوص نفسه قدمه نواب المعراخ ولا يشمل شرط الخدمة العسكريـة لمنح المساعدات للعائلات متعددة الاولاد .

ويذكر ان القانونين العنصريين الاخيرين هما حلقتـان في سلسلـة قوانين عنصرية يقوم الليكود بتمريرها ابان حكمه .

● هل ستقام لجنة تحقيق في مقتل المواطنة من الجولان ؟

تقدم النائب توفيق طوبي باستجواب الى وزير الداخليـة ، امس الاول ، يسأله فيه اذا كان مستعدا لاقامة لجنة تحقيق تفحص الظروف والاسباب التي ادت الى وفاة المواطنة ظريفة قاسم حمـدان الصفدي من قرية مسعدة في هضبة الجولان السورية المحتلة .

ويذكر النائب الجبهوي طوبي في الاستجواب ما كـان نشر في « الاتحاد » من تسلسل للاحداث — ان الفقيدة حاولـت الوصول الى المستشفى لتلقي المعالجة لدى احساسها بالاوجاع ولكن الشرطة رفضت اعطـاء تصريح للسائق . فاضطرت للعودة الى البيت . وهنـــاك انفجرت مرارتها وتوفيت في المستشفى .

● لماذا صودر كتـاب نظيـر مجلي عن الجـولان

« لماذا صودر كتاب « الجولان — ملحمة صمود » للصحفي نظير مجلي على الحاجز العسكري في هضبة الجولان المحتلة في ٢٢—٥—٨٢ ؟ هل سيادة الوزير مستعد لفحص تصرف الشرطة على الحواجز المؤدية الى الهضبة ومصادرتها الكتاب ومواد تموينية وعرقلتها مرور المواطنين المتضامنين ؟ هل الوزير مستعد لمعاقبة المسؤولين عن هذا العمل ؟ ما هي الخطوات التي سيتخذها الوزير كي تتوقف المضايقات على الحواجز؟ هل سيعمل الوزير على اعادة النسخ المصادرة من كتاب « الجولان — ملحمة صمود » ؟

بهذه الاسئلة تقدم النائب الجبهوي توفيق طوبي الى وزير الداخلية مستجوبا .

وكان النائب طوبي قد شرح في مقدمة الاستجواب تفاصيل المضايقات التي تعرضت لها الوفود التضامنية الى الجولان يوم ٢٢—٥—٨٢ والتي بلغت اوجها بمنع وفد جبهة الطيبة من ادخال المواد التموينية الى قرى الجولان ومصادرة ٣٥ نسخة من كتاب الجولان التي كانت بحوزتهم .

تهانينـــا

❋ الى الرفيق حسن حيادره والاخت شادية شواهنـة بمناسبـة الخطوبة . (عقبال الفرحة التامة) .

اعضاء الحزب والشبيبة — فرع سخنين

❋ الى الصديق حسن حيادره والاخت شاديـة شواهنـة بمناسبة الخطوبة . (عقبال الفرحة التامة) .

شفيق وتوفيق واحمد وسعيد وعبدالله — سخنين

❋ الى الصديق كرم حسن ادريس بمناسبـة الخطوبة . « وعقبال الفرحة التامة » .

اعضاء الحزب والشبيبة — [illegible]

حركـة النساء الدمقراطيات — فرع شعـب

بمناسبة يوم الطفل العالمي يقام احتفال في نادي الحزب الشيوعي في شعب يوم السبت ٥—٦—٨٢ الساعة ٤:٠٠ بعد الظهر .

في البرنامج — ● تحيات ● برنامج فني ● يانصيب ● ضيافة .

● الدعوة عامـة ●

مواقف حكيمـة مشرفـة — بقيـــة

اخطار القمع الاحتلالي قائلا: « ان كل من يعتقد بان من الممكن قمع الشعـب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطـاع غزة والقدس المحتلة بالقوة وبان مـن الممكن معاملته معاملة احتلال انمـا يقيم حساباته على اساس فـاسد . فالاحتلال لن يحل قضية العلاقات بين الشعبين ولا بين اسرائيل والـدول العربية . وكل من حاول اظهار عرب فلسطين وكانهم يرحبون بالمحتـل الاسرائيلي (كما زعم عدد من اعـوان حكام اسرائيل العرب من المنـاطق المحتلة واسرائيل نفسها — العرد) يدرك اليوم كم كان مخطئا (في حينه نشبت انتفاضة المنـاطق المحتلـة — العـرد) . فليس في وسـع اي اضطهاد — وبالاعتقالات وهدم البيوت والنفي — ان يخضع العرب . وهـم سيواصلون الاعراب عن ارادتهم بعدم التعاون مع المحتل » .

واليوم كم يبدو هذا الكلام صحيحا وليس هذا صدفة . فصحيح ايضـا ان مواقف الحزب وسياسته ومبادئه التي يستنير بها قد ثبتت صحتهـا ونجاعتها امام عجز النظريات الاحتلالية وفشلها الذريع كما هو واضح اليوم .

لقد ثبتت صحة طريقنا القائم على النضال من اجل احقاق الحق وسيادة السلام وثبت عقم وفشل سياسـة الحرب والعدوان والقوة وسياسـة التزلف والمهادنة ..

١٥ عامـا على موتى — بقيـــة

الاستسلام . بل هناك طريق آخر وهو الانتظار — « للجيل الثـالث أو الرابع » !! وتذكرون انه ، على اثر هذا التصريح الانتظاري ، نـزل « الوحي » على مناحيم بيغن وقرر ، في يوم واحد ، ضم هضبة الجـولان الى دولة اسرائيل مؤكدا — فعليا — انه غير ملزم بالمشاركة في « لعبـة الانتظـار » .

ثم هناك نظرية ان النزاع الاسرائيلي العربي يختلف عن باقي النزاعات الدولية في انه « قضية معقدة » .. الرجعيـة العربية الحاكمة تختبيء وراء هذه « الحجة » معتمدة على أمرين : ١ — على وجود وطنيين و « يساريين » عرب يتبرعون ، من لدنهم ودون اي اكراه ، في « تعقيد » القضية و ٢ — على الدور الاسرائيلي النشيط في الضم والاستيطان والقمع والتضليل .

سنكون مستخفين بوعي شعوبنا وبتجاربها الغنية اذا شعرنا بـاية حاجة لتفنيد هذه النظريات . يكفي القول :

ما من وضع خاص في القضية الفلسطينية سوى دور الانظمة الرجعية العربية الخياني . وقد آن الاوان كي نفهم انه ليس خيانيا بالنسبـة الى مصالحها بل هو دور خياني بالنسبة الى مصالح شعوبها وعلى راسها الشعب العربي الفلسطيني . ولكنها تقوم بهذا الدور الخياني في خدمة مصالحهـا الطبقية الضيقة والمعادية لشعوبها . ليس صحيحا ان الرجعية العربية ، في مواقفها هذه ، « لا تعرف مصالحها » بل هي تخدم مصالحها بامانة تامة . وسأترك لغيري القول : لو لم تنشأ اسرائيل لقامت الرجعية العربيـة بانشائهـا .

وكذلك الاحتلال الاسرائيلي :

لولا علم حكام اسرائيل بتواطؤ الرجعية العربية (بمـا فيها المصرية) لما تجرأت على شن عدوانها الحزيراني .

بل لولا تواطؤ الرجعية العربية لما وقعت حرب ١٩٤٨ ولكان الشعـب العربي الفلسطيني قد قدر على التفاهم مع الجماهير اليهودية في فلسطين ، اما في دولة دمقراطية مستقلة واحدة واما في دولتين مستقلتين تربط ما بينهما وحدة اقتصـادية .

ولولا تواطؤ الرجعية العربية لكان من الممكن ان يكون الاحتـلال الاسرائيلي قد انتهى في العام ١٩٦٩ ثم في العام ١٩٧٢ ثم في العام ١٩٧٧ ثم في العام ١٩٨١ .

والمدهش ان هناك وطنيين عربا مخلصين يعجزون ، بسبب اطـارهم الطبقي الضيق ، عن فهم هذه الحقيقة فيقعون ، « في اللحظة المناسبة » ، في براثن الوعود الامبريالية التي ما من هدف لها سوى انقاذ الامبريالية مـن ورطة تلو الورطة .

تكون الاوضاع الدولية والمحلية ناضجة لتحقيق السلام العادل . وتجد الامبريالية نفسها مطوقة من كل جانب . حينئذ تبدأ في الحديث المعاد عـن « وعود جديدة » و « مشاريع جديدة » . فيدب سيف الخلاف في الاوسـاط العربية بما فيها الفلسطينية . ويبدأ التصايح على سعر السمك وهو لا يزال في البحر . ثم تمر الورطة الامبريالية ويعلن ريغن عن « اسفه » لانه جمـد الاتفاق الاستراتيجي مع اسرائيل . وهكذا .

لسنا في حاجة الى « فتح » جراحات المـاضي . ولكنني اعتـب على بعض الشيوعيين في بعض البلدان العربية ممن يخجل — بدون داع — مـن ماضينا واننا اصدرنا سوية ، في العام ١٩٤٨ ، نداء يفضح دور الرجعيـة العربية في مأساة فلسطين ويدعو الجنود العرب الى العودة الى بلادهم والى خلع الانظمة الرجعية . الحقيقة التاريخية تقول : ان العديـد من هـذه الفصائل قد لبى هذا النداء وان هذا بعض ما جرى .

فليست القضية الفلسطينية « قضية معقدة » بحيث يستحيل حلها بل هي واحدة من قضايا الحرية والسلام في العالـم التي حلت ومن الممكن حلها . ان عدم حلها لا يثبت جبروت الامبريالية ولا جبـروت الآلـة العسكريـة الاسرائيلية .

انما يثبت ان الانظمة الرجعية القائمة في العديد من البلدان العربيـة هي انظمة عاجزة جدا ، عاجزة حتى عن حل هذه القضية الواضحـة وضوح الشمس في رابعة النهار . ويثبت أن هذه الانظمة قد شاخت وتعفنـت وتجاوزت ، من زمان ، زمانهـا .

قيل انه يوجد في وسط افريقيا قبائل لا تدفن موتاها الا بعد مـرور ثلاثين يوما على موتهم . ولكنها ، في النهـاية ، تدفـن موتاها . امـا « موتانا » فقد مضى عليهم ١٥ عاما دون دفن .

امعانا في الممارسات البوليسية المكارثية :
اعتقال رياض مصاروة

● الناصرة – لمراسلنا – اثر القرار البوليسي التعسفي بمنع عرض مسرحية « المستنقع » الكاتب سلمان ناطور (المعتقل في بيته لمدة ستة اشهر) اقدمت سلطات القمع البوليسي على اعتداء مكارثي جديد اذ اعتقلت مخرج المسرحية ، رياض مصاروه ، لمدة تقارب الساعتين واجرت معه تحقيقا استفزازيا .

ففي صباح امس الاول الاربعاء ، حضر الى المركز الثقافي البلدي الذي يديره المخرج مصاروه ، شرطيان يحملان الاغلال . وابرزا امرا باعتقال رياض مصاروه صادرا عن محكمة الصلح في الناصرة . ثم اقتاداه الى مركز البوليس وهناك تم التحقيق معه حول ثلاث منهم هي : نشر اعلانات عن المسرحية في الشوارع وتوزيع تذاكر للجمهور (والامران تما قبل صدور قرار المنع) وعرض المسرحية !! الامر الذي نفاه رياض مصاروه معلنا انه قرأ مقطعين من المسرحية امام الجمهور الذي جاء ليشاهد المسرحية دون ان يعلم بقرار المنع .

اجــراءات كفاحيــة تشمل ١٠٠ الف عامل

* •• هل توقع الهستدروت على اتفاق زيادة أجور هزيلة ٩ – ١٠٪ ؟!
* أوامر عمل الزامية ضد عمال التكرير وتهديد باغلاق الاذاعة *

● حيفا – لمحرر الشؤون النقابية – منذ مطلع هذا الاسبوع تجتاح البلاد موجة من الاجراءات الكفاحية العمالية تشمل اكثر من مئة الف عامل وموظف هم موظفو وعمال المحاكم والبنوك وسلطة الاذاعة والصناعة الجوية ومصانع تكرير البترول ودائرة ضريبة الدخل وشركة راسكو للبناء وشركة الكهرباء والاكاديميون وغيرهم .

وتتركز مطالب هؤلاء العاملين في زيادة اجورهم بنسبة تمنع تآكلها المستمر والتصدي لمحاولات الحكومة تخفيض مستوى معيشتهم وضرب حقوقهم النقابية .

وفي الوقت الذي يجابه فيه هؤلاء العاملون اوامر العمل الالزامية وعقوبات تخفيض اجورهم والتهديد بفصلهم تابعت قيادة الهستدروت المراخية المفاوضات مع الحكومة واصحاب العمل حول زيادة الاجور . وكشفت صحيفة « دافار » الهستدروتية ، امس الخميس ، النقاب عن ان هناك بوادر للتوصل الى اتفاق بين الاطراف سيوقعه الليلة (مساء امس) وزير المالية وسكرتير الهستدروت يقضي بزيادة الاجور بنسبة ٩ – ١٠٪ .

وهكذا تكون توقعاتنا السابقة بان قيادة الهستدروت المراخية ستبيع مصالح العاملين ببضعة قروش في محلها . اذ ان الاحصائيات الرسمية نفسها تتحدث عن انخفاض قيمة الاجور الحقيقية بمعدل ١٤٪ في العام ١٩٨١ . بينما النسبة الصحيحة تقارب ٢٠٪ . ومع هذا فقد طالبت قيادة الهستدروت بزيادة بنسبة ١٢٪ فقط . وكما هو متوقع ستتنازل (!) خلال المفاوضات عن ٢ – ٣٪ بحيث تصبح الزيادة ٩ – ١٠٪ . وهي زيادة هزيلة لا تفي بحاجات العاملين ولا تعوضهم عن نصف تآكل أجورهم.

*** هجوم وحشي ..**
وصمت هستدروتي !

وفي هذه الاثناء تواصل الحكومة اسلوبها المعروف – قمع نضالات العاملين وفرض العقوبات على منظميها وذلك ازاء صمت قيادة الهستدروت المراخية التي تبدو وكأن الامر لا يعنيها .

فقد تم فرض اوامر عمل الزامية على جميع عمال مصانع تكرير البترول (١٢٥٠ عاملا) المناضلين لمنع المماطلة في المفاوضات معهم حول مطالبهم في العمل ٥ ايام في الاسبوع . كما امرت سلطة المحاكم البنوك بحجز معاشات عدد من موظفي المحاكم المضربين . وكانت السلطة قد خصمت نسبة ٤٠٪ من مرتبات موظفي المحاكم عن شهر نيسان بسبب اجراءاتهم الكفاحية المطالبة بزيادة اجورهم (اقرأ مقالة مفصلة على الصفحة الثانية) . ويوم امس قرر موظفو المحاكم تشديد اجراءاتهم الكفاحية وزيادة عدد العاملين المضربين .

وقامت سلطة الاذاعة بتهديد الموظفين والعمال باغلاق الاذاعة ردا على اجراءاتهم الكفاحية (منذ ٣ اسابيع) . وكان موظفو الاذاعة قرروا البدء بالاضراب عام اليوم (الجمعة) اذا لم تستجب الادارة لمطالبهم وتدخل معهم في مفاوضات حول اعادة تدريج الاجور .

هذا وكانت لجان العمال وموظفي الخدمات التي تقود ٢٥٠ الف عامل بدات باجراءات كفاحية في ٢٤/٥ حين عقدت اجتماعات عمالية لمدة ساعتين خلال العمل احتجاجا على عدم دفع علاوة تآكل الاجور . ومن المتوقع ان يواصلوا اجراءاتهم في اعقاب الزيادة الهزيلة التي يفاوض من اجلها قادة الهستدروت .

لدعم وتطوير « الاتحـاد »

اصدقاؤنا في منطقة عكا يشمرون عن سواعدهم

● عكا – لمراسلنا – عقد اصدقاء جريدة « الاتحاد » في كل من عكا وكفر ياسيف وجديدة اجتماعات لهم ، خلال الاسبوع الماضي ، اعدوا فيها خطط العمل لانجاح حملة دعم وتطوير « الاتحاد » ومهرجان « الاتحـــاد » المنطقي في ٨٢/٧/٧ .

وقد اعدت في هذه الاجتماعات الناجحة قوائم باسماء اصدقاء « الاتحاد » في كل من القرى الثلاث استعدادا للتوجه اليهم وجمع التبرعات منهم . واقيمت فرقا عمل خاصة لهذا الغرض . وعلمنا ان اصدقاء « الاتحاد » في قرى المنطقة الاخرى يستعدون لعقد اجتماعات مماثلة في الايام القريبة القادمة .

ويفيد مراسلونا في القرى الثلاث بان حملة دعم وتطوير « الاتحاد » تلقى تجاوبا حسنا بين المواطنين . ويؤكد مركز الحملة في منطقة عكا ، الرفيق جمال موسى ، عضو المكتب السياسي وسكرتير منطقة الحزب ان الحملة تلقى تجاوبا من الفنانين في المنطقة ومن كل جماهير « الاتحاد » .

هذا وصدرت في عكا البطاقات الخاصة بالحملة وبمهرجان « الاتحاد » الاحتفالي الذي سيقام في طمرة في ٧/٧ . وقد غلفت البطاقة باللون الاحمر وكتب عليها بالحبر الذهبي : « دعم وتطوير الاتحاد من مهمات كفاح جماهيرنا » . وزينته باللوحة الخاصة بعيد « الاتحـــاد » ال – ٣٨ التي صممها الفنان عبد عابدي . وعلى الصفحة الثانية من البطاقة كتب تحت عنوان « تقدير وامتنان » ما يلي : « تعرب هيئة تحرير « الاتحاد » عن تقديرها الكبير وامتنانها القلبي لحامل هذه البطاقة على المشاركة السخية في حملة تحديث مطابع وتحرير « الاتحاد » . ان ثقتنا بكم وبتجربتنا تملأنا ثقة بان هذه البطاقة ستصبح شهادة يعتز بها الاباء والامهات ويورثونها من بعدهم تراثا ثوريا الى الذرية الصالحة » . وقد وقعت هذه الكلمات بختم هيئة التحرير .

عضو الكنيست شارلي بيطون يبدد ما نشرته الصحف من شائعات

● القدس – لمراسلنا البرلماني – خلال ساعات قليلة تبدد كل النشر المثير يوم الثلاثاء الماضي ، الاول من حزيران ، عما سمي بانسحاب عضو الكنيست تشارلي بيطون من كتلة الجبهة الدمقراطية وانضمامه الى الائتلاف .

فقد نفى عضو الكنيست تشارلي بيطون حالا ، في بيان الى الصحف ، ومن ثم في مؤتمر صحفي عقده في الكنيست ، نفيا قاطعا هذا النشر الذي ظهر في اليوم نفسه في صحيفة « يديعوت احرونوت » .

وكان الصحفي جدعون ريخر قد نشر بابراز كبير وعلى الصفحة الاولى من « يديعوت احرونوت » وفي اطار مرفق مع صورة ، ان عضو الكنيست بيطون « انسحب من راكاح » و « سيلتقي في الايام القريبة القادمة رئيس الحكومة وسيعرض عليه تأييده » . وقيل ايضا في ذلك الخبر ان « عضو الكنيست بيطون سيطلب تعيين طالب جامعي شاب من حركة « الفهود السود » وزيرا للعمل والرفاه في الحكومة » . وجاء ايضا : « ان عضو الكنيست في اثناء التصويت على الثقة بالحكومة في المرة الاخيرة وعد رئيس الحكومة بان اذا لم تتوفر الاغلبية في التصويت للحكومة فسيمتنع بيطون عن التصويت وبهذا يمنع سقوط الحكومة » .

وكما يظهر فان لمكتب رئيس الحكومة دورا في نشر هذه «المعلومات» .

النفي القاطع

وقال عضو الكنيست تشارلي بيطون في بيان صحفي اصدره صباح الثلاثاء : « اني انفي نفيا قاطعا ما جاء في خبر « يديعوت احرونوت » الاستفزازي المنشور اليوم والذي يلصق بي توجهات للانسحاب من الجبهة والانضمام للائتلاف . لا اساس لهذا النبأ . وهدفه هو تعكير علاقات التعاون الجيدة القائمة في كتلة الجبهة في الكنيست وفي الجبهة بصورة عامة .

« لا يمكن دفع مصالح الفئات الفقيرة ومصالح ابناء الطوائف الشرقية الى امام لا في ائتلاف حكومي برئاسة بيغن ولا في السير مع المعراخ ، لان سياساتهما المعادية تعمق التمييز والضائقة » .

« لقد رأينا في الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة الاطار الافضل والانجع للنضال من اجل مصالح سكان احياء الفقر والطوائف الشرقية . وفي برنامج الجبهة ، الذي نحن «الفهود» نشارك فيه ، نرى الطريق الوحيدة للنضال من اجل دفع قضايا ومصالح الفئات المسحوقة والطوائف الشرقية التي نمثلها ، الى امام » .

واضاف عضو الكنيست تشارلي بيطون في المؤتمر الصحفي ان هناك زملاء في سكرتارية « الفهود السود » ابدوا الانسحاب في اثناء البحث الذي جرى قبل اسبوع وثم عملوا على تسريب محتواه الى الصحف . وقال انه سيحاول اقناع زملائه بعدم الانسحاب من الجبهة الدمقراطية . ولكن اذا قرر المركز الانسحاب فسيعيد المقعد في الكنيست الى الجبهة لانه لا يرى اي اطار سياسي قائم بامكانه ان يعمل فيه وان يعبر عن رأيه ومواقفه .

وقال عضو الكنيست توفيق طوبي ، الذي اشترك ايضا في المؤتمر الصحفي : « اننا نرى في عضو الكنيست تشارلي بيطون عضو كنيست جبهوي . وحين سئلت في الصباح عما نشر قلت لا اومن بانه سيفعل امرا كهذا . وآمل ان يتصدى عضو الكنيست بيطون الى هذه « النصائح » المجرمة المنافية لمصالح حركة « الفهود السود » والفئات المسحوقة التي من الممكن السير بها الى امام فقط بالمشاركة مع الحزب الشيوعي » .

اعتقالات انتقامية في كفر كنا

● كفر كنا – لمراسلنا – بعد تسعة ايام من الاعتقال التعسفي والتحقيقات الاستفزازية والمحاولات الفاشلة لالصاق التهم ، اطلقت شرطة الناصرة (النشيطة جدا في مجال الاعتقالات التعسفية) سراح الرفيق فايز علي خطيب (٢٥ عاما – ومتزوج وله طفل واحد) بكفالة شخصية .

وكانت الشرطة اعتقلت الرفيق خطيب في ٢٣–٥–٨٢ . وخلال التحقيق وجهت له تهمة انزال علم اسرائيل عن مركز شرطة كفر كنا ورفع العلم الفلسطيني مكانه . وقد حاول المحققون ابتزاز اعتراف (!) منه بالقوة والشتائم والتهديدات . وفي الوقت نفسه قامت بحملة انتقامية ضد اهالي كفر كنا (بحجة قضية العلم) فاغلقت مداخلها بحواجز تفتيش واخذت توقف السيارات وتحرر لها المخالفات لاتفه الاسباب . كما اعتقلت اربعة شبان آخرين من القرية بالتهمة نفسها .

الاتحاد
شارع الحريري ٩
ص. ب ١٠٤
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ – ٠٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
مطبعة « الاتحاد » التعاونية
– حيفا –
شارع الوادي ٢)
هاتف ٦٧١٤٥٧ – ٠٤